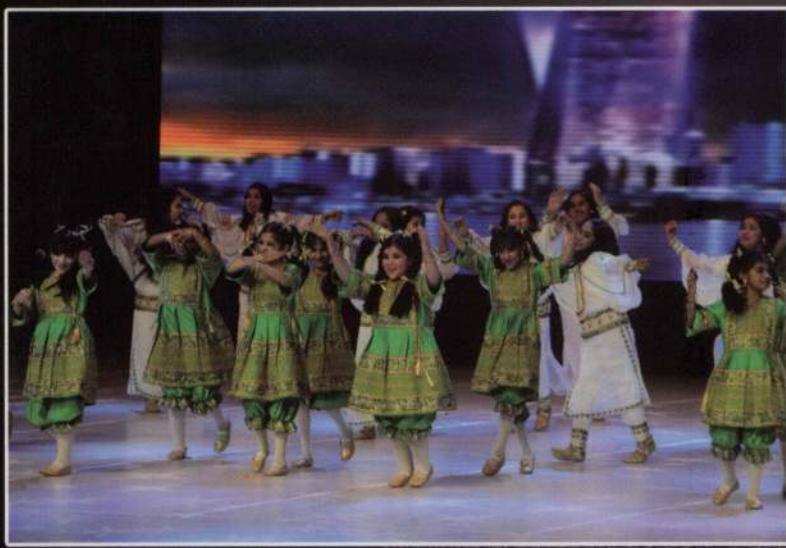
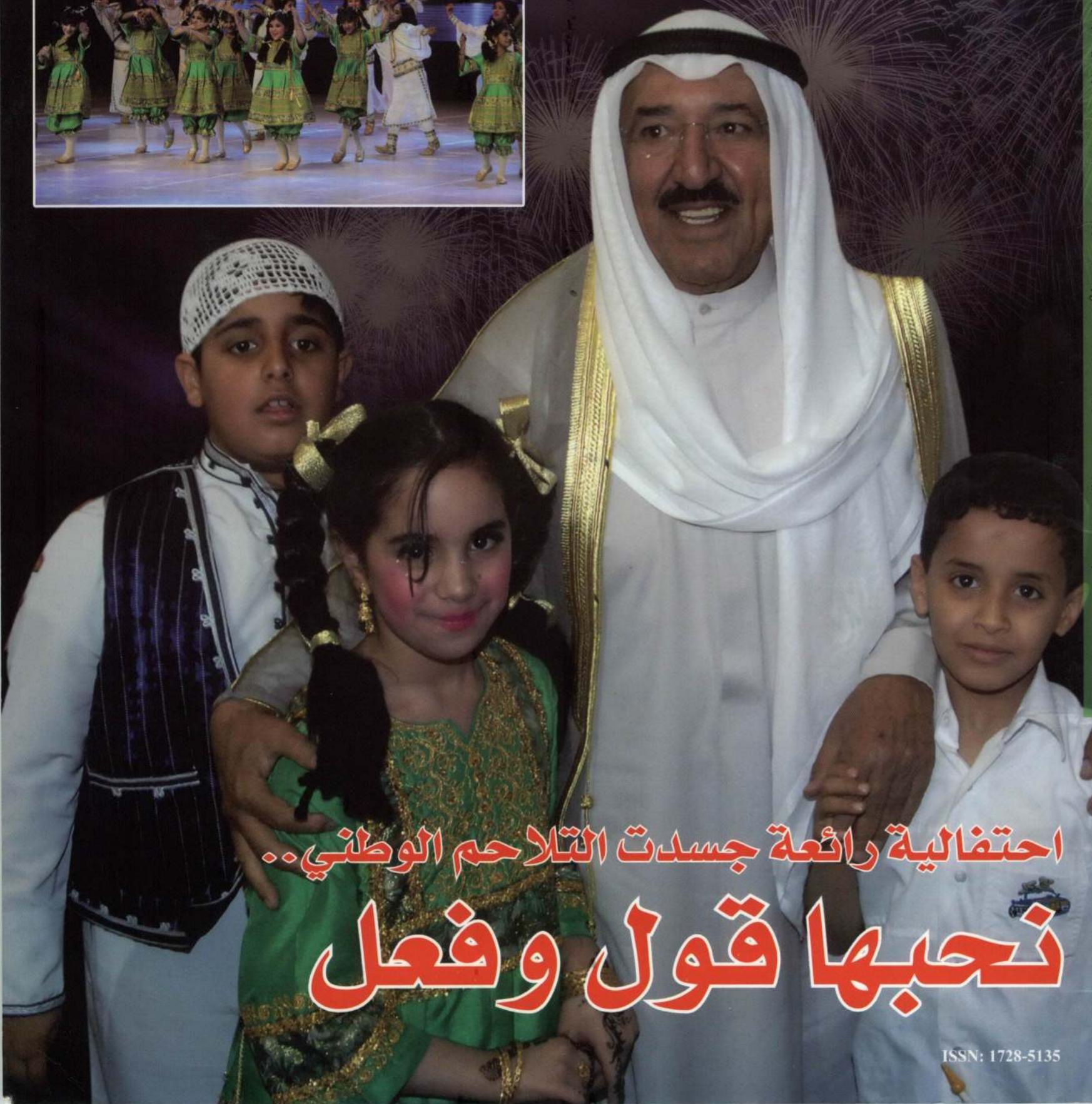


• الهوية في الخليج العربي .. التنوع ووحدة الالتماء

• حوار الحضارات بين العالم الإسلامي واليابان



مجلة
الفنون



احتفالية رائعة جسدت التلاحم الوطني ..

نحبها قول و فعل



٣٤

الكنى بألاب والألم
من الحيوانات



٢٠

عكرمة بن أبي جهل
من يبأ يعني على الموت؟

٩٨

الفرسقة السابعة والخمسون تصدر
عن الديوان الأميركي - مكتب الشهيد
دولة الكويت - مايو - يونيو ٢٠٠٩م

٤

بصري

١٠

الشوار الرابع

٢٠

من لغة الفصحى

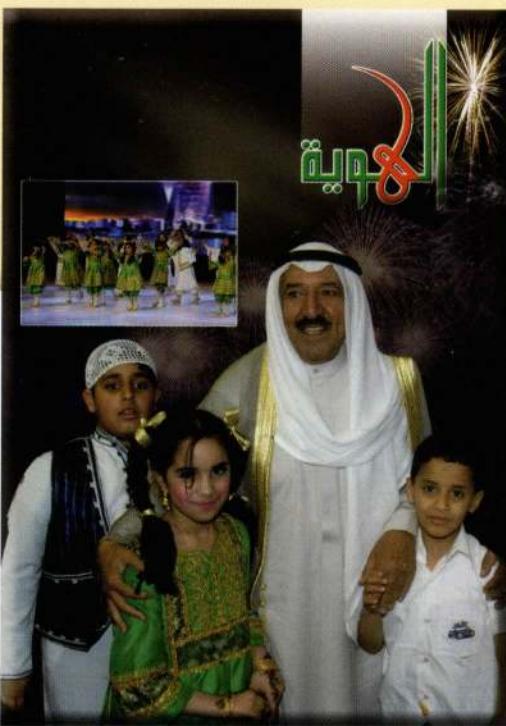
٤٢

من لغة الفصحى

٤٤

من لغة الفصحى





• نحبها قول و فعل



٥٦

عودة الصقر



٥٢

هوية شبابنا بين جيمس
الغرب ونمس العرب

الهوية في سطور

مجلة دورية تعنى بتأصيل الهوية الوطنية
مرتكزة على قضية الشهادة والشهداء لأنها
لب الانتماء ومادة الهوية.

إن الهوية كمجلة تتسع باتساع مفهومها
لتشمل كل القضايا الوطنية والخليجية
والعربية فكراً واجتماعاً، وتاريخاً،
وترااثاً.

إننا نرى الهوية (المجلة) مشروعأً طموحاً
ومتطوراً يتعلق بالمستقبل أكثر مما يتعلق
بماضي، فهو يتنا في النهاية هي ما يميزنا
ويحفظ وجودنا في زمن التشابه والذوبان.

الشرف العام
د. جاسم يوسف الكندري

رئيس التحرير
تركي أحمد الأنبعي

مديرة التحرير
فايزه مانع المانع

سكرتيرة التحرير
بسمة بودي



دُوافُ الْهُوَيَّةِ وَتَذُومُ التَّقَافَةِ

متعددة الجنسيات لجمعيات بشرية لا تمت لبنيه ولا لثقافة المنطقة بصلة بل وتکاد أعداد هذه التجمعات تتفوق على أعداد السكان الأصليين في سياسة أشبه ما تكون بسياسة «إعدام سكانية» كما أسمها د. محمد الرميحي جعل شعوب هذه المنطقة الأصليين أقلية في أوطانهم، وما استتبع ذلك من مشكلات اجتماعية عويصة كارتفاع معدلات الجريمة وانتشار المخدرات وازدياد نسبة الزواج من أجنبيات وما نتج عن ذلك من خلل امتد إلى حدود تشتيت الانتماء واعتلال الهوية. ولا يخفى على أحد خطورة هذا التباين البشري على متطلبات الأمن والاستقرار الاجتماعي في المنطقة، وعلى خصوصية المكان وهوئته وملامحه الخاصة. وقد تلعب الثقافة بوصفها الد Razoor الأقوى للهوية دوراً في التخفيف من حدة هذه الظاهرة فالانتماء والولاء جوهر ثقافي قبل أن يكون أي شيء آخر، وكلما تشرب الأفراد ثقافة المكان وتمثيلوها اتسعت درجات الاستقرار الاجتماعي والأمني وساد المكان روح السلام والمواءمة والتعاون الخالق. ويرتبط هذا كله بدور متعاظم لوسائل الإعلام، تتمثل فيه التحديات الجديدة وتلعب دورها بضمير وأخلاق وشفافية وصدق، وفوق كل هذا أصالة قادرة على التمحيق والانتخاب خالية من مركبات النقص أو التبعية والانبهار بما لدى الآخر، ووضع

على مدى عقد من الزمان عقدت في عواصمها العربية مجموعة ندوات علمية، كان محورها جميعها هو الهوية والعمولة في كل من «أبوظبي» و«البحرين» و«الأردن» و«الكويت» على فترات متباude، كان آخرها الندوة التي عقدت في البحرين الشهر الماضي في دلالة عميقة ومؤثرة على أن هذه القضية تشكل هاجساً وهماً عاماً يستدعي تصافر الجهود والعقول في البحث والتقصي والاستنتاج لوضع روئي جديد ولاستيعاب أوضاع مستحدثة، ولئن كانت هذه الندوات تدور في مجملها حول التحديات التي أفرزتها ووفر لها العمولة كل يوم، فإنها في جانب كبير منها ركزت على المشكلات التي تعاني منها منطقتنا والتي أدت إلى ما يشبه الخل في البناء الثقافي والقيمي فمن اكتساح إعلامي ومعلوماتي لمنجزات الغرب الثقافية لا يفتر ولا يهدأ إلى انفتاح غير مسبوق جعل مجتمعاتنا وبالذات مجتمعات الخليج العربية ساحة التحديات الجديدة وتنبع دورها بضمير وأخلاق وشفافية وصدق، وفوق كل هذا أصالة قادرة على التمحيق والانتخاب خالية من مركبات النقص أو التبعية والانبهار بما لدى الآخر، ووضع

الموهوبين والمبدعين والمؤهلين الحقيقيين على رأس المنابر الإعلامية ليلعبوا دورهم بجدارة وكما قال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم: «إذا كان المجتمع سفينه فالإعلام يقع في قمرة القيادة».

فالمسوؤلية الأولى في حماية مجتمعاتنا من العبث بمكوناتها قد تلعبه وسائل الإعلام ضمن واقع ثقافي له الأولوية ترده ظروف اقتصادية مواتية وأفراد مقتنعون بل مؤمنون بمكونات وثوابت هويتهم، ولكن كيف ستتمكن الثقافة والإعلام من لعب أدوارها في خضم هذه المعادلات البالغة التعقيد وخاصة أن بوابات العولمة المفتوحة على مصراعيها والأحداث التاريخية التي عصفت بمنطقتنا منذ نهاية القرن الماضي ولا تزال وما أفرزته من حجم صراع امتد ليشمل كافة القطاعات الاجتماعية والسياسية والفكرية وتحولت الدولة كما يقول د. شفيق الغبرا إلى منبع تسعى كل فئة أو جماعة أو فرد للإفاده منه وتجييره لصالحها دون أدنى التفاف للصالح العام، مما يشكل تهديداً حقيقياً للدولة الوطنية بمكوناتها التي بذلت النخب السابقة أقصى جهودها لبلورتها وتحديتها وتنقيتها أركانها.

إن بذور العدالة والحرية والكرامة والإنسانية تكاد تكون خمائر أصيلة في ثقافتنا ويمكن تطويرها لمحابهة تحديات التنمية وتحديات العولمة معاً، إن

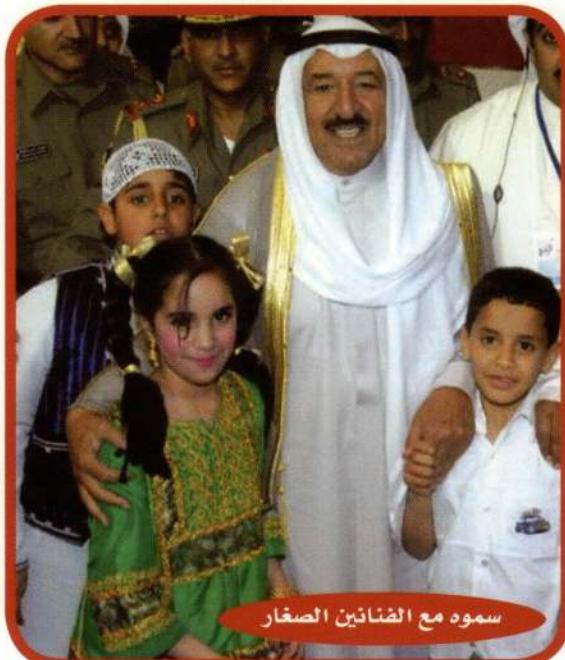
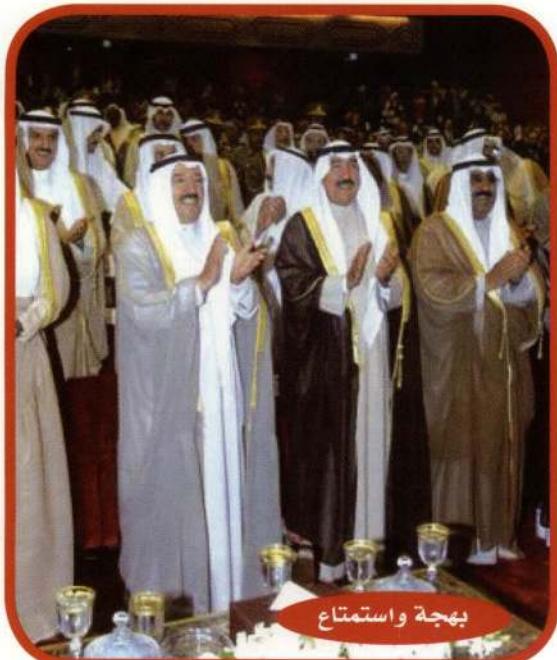
تفعيل المساواة القانونية وتدعم أركان مجتمعاتنا المدنية والدفع بثقافتنا الحصينة ذات الذاكرة الحية التي تميزنا بعنانها وأصالتها وقوة الخصب الكامنة في أعماقها تلك القوة التي تجعلنا قادرين على التفاعل من داخلها ومن خارجها معاً دون خوف أو خطر استلاطم يقل أكثر من مثقف «الثقافة قوة»، وهي قد تكون قوة وأي قوة عندما ننظر إليها كما نظر إليها المفكر هومي. ك. بابا من أنها لا تقع في لباب نقى من التراث فقط، بل على حواف التماس بين الحضارات حيث تنطلق «بينية» و«هجنة» و«هويات جديدة»، إن هذا ما يجعل لثقافتنا نزعة عالمية بعيداً عن الهيمنة والاستلاطم والنفي، ألم يختتم رسولنا العظيم - عليه أفضل الصلاة والسلام - حياته بعبارة العالمية الخالدة التي خاطب بها أمته: «أيها الناس كلكم لآدم وأدم من تراب».

أوبريت جسد أصالة الكويتيين

وتلاميذهم خلف قائدتهم

«نجومها في حضرة

صباح الخالد: لوحات الأوبرا المستوحاة من كلمات



ول و فعل».. سمو الأمير

سموه أبرزت كل معاني الولاء لهذه الأرض الطيبة



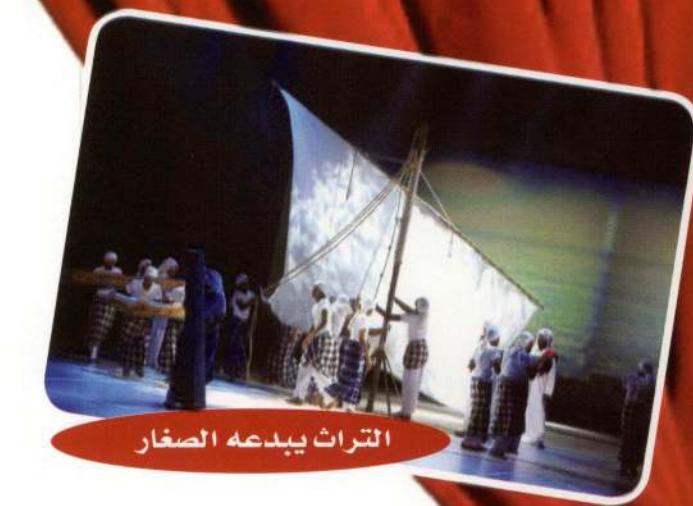
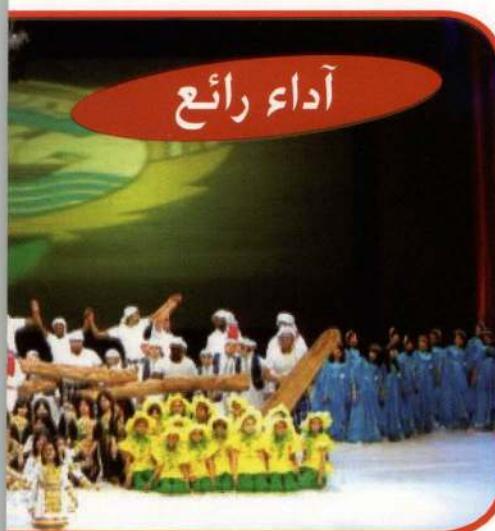
الهوية» - خاص:

تحت رعاية وحضور صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر، قدمت وزارة التربية والإعلام في السادس من إبريل الماضي حفل أوبريت «نحبها قول و فعل» على مسرح قصر بيان، لمناسبة العيد الوطني الثامن والأربعين ويوم التحرير الثامن عشر.

وحضر الحفل، بمعية سمو الأمير، سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح وكبار الشيوخ ونائب رئيس الحرس الوطني الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ورئيس مجلس الوزراء بالإذابة ووزير الدفاع الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح ووزير شؤون الديوان الأميري الشيخ ناصر صباح الأحمد الجابر الصباح، وكبار رجالات الدولة والمسؤولين. كما حضره رئيس رئاسة اللجنة الدائمة للاحتفالات بالأعياد والمناسبات الوطنية وزير الإعلام الشيخ صباح الخالد الصباح وزيرة التربية وزيرة التعليم العالي نورية الصبيح

ورئيسة اللجنة الوطنية التطوعية رئيسة اللجنة العليا للاحتفال بالأعياد الوطنية الشيخة أمثال الأحمد الجابر

أداء رائع



التراث يبدعه الصغار



انسجام في الأداء



حيوية وتفاعل

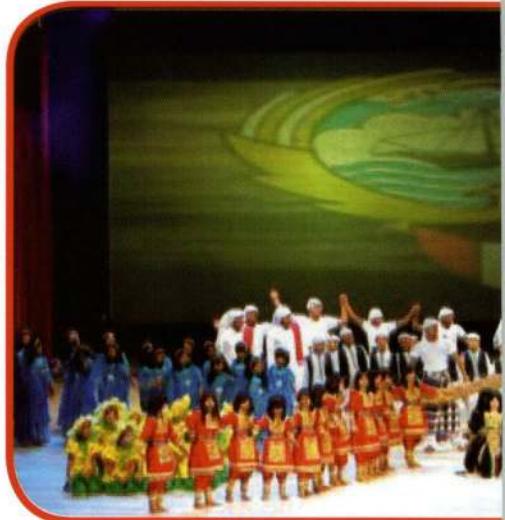
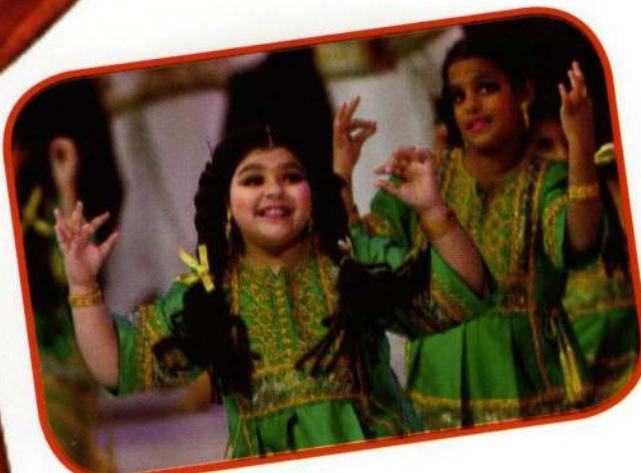
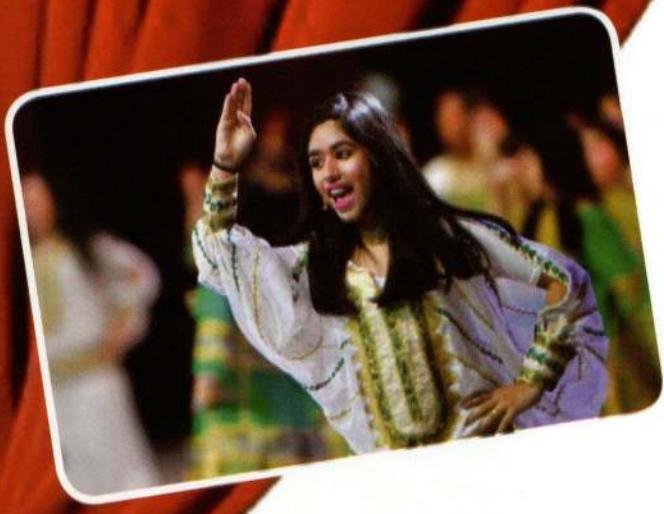
الصباح، وعدد من كبار مسؤولي وزارة التربية وأعضاء اللجنة المنظمة للحفل.

استهل الحفل بالنشيد الوطني ثم تلاوة من الذكر الحكيم، بعد ذلك اعتلى خشبة المسرح عدد من طلاب وطالبات مدارس وزارة التربية، مرتدين ثياباً زاهية الألوان متعددة الأزياء، فيما كان عدد من المطربين الكويتيين يشدون بأغان وطنية تصاحبها معزوفات موسيقية وألحان عذبة شجية من وحي المناسبة.

وُقسم الأوبرايت إلى عدد من اللوحات، تضمنت كل منها استعراضاً فنياً مميزاً قدمته ثلاثة من طلاب وطالبات المدارس على أنغام أغاني المطربين وبرفقة أحد التقنيات الفنية في مجال الإضاءة والمؤثرات الإلكترونية والغرافييك، إضافة إلى شاشات العرض الكبرى التي تعتمد على الإبهار، ما أضاف إلى الحفل رونقاً خاصاً ومستوى تقنياً رفيعاً يليق بحضور سمو أمير البلاد الذي يحرص على تشريف هذه الاحتفالات الوطنية كل عام.

وعكست اللوحات

الفنية المتنوعة
حب الوطن
وتأكيد الانتماء
والولاء لهذه
الأرض الطيبة
والارتباط
الوثيق بترابها
وتاريخها، كما
ركزت على



القيم النبيلة والأخلاق الرفيعة التي يتحلى بها أبناء الشعب الكويتي الأصيل، وسلطت الضوء على ترابطهم وتلاحمهم في مختلف الظروف.

وجسدت ٤١ لوحة عرضت في الأوبرا تلاحم أهل الكويت بتنوع طوائفهم ومذاهبهم على قلب رجل واحد، خلف «النوحنة» قائد المسيرة سمو أمير البلاد، وحكت اللوحات الفنية والأغاني المرافقة، بأسلوب فني راق، قصة الأرض الطيبة التي عاش عليها الرعيل الأول من الكويتيين، وكيفية تكاتفهم وتعاونهم في تحطيم المحن والملمات عبر الزمن، حتى بلغوا شاطئ الأمان وبر الأمان.

ومثلت بعض اللوحات قصة الوطن من خلال سفينة استطاعت أن تقاوم العواصف والظروف الصعبة، بتعاون الجميع والتفاهم حول قائدتهم «النوحنة» وربان السفينة، وتمكنوا من بلوغ مرحلة جديدة من سلسلة حلقات التاريخ التي تعكس مدى أهمية التعاون والتآزر.

مظاهر النهضة ومشاعر السرور

وعبرت لوحات أخرى عن مظاهر النهضة والتطور التي تشهدها الكويت، ومعالم التنمية والرقي التي يتلمسها الجميع، وأجواء الفرح والمسرات التي ينعم بها الوطن وأبناؤه، ومشاعر الفخر والسرور بتكاتف المواطنين خلف قائهم، وتعبيرهم عن ذلك بالأهازيج والتهاني والأغاني الجميلة، فرحاً بالأعياد الوطنية من جهة وعيد جلوس سمو أمير البلاد من جهة أخرى.

وفي شرح موجز لفقرات الأوبرا ومدلولاتها، قال مخرج الحفل الفنان الدكتور حسين المسلم: إن الأوبرا جسد في بعض لوحاته محطات مهمة مررت بها الكويت في تاريخها، ابتدأ في إحداثها سمو أمير البلاد مخاطباً أبناءه وشعبه قائلاً: «يا عزوتي... يا عزوتي»، وقد تم تجسيد هذه المعاني، من خلال اللوحات،



لوحة فنية

بروحها الحقيقية وبالفاظها وكلماتها الواقعية. وأوبريت «نحبها قول و فعل» ألفه الشاعر يوسف ناصر، ووضع الحانه سليمان الملا وعبدالله القعود ويوفى ناصر، وتولى مهام السيناريو والإخراج الدكتور المسلم، فيما أدى فقراته الغنائية المطربون: عبدالكريم عبدالقادر ونبيل شعيل وصلاح حمد خليفة وبشار الشطي وحمد المانع ومحمد الداود وفواز المرزوق، إضافة إلى أربعة أصوات نسائية شابة تقدم للمرة الأولى هن: مشاعل وفاطمة ودلال ودانة.

تجسيد للولاء والتلاحم

وفي كلمة ل المناسبة، نوه وزير الإعلام الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح بالأوبريت، مؤكداً أنه يجسد المعانى السامية لكلمات سمو أمير البلاد في حب الكويت، كما يعد تجسيداً لمعانى الولاء لهذه الأرض الطيبة وارتباط أهل الكويت جميعاً بها والوفاء لها والسير على نهج الأجداد في تلاحمهم وتكاففهم في أشد المحن.

وأشاد الخالد بالأداء الفني المتميز لطلاب وطالبات المدارس والقائمين على العمل الذين بذلوا جهوداً كبيرة حتى يكون العمل لائقاً بهذه المناسبة العظيمة، معتبراً أن حماسة الطلبة للمشاركة في هذا العمل الكبير هي رسالة حب ووفاء ولاء للكويت ولسمو

الأمير
حفظه الله
ورعااه.
من جهتها، أعربت
وكيلة وزارة التربية
تماضر السديدراوي عن
امتنانها الكبير وتقديرها
لصاحب السمو أمير البلاد على
رعايتها الأبوية السامية وتشريفه
الاحتفال، وقالت إن حضور سموه أعطى
دفعه قوية للطلاب والطالبات لتقديم عروض
فنية رائعة أظهرت مواهبهم وطاقاتهم. كما
أعربت عن الشكر للشيخة أمثال الأحمد
على رعايتها الشاملة لهذه الاحتفالات، من
خلال تواجدها المستمر مع أعضاء لجنة
وزارة التربية وحضورها جميع اجتماعاتها،
حرصاً منها على توفير جميع الاحتياجات
والمتطلبات، الأمر الذي أثمر نجاحاً باهراً
للأوبريت الذي نال استحسان الحضور.



الشهيد محمد فهيد مانع الدوسرى... حرمه جلاًدوه من
توديع بناته!

رفض غلق ديوانيته فأعدمه الغزاة أمام بابها!



«خلوا إيمانكم بالله قوي»...

هذا آخر ما قاله الشهيد محمد فهيد الدوسرى لبناته قبل أن يغادر منزله إلى مصيره المحتوم، متتسماً صليباً صابراً ومحتسباً... أرسل نظاراتٍ مشفرةً إلى كل أفراد أسرته المحبة، وغادرهم بصمتٍ وكبراء، تحت حرابٍ نفر من عساكر الاحتلال.. سار أمامهم منتصباً كالطود الشامخ، تاركاً للتاريخ شرف تسجيل سيرته البطولية العبة بقوة الإيمان، وإيمان القوة، إنها بطولة خلدت صاحبها وجعلته نبراً للتضحيّة والتقدّم في سبيل رفعة الوطن وعزّه.

هذا بعض من محطات السيرة العطرة للشهيد البطل محمد فهيد الدوسرى.

أخلاقيات الشهيد

عرف الشهيد بأخلاقه فاضلة وصفات حميدة عديدة، من أبرزها أنه كان متديناً، حريصاً على الصلاة ويأمر أهله بها، باراً بوالدته، متواضعاً، حنوناً ومحباً لأسرته، شجاعاً طموحاً، عاقلاً، حسن العشرة، لا يؤذى أحداً، حريصاً على مساعدة أقربائه والآخرين، ولهذه الأخلاق العالية فقد أحبه من عرفه واحترمه الآخرون.

أعمال الشهيد

تعددت الأدوار التي قام بها الشهيد محمد فهيد الدوسري إبان الغزو، فمنها أعمال إنسانية سلمية مدنية، ومنها أدوار تحريرية وعسكرية ضد المحتلين، ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

- قام بفتح ديوانية في منزله بعد صلاة المغرب يومياً ليجتمع بها المواطنين القاطنو في منطقة ويتابعون في أمور المنطقة واحتياجاتها ومشكلاتها وكيفية حلها ونقل

اجتماعي في نصح الناس وتوجيههم وإرشادهم.

٤- اهتم الشهيد بإزالة القمامات والمخلفات التي تراكمت أمام المنازل واستطاع شباب الحي الحصول على سيارة من سيارات بلدية الجهراء واستخدامها في جمع القمامات وكان الشهيد على رأس من يقوم بهذا العمل.

٥- كان للشهيد دور بارز في تثبيت الناس والصمود وعدم مغادرة البلد وبث روح الحماس والشجاعة والصبر على محنة الغزو

”
كَفَ أَبْنَاءُ أَسْرَتِهِ كِتَابَةً مُنْشَوَّرَاتٍ
تَنَدَّدُ بِجَيْشِ الْإِحْتِلَالِ وَتَحْضُّ عَلَى
الْوَلَاءِ لِكُوَيْتٍ وَحُكَّامِهَا الشَّرِيعَيْنِ

”
وقد رفض الشهيد رفضاً قاطعاً مطالبة بعض أقاربه له اعتباره رب أسرة بالخروج من البلد والبحث عن مكان آمن لأسرته.

٦- اهتم الشهيد بتوفير المواد الغذائية للناس فكان يذهب بسيارته الخاصة لإحضار المواد الغذائية من الجمعية التعاونية ويقوم بتوزيعها على الناس رغم صعوبة التنقلات وكثرة مراكز التفتيش.

٧- شارك الشهيد في توزيع الأموال التي كان يحصل عليها من محمد البصيري.

٨- قام الشهيد بتكليف أبناء أسرته بكتابة نشرات تندد بالغزو ونقد حاكم العراق وإثبات شرعية حكام الكويت وهما الشيخ جابر الأحمد والشيخ سعد العبدالله.

٩- طلب الشهيد من أفراد أسرته في الأيام الأولى من الغزو أن يصعدوا إلى سطح المنزل والهتاف بالنشيد الوطني وصيحات الله أكبر.

اقتناء الأسلحة

لم يقتصر دور الشهيد خلال الغزو الغاشم



قوة الإيمان تصنع بطلاً

يوم الغزو

الشهيد محمد فهيد الدوسري من مواليد العام ١٩٥٠، متزوج وله ستة أبناء، وكان يعمل اختصاصياً اجتماعياً، ويوم الغزو كان في إجازة، ولما سمع بخبر دخول القوات العراقية لدولة الكويت فجر اليوم الأول من الغزو يوم الخميس ٢٠٠٨/١٩٩٠ صعد إلى سطح منزله ليتأكد من هذه الأخبار فرأى القوات الغازية بالياتها وأعلامها وجنودها على الطريق العام لمنطقة الجهراء التي يقطن بها فتأثر تأثراً شديداً بغزو العراق لبلاده فلم يأكل ولم يشرب في هذا اليوم وظل الضيق والحزن ظاهراً عليه منذ أول يوم من الغزو الغاشم لكن الشهيد لم يترك مشاعر الحزن تأسره أو ينزعز في منزله يرثي حال وطنه بل تحرك إيجابياً للتعامل مع الوضع الجديد والقيام بما هو ممكن ومواجهة تلك القوات الغازية.

تهذئة الوضع وتقول لهم إنكم جيراننا ولا فرق بيننا لكنهم لم يأبهوا لكلامها وسأل أحد هم فيصل ابن الشهيد البالغ من العمر أربعة عشر عاماً إن كان والده يخفي سلاحاً وخشيت زوجته أن يقوم هؤلاء المجرمون بضرب زوجها أمام أبنائه فأعلمتهم أن السلاح موجود تحت أحد أسرة البنات فأخرجوه وهنا أسقط في يد الشهيد وأخذ ينظر إلى أبنائه وبيناته نظرة الشفقة والرقة لأنه يعلم أن القتل مصير من يقتني السلاح عند العراقيين، ولكنه تمالك نفسه لما اقتادوه وطلب من أسرته لا تخاف وأنه

**رفض بشدة نصائح بعض أقاربه
بمغادرة البلاد والبحث عن مكان
آمن لأفراد أسرته**

سيرجع وعبثاً قال الضابط العراقي لزوجته إنهم سيأخذونه للتحقيق ثم يرجعونه وأخذ العراقيون الشهيد أولاً إلى المسجد القريب من منزله وأخر ما دفع به الشهيد أسرته قوله «خلوا إيمانكم بالله قوي».

تحذير ومراقبة

واستمر الجنود في تفتيش المنزل فوجدوا

تفتيش واعتقال
قام العراقيون بمحاصرة منطقة القصر في الجهراء التي يقطنها الشهيد في يوم ٨/٩/١٩٩٠ وفتحوا المنازل ومن بينها منزل الشهيد الذي حرصوا على تفتيشه تفتيشاً دقيقاً، فقد اقتحم منزله ما يقارب خمسين عسكرياً برتب وسائلوا الشهيد إن كان يقتني سلاحاً فأنكر ذلك ثم أخذوا بتفتيش غرف المنزل حتى وصلوا إلى غرفة بناته فطلب منهم الشهيد أن يفسحوا له المجال ليخرج بناته من غرفتهم فسمحوا له بذلك وكان الشهيد قد وضع السلاح تحت أحد أسرة البنات وما اختلى مع بناته بالغرفة طلب من أحداهن أن تضع الرشاش والذخيرة تحت العباءة ولا تخاف من العراقيين لأنهم لن يفتحوا النساء ولكنها اعتذر لخوفها الشديد وعدم قدرتها على فعل ذلك وبعد خروج بناته من الغرفة دخل العراقيون وقاموا بتفتيشها فوجدوا في أحد الأدراج مخزن ذخيرة فسألوه عن السلاح الذي تعبأ به هذه الذخيرة فأجابهم بأنه ليس لديه سلاح وهذا المخزن وجده الأطفال في الشارع وأحضروه للمنزل، لكنهم لم يقتنعوا ببابنته واستمروا في البحث عن الرشاش بهمجيّة وحطموه «التجوّي» بحثاً عنه وأمام هذا الوضع المتواتر والحاج العراقيين بسؤال الشهيد عن السلاح تدخلت زوجته محاولة

على الدور الإنساني والسلمي فقط بل تعدى ذلك إلى الدور العسكري الذي يتمثل في توصيل الأسلحة إلى المقاومة الكويتية حيث قام بتوصيل صندوق مليء بالقنابل اليدوية إلى بعض أفراد المقاومة.. وحرص الشهيد على اقتناء السلاح وكان هدفه من ذلك حماية أسرته وأهله في حال تعرض العراقيون لهم بأذى، وكذلك مهاجمة القوات الغازية الجائمة على أرض الوطن فضلاً عن استخدام هذا السلاح ضد القوات العراقية في حال مهاجمة هذه القوات من قبل قوات خارجية فيكون من

**حرص على توزيع الأغذية للأهالي
بسياته الخاصة رغم صعوبة
التنقل بين حواجز التفتيش**

بداخل الكويت دور في المقاومة الداخلية عند انسحاب القوات العراقية، ولذا كان الشهيد يطالب الجميع باقتناء السلاح، والشهيد كان يتمنى الشهادة وكرر ذلك في أكثر من موقف وبخاصة عندما وصل إلى علمه استشهاد الشيخ فهد الأحمد وأحد أقربائه، واستطاع الشهيد أن يحصل على سلاح من جاره وليد السعيد وخالد مناور أحد الضباط بالحرس الوطني وهو عبارة عن رشاش كلاشنكوف ومخازن له.

كانت للشهيد تحركات ليلية عسكرية في معظمها ذلك أن الشهيد كان كتموا جداً ولا يخبر أحداً بهذه التحركات وحتى أقرب الناس إليه وقد ذكر أبناءه أنه كان يخرج من منزله بعد أن ينام أفراد أسرته ويغيب عن المنزل ساعة أو ساعتين وفي الليلة التي سبقت اعتقاله خرج كعادته ولم يرجع إلا مع الفجر وكان مرهقاً جداً «وسير» ساعته مقطوعة وعندما سُئل عن ذلك لم يعط جواباً واضحاً.



فسحبوه ووجهوه جهة باب الديوانية ثم أطلقوا عليه ثلاثة طلقات واحدة في رأسه من الخلف وأخرى في كتفه وثالثة في قلبه فسقط على الأرض على وجهه وتكسرت بعض أسنانه. وسمع ابنه فيصل وأخر من أقربائهم صوت الطلقات النارية ففتحا باب الديوانية فشاهدوا الشهيد صریعاً ينزف منه الدم فلم يعرفوه، فقد كان الشهيد ممتئ الجسم ولونه أبيض وعندما استشهد كان هزيل الجسم جداً ولونه أسود وعليه آثار التعذيب الوحشي من حفر وصعق بالكهرباء وأصابع رجليه مكسورة ولم يتأكدوا من شخصه إلا من «نوبة» كانت في رجله اليمنى، فأسرعت أسرته وأقرباؤه بتغطية الشهيد ووضعه شقيقه في سيارة وذهب به إلى مقبرة الصليبيخات لدفنه، ولكن مسؤول الدفن طلب منه أن يأتي بتصريح من المستشفى يبين سبب وفاته وهذه الأوراق الرسمية مهمة لمرحلة ما بعد التحرير فأخذه إلى مستشفى الصباح فأعطاه طبيب المستشفى تقريراً يتضمن وفاته الطبيعية بالسكتة القلبية وليس بسبب الحقىقي خشية من العراقيين جواسيسهم التي كان يمتلك بهم المستشفى، ولكن بعد ذلك جاء لشقيق الشهيد مندوب من الحكومة الكويتية وطلب منه أن يخبره بتفاصيل واقعة الاستشهاد حيث إنه لا يمكن الاستفسار في المستشفى عن ذلك فأخبره بتفاصيل الواقعة ثم أعلم المندوب شقيق الشهيد أن هذا الإجراء إجراء عادي يقوم به المندوبون الذين يرسلون المعلومات إلى الحكومة الكويتية في الخارج.

نقل الشهيد إلى مقبرة الصليبيخات
وُدُّن بها ورائحة زكية تفوح منه.
وكان لا تستشهاده ألم وحزن كبير في قلوب أسرته وذويه.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

من كتاب شهداء الكويت الجزء (٤)
د. أحمد الحسن و د. سعد العصفور
«بتصرف»

مرات كثيرة ومع ذلك كان وفياً وكتوماً فلم يبلغ عن أحد من رفاقه ممن أعطوه السلاح وأحضر العراقيون من يشهد ضده ويتهمه بأنهم رأوه يرمي العراقيين ويقتلهم، وخلال الاعتقال كان الشهيد أكثر المعتقلين التزاماً بالدين وأكثرهم صلاة ويحاول تحفيض الآلام عمن يعذبه العراقيون ويقرأ عليهم القرآن.

انقطعت أخبار الشهيد عن أسرته وحاول شقيقه أن يتعرف على أحواله وذهب إلى سجون عديدة في بغداد والبصرة والناصرية ولكنه لم يعثر له على أثر كما اتصلت زوجة الشهيد بأحد أصدقائه وهو هادي المستند وطلبت منه أن يسأل عن زوجها وكان لها دي علاقات طيبة مع بعض الضباط العراقيين لأنها كان يعطيهم الهدايا والأدوات الكهربائية فأعطى مبلغاً من المال لأحد الضباط الذي أفاد بأنه لا يمكن إطلاق سراح الشهيد لأنه ارتكب جريمة كبيرة.

وقبل إعدام الشهيد بيومين حضر إلى

منزله عراقي بلباس مدني وطلب من أهل

الشهيد استعمال الهاتف واتصل بشخص

وكلمه كلاماً غير مفهوم كأنه شفرة متعارفة

بينهم وقبل استشهاده بيوم اتصل بأسرته

شخص وأخبرهم أن والدهم سيأتي للمنزل

غداً وبالفعل أحضروه ولكن ليس ليطلقوا

سراحه بل ليقتلوه أمام منزله.

إعدام البطل

كان الشهيد خلال الاعتقال يتوقع قتله على أيدي المجرمين العراقيين. أحضر الشهيد محمد فهيد مانع الدوسري في الصباح الباكر من يوم ١٠/٧/١٩٩٠م إلى منزله الكائن في منطقة القصر في الجهراء معصوب العينين ومقييد اليدين وسأله العراقيون إن كان يريد أمنية قبل إعدامه فأجابهم أنه يريد أن يرى بناته فتركوه يطرق باب ديوان المنزل ولكن لم يجبه أحد فلم يمهلوه لتحقيق هذه الأمنية

عبارة مكتوبة على مذكرة تقويم سنوي كان كتبها فيصل ابن الشهيد وأحد أقربائه وهي «يسقط صدام ويعيش بابا جابر وبابا سعد» وسائل الضابط «فيصل» هل هو كتبها وضريه وأخذوه خارج المنزل فاستعطفthem والدته بألا يأخذوه وأنه صغير وقالت لهم أحرقوا هذا الكلام وينتهي هذا الموضوع، ورد الضابط إن الكلام يتضمن شتم رئيسه ولا يمكن العفو عن ذلك فأخذوا الابن إلى أبيه في المسجد القريب من المنزل ولكن أحد المسؤولين العراقيين رد الابن إلى منزله ثم أركبوا الشهيد في سيارة في المنتصف بين جنديين كان الشهيد أحد كبار المجرمين وذهبوا به إلى إحدى المدارس في الجهراء وظل بعض العراقيين عند منزل الشهيد وقام أحدهم بتصوير سلاح «البازوكا» على المنزل يريد أن يدمره ولكن الله سلم بتدخل أحد الفلسطينيين الذي كان مستأجرًا عند الشهيد وطلب من العراقيين ألا يفعلوا ذلك وأنه يتكلف بألا يصيبهم أذى من هذا المنزل ثم غادروا المنزل بعد أن حذروا أسرة الشهيد من الخروج من المنزل أو استقبال أحد فيه ووضعوا المنزل تحت المراقبة المستمرة. وفي عصر يوم الاعتقال ٩/٨/١٩٩٠م ذهب فهد شقيق الشهيد مع ابنة الشهيد مباشرة إلى المدرسة التي اعتقل فيها الشهيد ليطمئنوا على حاله ويتعرفوا على أخباره فرفضوا إدخالهما عليه في أول الأمر وبعد محاولات عديدة سمحوا لهما بالدخول فوجدو في غرفة التحقيق وإلى جانبه السلاح وملف، وطمأنهما الشهيد أن التحقيق لصالحه وطلب من ابنته أن تبلغ والدتها أنه عائد وقد لاحظت ابنته آثار الضرب على وجهه.

صنوف التعذيب

مكث الشهيد في المعتقل ما يقارب الشهر كان فيه مثلاً للصمود والصبر رغم تعرضه لشتي أنواع التعذيب من ضرب وصعق بالكهرباء وتجويع وإهانات وقد حققوا معه



مثل الكويت في مؤتمر «الهوية في الخليج العربي... التنوع ووحدة الانتماء»

ثامر الصباح: موجة العولمة تعدد أركان الهوية الوطنية

والمعنيين من البحرين ودول مجلس التعاون ودول عربية أخرى. وناقش المؤتمر، في جلساته التي قدمها مفكرون عرب، موضوعات عدة هي:

«وحدة الانتماء»، الذي نظمه «معهد البحرين للتنمية السياسية» ورعاه العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة بحضور عدد من المسؤولين

المنامة - طارق الأحمد:

احتضنت العاصمة البحرينية المنامة في منتصف إبريل الماضي مؤتمر «الهوية في الخليج العربي... التنوع

«الهوية والانتماء الوطني في الخليج العربي» و«التنوع السكاني والتسامح والهوية في الخليج العربي» و«الإسلام والعروبة ومسألة الهوية» و«الثقافة والتعليم والهوية» و«الهوية والشباب» و«قضايا الهوية والعولمة».

ومثل دولة الكويت في المؤتمر، الذي استمر يومين، نائب رئيس جهاز الأمن الوطني الشيخ ثامر علي صباح السالم الصباح، الذي ألقى كلمة تطرق فيها إلى الهوية الوطنية الخليجية والتحديات التي تواجهها والسياسات الحكيمية لحمايتها، مؤكداً أن «الهوية الوطنية الخليجية تواجه تهديدات كثيرة تستلزم تبني سياسات حكيمة وعاجلة لحمايتها ووضع حدود لتلك التهديدات والهواجس».

وقال إننا نرى من الأهمية، وحسب القاعدة الكويتية، أن هذا الأمر يتطلب رؤى جديدة وسياسات فاعلة وحلولاً استراتيجية ومزيداً من النقاش وال الحوار الفكري الجاد، لتنعم المجتمعات الخليجية بـهوية وطنية واحدة وبـانتماء واحد أوـحد لا يرجـحـه أي اـنـتمـاء آخر، لأنـ اـزـدواـجـيـةـ الـانـتمـاءـ وتـعدـديـتـهـ وـماـ تـفـرـضـهـ مـنـ وـلـاءـاتـ مـتـقـاطـعـةـ وـمـتـعـارـضـةـ،ـ يـمـكـنـ أنـ تـضـرـ بـنـسـيجـ المـجـتمـعـ الخـلـيجـيـ وـوـحـدـتـهـ وـتـمـاسـكـهـ وـهـوـيـتـهـ المـرـادـ حـفـظـهـ وـصـونـهـ».

هواجس الهوية الخليجية
ورأى الشيخ ثامر أن «الهوية الوطنية هي وعي للذات والمصير التاريخي الواحد، وهي قاسم مشترك وإحساس فطري بالانتماء إلى جماعة ب فعل السمات والمصالح المشتركة، سواء عبر اللغة أو الدين أو الثقافة أو

الأساسية للهوية تعد بمنزلة مصانع الإنتاج للقيم العليا التي تمثل بالعدالة والمساوة والحرية والتي اعتبرها الدستور الكويتي دعائم المجتمع، لتبقى تلك القيم معياراً رئيساً لترجمة الهوية في الواقع العملي، وبالتالي فإن الهوية لأي مجتمع لا بد أن تكون مرتبطة بالممارسات والسلوكيات العامة في المجتمع». وأضاف أن «هذه الممارسات إما أن تكون مستقرة على القيم فتكون المقومات الوطنية منسجمة مع الهوية، أو أن تكون هذه الممارسات متناقضة مع الهوية الوطنية والقيم»، موضحاً أنه «حينما يُحلّ ذلك التناقض لا يقتصر الأمر على السلوكيات في الإطار الفردي فحسب، وإنما يكون ذلك منعكساً على السلوك الجماعي في إطار المجتمع، وهذا ينعكس بالضرورة على أداء الدول....».

وأضاف أن «الخليجيين نجحوا في تثبيت هويتهم الخليجية وتقويتها وتعزيزها، وذلك من خلال إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الذي يعتبر تنظيماً إقليمياً محدود العضوية تربط بين الدول الأعضاء فيه علاقات خاصة وسمات مشتركة ومتتشابهة، ويمتد نشاطه إلى مختلف مظاهر التعاون، سواء في المجالات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، رغبة في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء، وصولاً إلى وحدتها وتعزيزه وتوثيق الروابط والصلات وأوجه التعاون القائم بين شعوبها في مختلف الميادين». وأشار في هذا السياق إلى أن «القرب الجغرافي بين الدول الأعضاء والظروف السياسية والأمنية والمتغيرات

الحضارة أو التاريخ أو الجغرافيا أو الذاكرة المشتركة»، مشيراً إلى أن «مفهوم الهوية الوطنية بدأ يطرح عالياً على أكثر من صعيد، وعلى أكثر من مستوى، ولكن على المستوى الخليجي لا يزال من أكثر المفاهيم صعوبة وتعقيداً عند النخبة الفكرية والسياسية، لأن بلورة الرؤى وصياغة الحلول والبدائل النظرية والواقعية الخاصة بالهوية الوطنية الخليجية وماهيتها وسبل صونها، تتطلب حوارات مكثفة ودورية من أجل تحقيق مساهمة فعلية في مسار حماية وتعزيز هويتنا الخليجية تواجه تهديدات كثيرة تستلزم تبني سياسات حكيمه وعاجلة لحمايتها ووضع حدود لتلك التهديدات والهواجس».

هويتنا الخليجية تواجه تهديدات كثيرة تستلزم تبني سياسات حكيمه وعاجلة لحمايتها ووضع حدود لتلك التهديدات والهواجس».

وقال إننا نرى من الأهمية، وحسب القاعدة الكويتية، أن هذا الأمر يتطلب رؤى جديدة وسياسات فاعلة وحلولاً استراتيجية ومزيداً من النقاش وال الحوار الفكري الجاد، لتنعم المجتمعات الخليجية بـهوية وطنية واحدة وبـانتماء واحد أوـحد لا يرجـحـه أي اـنـتمـاءـ آخر، لأنـ اـزـدواـجـيـةـ الـانـتمـاءـ وتـعدـديـتـهـ وـماـ تـفـرـضـهـ مـنـ وـلـاءـاتـ مـتـقـاطـعـةـ وـمـتـعـارـضـةـ،ـ يـمـكـنـ أنـ تـضـرـ بـنـسـيجـ المـجـتمـعـ الخـلـيجـيـ وـوـحـدـتـهـ وـتـمـاسـكـهـ وـهـوـيـتـهـ المـرـادـ حـفـظـهـ وـصـونـهـ».

هواجس الهوية الخليجية
ورأى الشيخ ثامر أن «الهوية الوطنية هي وعي للذات والمصير التاريخي الواحد، وهي قاسم مشترك وإحساس فطري بالانتماء إلى جماعة ب فعل السمات والمصالح المشتركة، سواء عبر اللغة أو الدين أو الثقافة أو

سياسية وأمنية واجتماعية وثقافية ودينية، من شأنها أن تعرقل عملية تعزيز الهوية الوطنية الخليجية».

احتلال التركيبة السكانية

ولاحظ الشيخ ثامر أن «التركيبة السكانية المختلة بطبيعة الحال يمكن أن تترك آثاراً ومخاطر كبيرة على الهوية الوطنية الخليجية، فالإعداد الهائلة من العمالة الوافدة في دول الخليج العربية لها تداعيات وابعات خطيرة، ليس على أمن وسلامة الدول الخليجية وأبنائهما فحسب وإنما على الهوية الخليجية وخصوصيتها»، موضحاً أن «الهاجس الثاني يتمثل في الممارسات المقوّطة تاريخياً وحضارياً، والتي تقوم على بغض الآخر بسبب الدين أو الأصل أو الجنس أو اللون... إلا أن هويتنا في الخليج عموماً قائمة على التعددية والتسامح مع الآخر». ورأى أن «موجة العولمة التي اجتاحت العالم حملت معها رياحاً للعنصرية



شأنها أن تؤثر في مدى عمق الانتماء الخليجي واستمراريته وأفضليته. فمما لا شك فيه أن الهوية الوطنية تتأثر بصورة مباشرة وغير مباشرة بالحركة السياسي والاجتماعي والاقتصادي لأي مجتمع، وأن الظروف الإقليمية والسياسية المحيطة بالمجتمع تلعب دوراً واضحاً في تقوية أو إضعاف تلك الهوية الوطنية». وأكد، في هذا الإطار، أهمية أن «تسم

الهوية الوطنية الخليجية بالانسجام والتمازج الفكري لأي فرد من أفراد المجتمع الخليجي، من دون تغليب أي أولويات أخرى من شأنها أن تتعدى المستوى الوطني أو القطري، كما يجب أن يشكل الانتماء الوطني الخليجي أكثر الولاءات الرئيسية رسوخاً في فكر وعقيدة أبناء المجتمع الخليجي». وحذر من أن الهوية الوطنية الخليجية تعاني اليوم من هواجس عدّة تشكّل خطراً عليها وعلى ديمومتها وقوتها، «لعل أول هذه الهواجس يتمثّل في مشكلة الخل في التركيبة السكانية في دول مجلس التعاون الخليجي، حيث أصبحت لهذه المعضلة تداعيات

الإقليمية الحادة التي شهدتها المنطقة،
أدت إلى التحرك الجاد لإنشاء مجلس
التعاون... دول الخليج في خلفية

الهوية الوطنية وعي للذات والمصير
الواحد وأحساس فطري بالانتماء
إلى جماعة

تاريجية واحدة وتشابه أنظمة الحكم فيها فضلاً عن تتمتع شعوبها بقوة الإحساس بالانتماء والمصير المشترك واعتناقهم ديننا واحداً وتحديثهم بلغة واحدة، ناهيك بأن الدول الخليجية تجمعها قيم وتقالييد وعادات متشابهة ومتطابقة ترتفع من مستوى امتصاصها وتجانسها وتوحدها... لولا ذلك كله لما خرج المجتمع الخليجي بذلك المشروع التنظيمي».

وقال الشيخ ثامر: «عند الحديث عن الهوية الوطنية الخليجية وأهمية المحافظة عليها وضرورة صونها، تبرز لنا بعض الأمور المستحدثة التي من



الشيخ ثامر يلقي كلمته

مشدداً على «ال الحاجة الماسة لترسيخ الهوية الوطنية الخليجية وجعلها وعيّاً جماعياً يعتز بالتراب والثقافة والدين والتاريخ، من خلال غرس قيم الانتماء لوطن جامع مانع، وتشجيع روح التسامح والافتتاح ضمن دوائر أربع متواصلة هي دول مجلس التعاون والعالم العربي والعالم الإسلامي والمجتمع الدولي».

“العطية: تعزيز الهوية الخليجية يتطلب إعادة نظر في وضع العمالة الوافدة والتركيبة السكانية”

ولاسيما في ظل رياح الخطر التي تعصف بالمنطقة وتهدد أمنها بدفع أجندات خارجية منها ما هو معلن ومنها ما هو مستتر».

وقال العطية إن «دول مجلس التعاون عملت على صياغة رؤية واضحة بشأن الإصلاح السياسي ومؤسسة قنوات المشاركة السياسية وتطويرها، آخذة في الاعتبار المواءمة بين وثيرة الإصلاح من

الحياة العملية، والاعتراف بوجودها لا يعني الاعتراف بسيادتها، كما لا يعني إهمال تأثيرها أو التقليل من دورها». من جانب آخر، شدد الشيخ ثامر على ضرورة إدخال «تعديلات على البيئة التعليمية، إذ إن جميع الآليات والرؤى التي تمت الإشارة إليها لا يمكن أن تنمو وتشعر بأضوائها البراقة ما لم تتم رعايتها في ظل بيئة تعليمية راقية تهيئ البيئة الملائمة لأي مشروع وطني رائد يخدم الدولة ومكوناتها... ومن هنا تبرز قاعدتان أساسيتان: أولاهما تحديث مناهج ومؤسسات التعليم بشكل يتواكب مع كل ما هو حديث، والثانية التوسيع في البيئة التعليمية، بحيث لا تكون مقتصرة على المؤسسات التعليمية بل تشمل شتى مناحي الحياة، ومنها الأسرة والمدرسة والجامعة والمجتمع وبيئة العمل والمسجد وغيرها».

وكان الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عبدالرحمن العطية ألقى في الجلسة الافتتاحية كلمة أكد فيها أهمية عقد المؤتمر، كونه «يعالج موضوعاً في غاية الأهمية وذاته أبعاد اجتماعية وثقافية وأمنية وسياسية متشعبه»،

عبرت الحدود بين الدول، كما حملت بذوراً للتفرقة على أساس الأصل والفتنة والدين، وقد أدت إلى اقتتال ومذابح، وما لم يسلم منها كثير من دول العالم، بما فيها بعض الدول العربية المحاطة بنا». وأضاف «لقد عبرت حدود دولنا تلك الرياح وحملت بذور التفرقة بين أطياف مجتمعاتنا على أساس المذهب وعلى أساس العرق وعلى أساس الفئة، ومما لا شك فيه أن تلك الانشقاقات ستكرس العنصرية البغيضة، وتهدد أركان ودعائم الهوية الوطنية، ولربما تقود إلى عنف متقابل إن لم يتم التصدي لها وفق منظور عقلاني وواقعي ومؤسسسي».

ودعا إلى أن «تقوم الدولة باستحداث تشريعات خاصة ومحظة من أجل حماية مقومات الهوية وقيمها»، كما دعا إلى التكامل بين ما هو رسمي وتقليدي وتطوعي، «إذ لا تزال العائلة والقبيلة والطائفة من الموروثات الاجتماعية التي لا يمكن تهميشها أو تجاوزها بسهولة في



الاختصاص والمهتمون للخروج ب الفكر واع ومستنير، تعود مخرجاته بالمشورة على السياسيين وصناعة القرار، وتشكل فرصة للأكاديميين والباحثين والمهتمين لفتح آفاق جديدة». وأضاف أنه في «خضم هذا التمازج والاختلاط بين الثقافات، فإن من الضرورة بمكان العمل على ترسیخ الهوية الوطنية، بما لا يتنافي مع الهوية العربية والإسلامية الجامعة، ضد ما من شأنه إذابتها أو محوها وسط الثقافة الغربية المسيطرة على المنطقة».

أبحاث وملفات

من جانبه سلط وزير العمل البحريني الدكتور مجید العلوی في كلمته الضوء على مفهوم الهوية الوطنية ومسيرته في الولايات المتحدة، ودور الثورة الفرنسية في تعزيزه، وقال إن «جوهر الهوية الوطنية يمكن في منظومة القيم، وأن عدم التجاوب مع مفهوم الهوية الوطنية نتیجته العكسية هي الاختراب والارتماء في هويات فرعية كالذهبيات وتأجيج الطائفية البغيضة». وأوضح أن «المواطنة الفعلية تشجع على الخصوصيات، وحينما يضيق الإطار العام للهوية الوطنية بالهويات الأخرى فإن ذلك سيؤدي إلى الانعزال والتقوّع».

وقدم رئيس الجمعية الإسلامية في مملكة البحرين الدكتور عبد اللطيف محمود ورقة عمل بعنوان «الإسلام والعروبة ومسألة الهوية»، مبيناً أن هناك «إشكالية حاصلة على أرض الواقع بين مصطلحي: الإسلام والعروبة، وتأثيرهما على الهوية في الدول العربية». وأكد أن «لا تناقض ولا تضاد أو تضارب بين المصطلحين، فالإسلام عقيدة وعبادة وأحكام وقيم وأخلاق، والعروبة شعور وجداً في الموروث التاريخي الحضاري (...) للامة العربية».

السياسية في البحرين إبراهيم الرميحي إن «حقيقة كون العالم قد تحول بفعل منظومة متكاملة من السياسات التي فرضتها ثورة المعلومات إلى قرية صغيرة هي واقع نعيشه، ونعياني في الوقت نفسه من بعض الآثار السلبية لهذه المناخات،

جهة والاستقرار السياسي والاجتماعي من جهة أخرى، مطروبة بذلك نماذج تراعي الظروف المحلية وتكون قابلة للتطبيق وتعزز النظام السياسي والنسق الاجتماعي»، محملاً وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة المسؤولية الكبرى في صياغة دور مجتمعي والحفاظ على عناصر الثقافة والقيم الأصلية وبما يسهم في تعزيز التنمية الاجتماعية».

وتطرق العطيّة إلى التحديات التي تواجه قضية الهوية الخليجية، وربطها بقضية العمالة الوافدة وانعكاساتها السلبية على

مشروعات التنمية الاقتصادية والتركيبة السكانية، مطالباً بإعادة النظر في وضع نحو ٥,٢١ مليون من العمالة الوافدة في دول المجلس، لإعادة نصاب الهوية الوطنية، وإعادة النظر أيضاً في المناهج التعليمية والبعد الثقافي، والقيام بحملة على صعيد المنطقة كلّ لتغيير النظرة الاجتماعية لعمل المرأة، ولتحفيز القطاع الخاص على توظيف النساء.

من ناحيته قال الأمين العام لمُعهد التنمية

ترسيخ الهوية الوطنية يجب ألا يتنافي مع الهوية العربية والإسلامية

“

خصوصاً في منطقة الخليج، التي كانت مسألة الحفاظ على هويتها العربية الإسلامية ومرتكزاتها الوطنية أحد الأسس التي أدت إلى قيام منظومة دول مجلس التعاون الخليجي العام ١٩٨١». وأوضح الرميحي أن «فكرة المؤتمر جاءت منسجمة مع توجيهات الملك حمد بن عيسى آل خليفة ورغبتة في أن يجتمع أهل



الامين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطيّة

تحصين الثقافة العربية والإسلامية

وتعزيزها ودعم المواطن. وأكَّدَ المؤتمر ضرورة توطيد القواسم المشتركة بين دول المنطقة، وتنوع مكونات مجتمعاتها، والحضور على بلورة القيم والمبادئ المشتركة التي تقف وراء هذه الهوية الجامحة والسعى إلى تعزيزها. ودعا إلى الفصل بين ضرورات الانتماء الوطني الجامع لكل الفئات والجماعات المشكلة للمجتمع، وبين التنافس السياسي بين هذه الفئات من أجل تحقيق المصالح العامة للجميع، بعيداً عن أي فرز طائفي ومذهبى وعرقي داخل كل دولة. وحضر على الحرص على عدم تحويل الطابع السياسي للخلافات الداخلية إلى صراعات مذهبية وطائفية وعرقية.

ونبه المؤتمر إلى أهمية مواجهة الخلل السكاني، من خلال مد الجسور بين التجمعات السكانية المتنوعة وغرس قيم التسامح والتعايش والاندماج البناء والمشاركة الفاعلة في المجتمع بالتعاون بين القطاعات الحكومية والسلطة التشريعية ومنظمات المجتمع المدني والنخب الفكرية ورجال السياسة وعلماء الدين ووسائل الإعلام. ودعا إلى فهم عميق مشترك للهوية وقيم المواطنقة الحقة والمرجعية الدينية والعربية، كثوابت رئيسة في الهوية الخليجية، بعيداً عن الصور السلبية للطائفية العرقية والمذهبية.

في ختام جلساته أوصى المؤتمر بالعمل الجماعي من أجل دعم مقومات الهوية العربية والإسلامية، والاهتمام الخاص بالعامل الديني كمرجعية أساسية في الهوية العربية والإسلامية، والاهتمام باللغة العربية كوعاء للثقافة المشتركة ومدخل أساسي حاضن للهوية.

وأكَّدَ أهمية الحرص على تحصين الثقافة العربية والإسلامية بجميع الضمانات في مواجهة جميع الأشكال المحتملة للاختراق والاستهداف، وإبراز عوامل القوة والتميز في الثقافة العربية والإسلامية بين ثقافات العالم الأخرى ومساهماتها المميزة في الحضارة الإنسانية.

وأوصى كذلك بالعمل على ضمان الإفادة الدائمة من تجارب الدول والمجتمعات الإقليمية في مجال الدفاع عن الهوية وتقويتها، والعناية بموضوع الشباب والهوية والحوار الوطني، نظراً إلى الأدوار المنتظرة من هذه الفئة العمرية المميزة.

كما دعا إلى الاهتمام بموضوع المرأة والهوية، والاهتمام بالمبادرات التي من شأنها ضمان مشاركة أفضل للمرأة في برنامج الإصلاح، مؤكداً أهمية تفعيل دور تنظيمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام وتوضيح أدوارها المميزة في الحفاظ على الهوية.



قاد جيشاً لمقاتلة أتباع مسيلمة ونال الشهادة في اليرموك

عكرمة بن أبي جهل:

من يبأى عنى على الموت؟

إليه ومعها عبد رومي قد راودها عن نفسها فأنهله حتى جاءت إلى حي من العرب فاستغاثت بهم فأوثقوه حتى يرجع إليهم عكرمة، فوافقها على الرجوع إلى مكة وفي طريق العودة عرج على حي العرب الذين أوثقوا العبد الرومي فقتله.

**”اعلن إسلامه بين يدي رسول الله
فكان صادقاً في عهده مكثراً من
الصلاوة تقرباً إلى الله“**

وما أن وصل عكرمة مكة حتى اتجه قاصداً رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي قام إليه معانقاً ومرحباً بمقدمه، فقال عكرمة إلام تدعوني يا رسول الله؟ فقال الرسول - صلى الله عليه وسلم -: «أدعوك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتفعل ما يأمر به الإسلام». فرد عكرمة قائلاً: والله يا رسول الله، ما دعوت إلا إلى الحق، وإننيأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله... فسرّ بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم. وسأل عكرمة رسول الله أن يعلمه أخير شيء يقوله، فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم: تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وتقول: أشهد الله وأشهد من حضر أني مسلم مهاجر ومجاهد... فرددتها عكرمة ورجا رسول الله

ولنعد إلى عكرمة الذي آثر الفرار - وكان من قبل قد اقتحم الخندق مع عمرو بن ود لكنه عندما شاهد مصرع عمرو بن ود بيد علي بن أبي طالب فرا طلباً للنجاة - من مكة متوجهًا شطر اليمن مسترجعاً معاداته للرسول - صلى الله عليه وسلم - ومتعجبًا كيف تحقق هذا النصر بفتح مكة للرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه. وظل عكرمة في غربته خائفاً يتربّ، ومن اليمن استقل سفينه إلى الحبشة، ولكن السفينة واجهتها رياح عاتية أشرفتها على الغرق، فقال أصحاب السفينة لمن هم عليها: «أخصلوا فإن آلها لكم لا تغرنّ عنكم شيئاً». فأسرّ عكرمة في نفسه: إن لم ينجني من البحر إلا الإخلاص، فما ينجيني في البر غيره.. وقطع عهداً على نفسه إن أتجاه الله أن يأتي الرسول - صلى الله عليه وسلم - ويطلب العفو وسيجده عفواً كريماً، وحينئذ سيعلن إسلامه بين يدي الرسول بعد أن أتجاه الله.

**”كان من أتعتى القرشيين عداوة
لرسول الله... لكنه صلى الله
عليه وسلم عفا عنه واستغفر له“**

وقد لحقت بعكرمة زوجه أم حكيم ابنة عمه الحارث بن هشام وأعلمته أنها أسلمت، وقد استأمنت له من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأمنه، وأخبرته أنها وهي في الطريق

ضحي يوسف

شرح الله صدر عكرمة فأسرع معلناً إسلامه بين يدي الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد أبلى البلاء الحسن، حيث أنفق جل ماله في سبيل الله، وجاهد في الله حق جهاده، حتى فاز بالشهادة.

عندما صاح أبوسفيان في أهل مكة: «يا معاشر قريش قد جاءكم محمد بما لا طاقة لكم به». لحظتها انتابت قريش مشاعر الفزع وهرعوا إلى بيوتهم يتملّكتهم الخوف، ولكن عكرمة بن أبي جهل، الذي كان عاهد نفسه على حرب الرسول - صلى الله عليه وسلم - أبي إلا أن يحمل سلاحه مع جمع من رفاقه لقتال الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهؤلاء أعتى القرشيين كرهها لرسول الله. ولكن خالد بن الوليد كرّ على عكرمة ورفاقه الذين استطاعوا الفرار طلباً للنجاة أمام شجاعة خالد.

ويدخل الرسول مكة قاتلاً لأهلهما: ما تظنون أني فاعل بكم؟ فيقولون: أخ كريم وابن أخ كريم. فيرد عليهم صلوات الله وسلامه عليه: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»... قمة في سماحة الخلق، وأية في التسامي عن الانتقام، ومثل أعلى في العفو عند المقدرة. ولو كان انتقم منهم لدافع التاريخ عنه لما ارتكبوه حيال المسلمين الذين بالغوا في إيزانهم وساموهم سوء العذاب وأخرجوهم من ديارهم وأموالهم بغير حق، لأنهم يقولون: ربنا الله.



كان بعض المسلمين حين يرونـه يقولـون: هذا ابن عدو الله أبـي جهلـ. فشكـا عكرـمة لرسـول الله مـقالـتهمـ، فقالـ لهمـ رسـول اللهـ: «لا تسبـوا أباـهـ، فإنـ سـبـ المـيتـ يؤـذـيـ الحـيـ».

وقد أبـلـى عـكرـمةـ فيـ مـيدـانـ الجـهـادـ، حيثـ أـثـبـتـ الشـجـاعـةـ فيـ حـرـوبـ الرـدـةـ، عـنـدـمـاـ قـادـ الجـيـشـ لـمـقـاتـلـةـ بـنـيـ حـنـيفـةـ، الـذـيـنـ اـتـيـوـاـ مـسـيـلـةـ الـكـذـابـ، ثـمـ خـرـجـ إـلـىـ الشـامـ مـجـاهـداـ، وـفـيـ مـعـرـكـةـ الـيـرـموـكـ نـادـىـ فيـ جـيـشـ الـمـسـلـمـينـ: مـنـ يـبـاعـيـنـ عـلـىـ الـمـوـتـ؟ فـبـاعـيـهـ عـمـهـ الـحـارـثـ بـنـ هـشـامـ، وـضـرـارـ بـنـ الـأـزـورـ، وـابـنـ عـمـرـ بـنـ عـكـرـمةـ وـمـعـهـ أـرـبـعـمـائـةـ مـنـ جـنـودـ الـمـسـلـمـينـ، وـقـاتـلـواـ بـشـجـاعـةـ الـأـبـطـالـ.

وقد واجـهـ عـكـرـمةـ أـسـنـةـ الـأـعـدـاءـ وـرـمـاحـهـمـ، حـتـىـ أـخـنـتـهـ الـجـرـاحـ، وـتـلـاقـتـ سـيـوـفـ العـدـوـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ اـبـنـهـ عـمـرـ، فـنـالـ الشـهـادـةـ فيـ سـبـيلـ اللهـ.

أنـ يـسـتـغـفـرـ لـهـ كـلـ عـدـاـهـ رـسـولـ اللهـ، أوـ مـوـضـعـاـ وـقـفـ فـيـهـ مـعـلـناـ حـرـبـهـ لـرـسـولـ، أوـ كـلـامـاـ قـالـهـ فيـ حـقـ الرـسـولـ مـجاـبـهـ أوـ غـيـبـاـ، فـقـالـ الرـسـولـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: «الـلـهـ أـغـفـرـ لـعـكـرـمةـ كـلـ عـدـاـهـ عـادـانـيـهاـ، وـكـلـ مـسـيرـ سـارـ فـيـهـ إـلـىـ مـوـضـعـ يـرـيدـ بـذـلـكـ إـطـفـاءـ نـورـكـ، وـاغـفـرـ لـهـ مـاـ نـالـ مـنـيـ فـيـ وـجـهـيـ أـوـ فـيـ غـيـبـيـ، فـابـتـهـجـ عـكـرـمةـ قـائـلـاـ: رـضـيـتـ يـاـ رـسـولـ اللهـ، وـلـنـ أـدـعـ نـفـقـةـ كـنـتـ أـنـفـقـهـاـ فـيـ الصـدـ عنـ سـبـيلـ اللهـ إـلـاـ أـنـفـقـتـ ضـعـفـهـاـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ، وـلـاـ قـتـالـاـ كـنـتـ أـقـاتـلـ فـيـهـ لـلـصـدـ عنـ سـبـيلـ اللهـ إـلـاـ أـبـلـيـتـ ضـعـفـهـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ.

”

بعـضـ الـمـسـلـمـينـ عـيـرـ عـكـرـمةـ بـأـبـيهـ عـدـوـ اللهـ... فـنـهـاـمـ الرـسـولـ: «لا تـسـبـواـ أـبـاهـ فـسـبـ المـيـتـ يـؤـذـيـ الـحـيـ»

”

وـقـدـ صـدـقـ عـكـرـمةـ فـيـ إـسـلـامـهـ فـكـانـ قـارـئـاـ لـلـقـرـآنـ مـكـثـراـ مـنـ الـصـلـةـ تـقـرـيـباـ إـلـىـ اللهـ. وـقـدـ



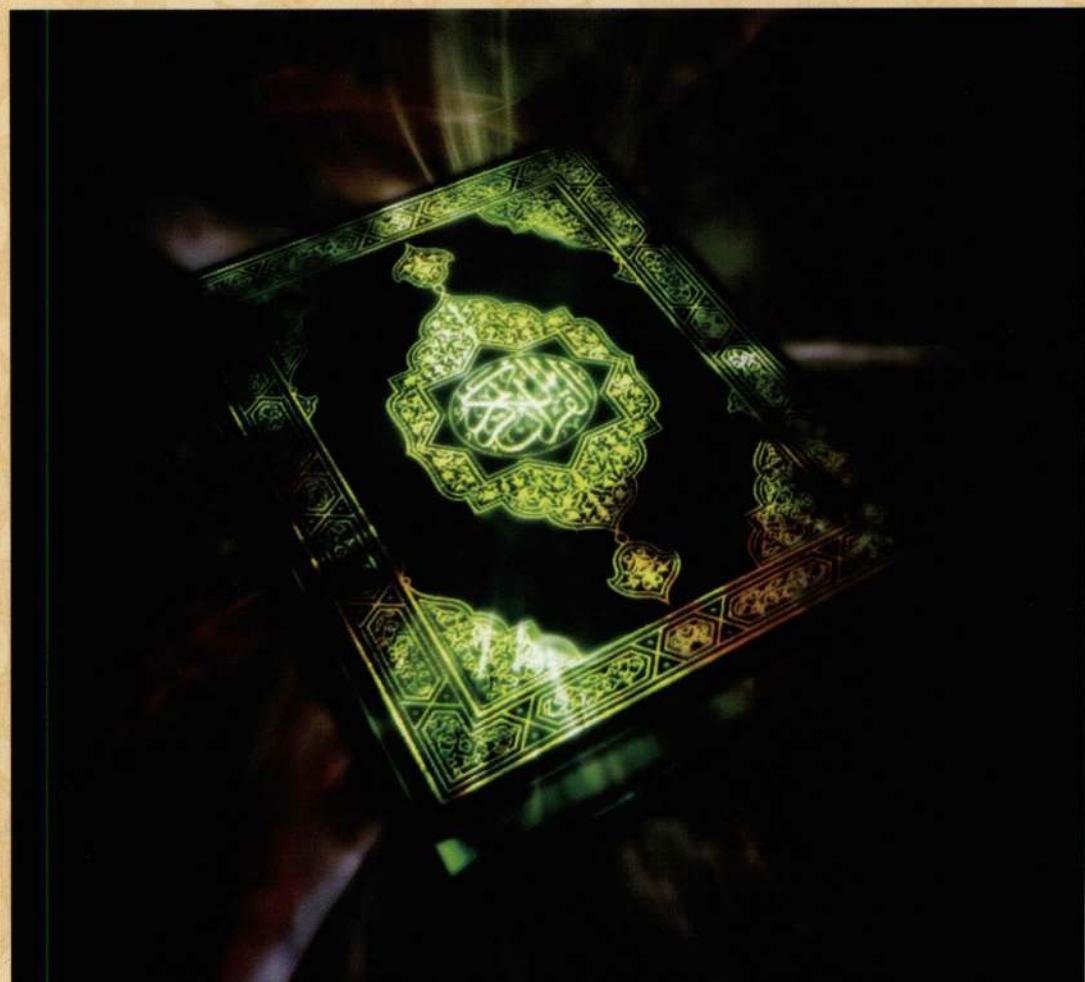
رداً على مقال

«حتى لا تصبح لغتنا لغة أحفير»

العربية... لغة الطبيعة والخلود

علي سويدان

حتى لا تشعر بالحزن - يا صديقي
- حين تسمع طلابك يتحدثون
الإنجليزية بسهولة وطلاقاً وكيفي
لا تحس بالأسى عند تلعثهم في
تركيب وإنشاء جملة بالعربية!
أحب أن أخبرك أن طلابنا الذين
يتحدثون الإنجليزية بطلاقاً هم
يتتحدثون عامية الإنجليزية وليس
فصاحتها، وهي ما تعرف بـ (lamrof)
، كما يتتحدثون تماماً
وبكل طلاقة عامية العربية دون
تردد أو تلعثم!





فلا خصوصية له في نصه ولا لغته. أما القرآن العربي فقد نزل بنص معجز ولغة معجزة.

إعجاز العربية
إن «ابراهيم بن آزر» عليه السلام كانت لغته السريانية، فلا يوقفنا أن نعرف اللغة التي تكلم بها الله سبحانه وتعالى مع خليله «ابراهيم» عليه السلام، وقد علم الله سبحانه منطق الطير لـ «سلیمان» عليه السلام... إذن لا مشكلة في أسلوب

ومعرفة وفنون. وليس الأمر هنا على إطلاقه، فلغة جانب يتصل بالسماء وحكمة الله سبحانه، أقصد القرآن الكريم الذي نزل بالعربية ومنح صفة الإعجاز من أن يمسه أحد، ليس بالتبديل وحسب، بل من أن يصاغ مرة أخرى بلغة أخرى، أو حتى بأسلوب آخر!.

غير أن ما سبق من كتب سماوية لم تنزل من السماء بصفة الإعجاز المطلق في النص، أي يمكن لك أن تقرأ «الإنجيل» مثلاً بلغات متعددة،

يمكننا أن نعرف اللغة - إن جاز لنا ذلك - أنها وسيلة للتواصل، ولكن لا يجوز لنا أن نحصر هذه الوسيلة في النطق، فربما كان النطق أهم وسيلة للتواصل وتداول الأفكار، ولعل النظر والحركة والإشارة من وسائل التواصل إن لم نعد لها لغات منفردة. إن اللغة التي تنطقها أمر مكتسب يؤخذ بالعادة والتدريب، وكلما نشأ الفرد مبكراً على لغة ما، كان للوقت أثر في نبوغه بتلك اللغة وما يتصل بها من علم

إن كلام الطبيعة من حولنا مطابق بشكل كبير لكلامنا نحن العرب، فلو سمعنا مثلاً صوت عصفور يفرد على غصن للاحظنا أن صوت غناء هذا العصفور - كما نسمعه بالطبع - يغلب عليه صوت حرف «السين»

مرادفه بالعربية الفصحى، ويعرف بكل وضوح أن للغة أصلاً قديماً، ويعرف بالإنجليزية dlo hsilgnE gnals... وصديقنا الكندي لم يشعر بأي أسى على طلابه في كندا ولا على طلابنا في الشرق لأنه وضع يده على السبب.

الخطاب من الله لعبادة ولا مشكلة في التفاهم بين الإنسان والحيوان، ولو كان هذا التفاهم بلغة الحيوان، حين يقضي الخالق سبحانه بذلك! كل ما سبق لعلها ضرورات قدرها سبحانه لتكون لغات للتفاهم كما تقدم.

”أول ليس حرف «الهمزة» أول ما ينطق به الطفل لحظة ولادته؟“

بشكل متكرر، وأول ما يحضرنا أيضاً من فكرة حين يقال لنا كلمة: «عصفور» هو غناوة أو طيرانه في السماء، وليس بعيداً أن نربط بين صوت السين في غناء العصفور وصوت السين في كلمة «سماء»، وبين صوت «الصاد» في كلمة عصفور وهي حرف أقرب إلى السين كقوله تعالى: **﴿يَسْطُطُ﴾** وهي سين قريبة من الصاد.

ماذا لو انتقلنا إلى مثال أكثر وضوحاً: حرف الهمزة (ء) من الحروف الحلقية التي تخرج من الحلق دون الحاجة إلى استخدام اللسان، ودون الحاجة إلى استخدام الأسنان والشفتين، فالمولود حين يخرج من بطن أمه يصرخ بحرف الهمزة، وربما إن تأخر خروج صوته ساعده طبيب الولادة بضربيه لطيفة على ظهره ليسمع صوته وهو حرف الهمزة أول حروف العربية. وليس هذا غريباً، فالعربية لغة الفطرة وصوت الطبيعة... لاحظوا معى كيف أن الهمزة كما هي أول صوت للطفل، هي أيضاً أول صوت في كلمة «الله»، وهي كلمة التوحيد، وفي ذلك دليل فطري على أسبقية هذه اللغة وصلاحيتها لطابقتها للطبيعة وخلودها بعد ذلك.

لرأينا مثلاً آخر: كلمة «غرق»، أليس الغرق في البحر - مثلاً - يبدأ بصوت حرف (غ)، وهو بداية الفرق في الماء، وهو أول حرف في كلمة «غرق»، وبعد ذلك حين يدخل الماء إلى الحلق، وهو ما نسميه «الغرغرة» هو صوت «الراء»، وهو أوسط كلمة «غرق»، أما نهاية الفرق ف تكون بارتطام الغارق في قاع البحر، وهو

أية لغة في عالمنا القديم أو المعاصر، يجوز لنا أن نقول ب حياتها، ويجوز أن نقول بموتها لعدم استخدامنا إياها، أما لغتنا العربية، فإن نصيتها كان أكبر، فهي منحت الخلود بارتباطها الكامل بكلام الله سبحانه حتى نهاية الأرض، بكلام معجز باللفظ والمعنى، لا كلام ينقل عن الخالق سبحانه بلغات متعددة ومعانٍ مختلفة.

هذه اللغات تموت كما ولدت وعاشت، تبعاً للسبب الذي كانت من أجله، ولا بأس أن نقول إن ما نستخدمه من ألفاظ ومصطلحات ومدلولات لغوية تولد وتنشأ وتتطور وتنتشر من اللغة الدارجة التي باتت مستخدمة اليوم ولم تكن مستخدمة من قبل. أعني أن نفرق بشكل واضح بين الفصحى الكلاسيكية - إن جاز لنا القول - وبين عامية دارجة في الحياة اليومية، ولابد أن ننتبه إلى أن هذا الأمر موجود في كل لغة، وليس خاصاً بالعربية. ولكن الأمر الخاص بالعربية أنها منحت بالقرآن إعجازاً لغوياً فريداً عن لغات العالم كله، مع سهولة جاءت عبر القرآن اللغة العربية لم تفر بها أي لغة أخرى.

لست في معرض القيام بدعاية للغتنا، فكلنا حريص على لغة قدمت الكثير للعالم، ولكن ليس عبثاً أن كان أهل الجاهلية - وقبل نزول القرآن - يرسلون أبناءهم إلى البدائية ليستقروا اللغة من نبعها السليم بعيداً عن لغة في شوارع مكة تختلط فيها المفردات وربما تتضارب فيها المدلولات بسبب القادمين من غير العرب إليها من تجار وحجاج.

لقد قابلت كثيراً من طلابنا، حتى في مدارس أجنبية، يستمتعون بحصة «ال نحو»، كما يستمتع كثير بحصة «الرياضيات»، بشغف الوصول إلى الحل... إن كثرة التجارب والاحتكاك بالناس ستوصلك إلى نتائج مغايرة. قابلت معلماً كندياً يعمل في مدرسة أمريكية، وهو شغوف كل الشغف بتعلم العربية، ويميز تماماً بين لفظ عامي شامي وما يقابلها في اللهجة المصرية، ويحفظ

”لغة الطبيعة“

”ارتباطها بكلام الله منحها إعجازاً يبقىها حية أبداً“

”يرفع القرآن الكريم من الأرض في آخر الزمان بموت حفاظه لا بموت لغته العربية“

نحن لا ننظر إلى الموت بأي معنى عدائي، لذلك جاء في الأثر أن «العربية لغة أهل الجنة». ونحن لا نعترض على أحد المجامع العربية بـ«السماع» لاعتماد لفظ لاشتهره وكثرة نطقه، فقد قال القدماء في ذلك مقوله: «هكذا قالت العرب»، ومن هنا حين يعرض الكثير عن القرآن في آخر الزمان، ويوموت الحفظة لكتاب الله، ويأذن الله بنهاية العالم، يكون رفعه للقرآن بموت حفظه لا بموت تلك اللغة الخالدة، وهذا على النقيض من اللغات الأخرى التي تموت أمام عيون أهلها! أما عن ارتباط هذه اللغة بالطبيعة، فماذا لو توقفنا قليلاً عند بعض الأمثلة التي عرفنا بعضها من ملاحظتنا للطبيعة وما فيها؟

صوت حرف (القاف) آخر كلمة «غرق»... إنه أكثر من عنق بين الطبيعة ولغة خالدة!.

أساليب التعليم

ماذا نعلم أبناءنا في مدارسنا؟ وما الأساليب والأمثلة التي نستخدمها في إيصال اللغة وجمالها! نحن - وللأسف - نقدم لغتنا بأساليب تزيد من كراهية هذا الجيل للغة وال نحو والصرف!

ثم نعود بكل مغالطة ونقول بتطور اللغة تارة، وباحتضارها تارة، ثم نحكم على لغتنا بالموت هرباً من حقيقة أننا في عالم آخر غير عالم اللغة وطبيعتها الجميلة! ومع أننا غارقون في هذا المستنقع نمسك بأبنائنا ليشاركونا الغرق، بأنانية ألسنتها قبعة التاريخ المجيد، وحجبناها بلون التمدن!

أعجب الآن أشد العجب حين نلقي باللوم على جيل لم يتعد سن التعليم الأساسي بأنه معرض عن لغته! وهذه قضية

وحسنها وبين جمال الطبيعة والحياة! لابد من وجود حوار محبب مع الطفل قبل سن دخول المدرسة، يرسم له حقيقة الصدق والجمال في لغة الفطرة ولغة الطبيعة ولغة المستقبل والخلود... لعلنا حين نحاور الطفل حول نظافة الملابس وحسن الهدنام - مثلا - نربط ذلك بريش الطير وجمال ألوانه أو غير ذلك، مع كلام واضح يبرز إعجاب الأب والأم بجمال اللفظ المستخدم، ولو بعامية أقرب إلى الفصحى في أسلوب مشوق...

لو فعلنا ذلك مع أطفالنا لصنعنا جيلاً لا نشكوا من ضعفه ولا نلقي اللوم عليه! أظن أن ذلك أفضل بكثير من أن يضيع الآباء للياليهم في مسامرة الأصحاب أو اختيار جديد الأزياء، بينما أبنااؤنا تُشكل شخصياتهم بعيداً عن أعيننا وبعيداً عن لغتنا وثقافتنا!

عليانا أن نفرق بين اللغة الكلاسيكية

والعامية الدارجة

“

إن لم نفعل ذلك، فلا يحق لنا أبداً أن نلوم هذا الجيل! عشنا لاهين عنه ثم صحونا لنعاتبه! كيف سيحب أبنااؤنا العربية ونحن لا نربط بين جمالها التي يحبها!

تمتزج بشكل كبير بأسلوب التربية التي

نمارسها مع هذا الجيل!

يجب ألا نوقع أية مسؤولية في هذا الجانب على هذا الجيل، لأنه يظهر

ما أخذ منها منذ نعومة أظفاره! فهل

رأينا نحب العربية ونشققها! وهل رأينا

نصاحب الكتاب ونزور المكتبات!

أترى لامس هذا الجيل في طفولته مما

يصور حسن اللغة ومطابقتها للطبيعة

وال نحو والصرف!

ثم نعود بكل مغالطة ونقول بتطور اللغة

تارة، وباحتضارها تارة، ثم نحكم على

لغتنا بالموت هرباً من حقيقة أننا في عالم آخر غير عالم اللغة وطبيعتها الجميلة!

ومع أننا غارقون في هذا المستنقع نمسك

بأبنائنا ليشاركونا الغرق، بأنانية

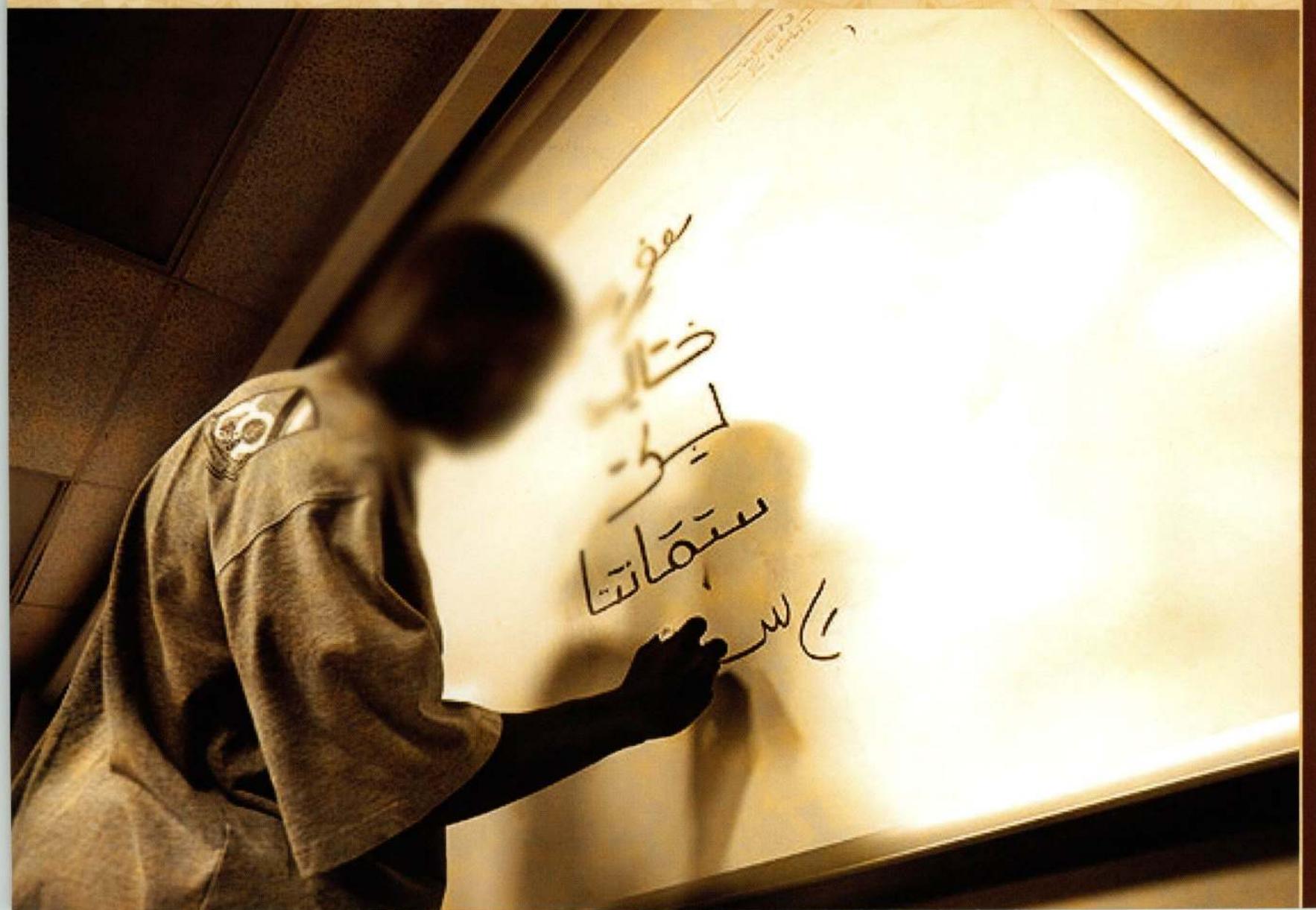
ألسنتها قبعة التاريخ المجيد، وحجبناها

بلون التمدن!

أعجب الآن أشد العجب حين نلقي باللوم

على جيل لم يتعد سن التعليم الأساسي

بأنه معرض عن لغته! وهذه قضية



مهندس متميز ومعلمة تسعى للدكتوراه وموظفو لا حدود لطموحاتهم



بسمة بوداي : سكرتيرة التحرير

b.boodai@hotmail.com

«ثمرة الرعاية» مساحة حرة تفرد لها «الهوية» لأبناء وبنات شهدائنا الأبرار، يعبرون من خلالها عن طموحاتهم وتطوراتهم المستقبلية، ويسلطون الضوء على مسيرة حياتهم وما أنجزوه خلالها على المستويات العلمية والعملية والاجتماعية، كما يتحدثون عن المشكلات والعقبات التي واجهتهم، ودور «مكتب الشهيد» في مساعدتهم على تجاوزها، والأخذ بأيديهم إلى المكانة التي تليق بهم في قلب المجتمع، حتى يكونوا أبناء فاعلين في هذا الوطن، يسهمون في بنائه ونمائه، ويبذلون دون حريته واستقلاله الغالي والنفيس، سيرا على نهج آباءهم الشهداء، الذين أرخصوا الروح فداء للكويت.

الأشغال... وقد كنت متتفوقا طوال سنوات

الهندس يحيى يوسف خضير العلي

الدراسة بسبب أبي وأهلي ومكتب الشهيد.

. وظيفتك الحالية

. هل كان مكتب الشهيد دور في رسم خط سير

- مهندس مدني في وزارة الأشغال

حياتك العلمية والعملية؟

. ما الدوافع التي أدت إلى اختيارك هذه

المهنة؟

- نعم، كان يزورني في المدرسة باحث تربوي

- كانت رغبة الوالد والوالدة أن أكون

من مكتب الشهيد شهريا، مما أدى إلى تفوقي، وكان هناك باحث يزورني في البيت شهرياً لعرفة سير حياتي. وأهم ما كان يقدمه مكتب الشهيد لي حين تفوقي هو تكريمي بالسلام على سمو الأمير والسلام عليه، ومنحنا مكافأة مادية ومعنوية ويشد عزمنا لخدمة الكويت كما فعل آباءنا. وكان مكتب الشهيد يمنحك مكرمة أميرية شهرياً حتى نهاية سنوات التخرج.

مهندساً وقد حققت حلمي

. هل أنت راض عن وظيفتك الحالية، أم أنك

وحلهما. وكان مكتب الشهيد دور

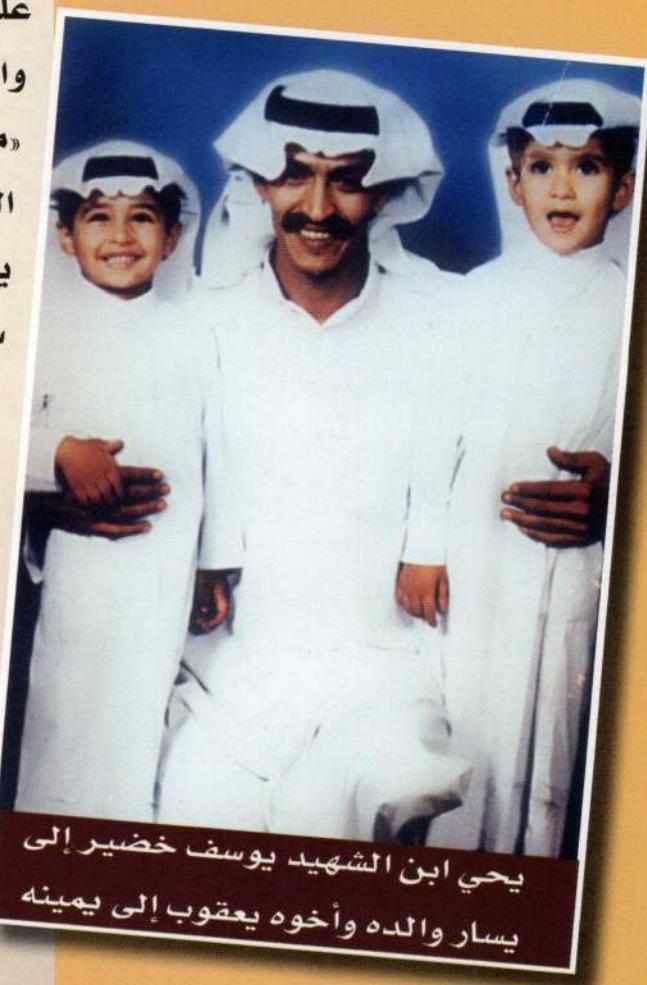
تطلع إلى وظائف أخرى؟

تربوي عملي وعلمي ومادي من قبل

- نعم أحس بالرضا، لأن هذا كان طموحي وهدي في ورغبة أبي، والحمد لله على ما وصلت إليه، وكل ذلك كان بفضل الله وأهلي ومكتب الشهيد.

في توجيهي لهذا العمل، وهذا جعلني

أتفوق وأصبح مهندساً مدنياً بوزارة



يحيى ابن الشهيد يوسف خضير إلى
يسار والده وأخوه يعقوب إلى يمينه



ابن الشهيد طلال
حمد سعيد



طيبة وليد الصالح



مريم ابنة الشهيد
وليد الصالح

أردت أي شيء.

. ما شعورك وأنت اليوم تحتل مكانك اللائق في المجتمع؟

- أشعر بسعادة غامرة وبفخر واعتزاز، وأحمد الله على ما حققت في خدمة هذا البلد الذي ساندني صغيراً وكبيراً، وشعوري بالسعادة لفرح والدتي وجدي وأهلي ومكتب الشهيد والتفاني في عملي.

. بعدما حصلت من استقرار وظيفي، ماذا تقدم لأسرتك؟

- دوري الآن داخل الأسرة هو مراعاة والدتي واهتمامي بها، كذلك الاهتمام بزوجتي وابنتي وتربيتها تربية حسنة، وكذلك التواصل مع الأهل، وخصوصاً جدي.

. ما تطلعاتك المستقبلية؟ وهل مكتب الشهيد دور في تحقيقها؟

- تطلعاتي أن أحصل على مركز أعلى في وظيفتي، وتربية ابنتي والعيش في سعادة مع زوجتي ووالدتي وجدي وأهلي ولهم مني كل الشكر والثناء. ولاشك أن مكتب الشهيد دوراً في حياتي وفي تحقيق أهدافي.

. هل من كلمة أخيرة تود قولها للجهات المسؤولة في مكتب الشهيد؟

- الكلمة الأخيرة هي الشكر والعرفان لدور مكتب الشهيد، ولأممي وجدي وأهلي لما وصلت إليه من تفوق في حياتي العلمية والعملية والاجتماعية. وللمكتب فضل كبير في ذلك من خلال الدورات والبرامج الترفيهية التي أسهمت في جعلنا أبناء ببررة وفاعلين في خدمة وطننا الغالي الكويت.

أبرار جزاع سعد المطيري

. وظيفتك الحالية؟

- موظفة في إدارة السجل العام المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.

. ما الدوافع التي أدت إلى اختيارك هذه المهنة؟ وهل مكتب الشهيد دور في توجيهك لهذا العمل؟

- اختارت عملي هذا لأنه يمكنني من مساعدة الناس. وكان مكتب الشهيد دور فعال في توجيهي

والاعتزاز بشهادة والدتي.

. هل حققت أمال والدك الشهيد، كما كان يتمنى لك؟

- كان والدتي يتمنى لي التفوق وأن أصل إلى أعلى الدرجات وأكون طيباً مع أصدقائي وأهلي وأهتم بوالدتي وأخي... وفعلاً أصبحت مهندساً، وأعتقد أنني حققت أملاه.

. لابد أن لوالددة دوراً كبيراً في رعايتك وهي التي تحملت العبء الأكبر. هل هناك طرف آخر ساعدتها؟ وهل كان دور المكتب واضحًا في هذا الأمر؟

- كان لوالدتي دور كبير في رعايتها، فقد تحملت العبء الأكبر، فأحسنت تربيتي وسهرت على راحتني، وكانت تهتم بدراساتي بتوفير الراحة لي أثناء الدراسة وكانت تراجع لي دروسني وتزور المدرسة لمعرفة

. ما المشكلات التي صادفتك أثناء دراستك؟ وهل كان مكتب الشهيد دور في حلها؟

- لم تصادني مشكلات أثناء دراستي، لأنني كنت متفوقاً. وكان مكتب الشهيد دور في تشجيعي على هذا التفوق من خلال تكريمي في كل مناسبة ومنحني شرف السلام على سمو الأمير سنوياً.

. ماذا كان يعمل والدك الشهيد؟ وأين كان مكان عمله؟

- نقيب في وزارة الدفاع، وكان يخدم في اللواء الخامس عشر، ومقره عريفجان.

. كيف استشهد؟ وكيف عرفتم نبأ استشهاده؟

- كان والدتي ضمن أبطال المقاومة في «مجموعة القررين» حيث دارت معركة بين أفراد المقاومة وجيش النظام العراقي، فرميده مع أصدقائه بقذيفة (آر بي جي) فاستشهدوا، ووالدتي هو أول من رفع علم الكويت، مما أغاظهم. وسمى أبي أيضاً بـ«المطرقة» لأنه كان يصرع بها العراقيين، وقتل بالمطرقة كثيراً منهم، وعرفت خبر استشهاده وأنا في السعودية.

. كيف كان شعورك عندما عرفت باستشهاد والدك؟

- شعرت بالسعادة والفرح والاعتزاز لأن والدتي شهيد، وأصبح أصدقائي والمدرسون والناظر يشيرون إلى بأني ابن البطل الشهيد. وعند وجود أي معاملة لي في الوزارات والهيئات يقومون بتخليص المعاملة بسرعة لمعرفتهم بأبني ابن شهيد.

. كيف أثر فيك استشهاد والدك؟

- كان فخراً لي ولأسرتي، وكل فرد يراني يسلم على ويشتري على والدتي الشهيد البطل، وكل من يزور متحف شهداء القررين يذكرني ببطولته وما ثراه هو وجميع شهداء الكويت.

. الشهادة مصدر فخر. هل أنت مكتب الشهيد في تعزيز هذا المفهوم لديك؟

- نعم، غرس مكتب الشهيد هذا المفهوم لدى، فعندما استشهد والدتي كان عمري ٨ سنوات وقام مكتب الشهيد بمتابعة دراستي واهتم بي معنوياً ومالياً وتربوياً إلى أن تخرجت في الجامعة وما زال يقوم بدوره نحوه ونحو والدتي وأخي، وبذلك ولد لدى الفخر

المهندس يحيى: حرصت على التفوق لأن شرف

مصاحفة سمو الأمير

“

مستواي، وكانت تريدي لي مركزاً مرموقاً، وتحثني على المعاملة الحسنة مع الآخرين، وكان لأهل أمي وأبي دور في ذلك، كما كان دور المكتب واضحًا في هذا الأمر من خلال زيارتهم لي في البيت والمدرسة دورياً وتتابع أحوالى ومساعدتهم لي... دائمًا أدعو لوالدتي بطول العمر وجزاها الله عنا كل خير.

. هل أخذت من وأسرتك كما يتمنى من الرعاية التي يقدمها مكتب الشهيد؟

- أخذت من هذه الرعاية في دراستي وتفوقي، ومنذ كنت صغيراً حتى أصبحت شاباً يعتمد على نفسه، واليوم أصبحت بفضل الله قادرًا على تجاوز أي معضلة أو مشكلة، ولا يزال مكتب الشهيد وأهل أمي وأهل أبي يتصلون بي ويتحاورون معى إن

وأرجو من الله أن يقدرني على التضحية من أجلها والشهر على راحتها.

ما تطلعاتك المستقبلية؟ وهل مكتب الشهيد دور في تحقيقها؟

- أتمنى أن أكمل دراستي الجامعية، ومن ثم دراسة الماجستير وتحقيق مكانة من التفوق في الدراسة وفي حياتي الوظيفية، ومكتب الشهيد دور فعال في تحقيق ما أطمح إليه.

. هل من كلمة أخيرة تودين توجيهها إلى الجهات المسؤولة في مكتب الشهيد؟

-أشكر جهودهم الطيبة في الاهتمام بأسرة الشهيد وحرصهم الدائم على تقديم النصيحة في كل أمور الحياة.

طلال حمد سعيد السعدي

. وظيفتك الحالية

- محاسب مبتدئ في إدارة عمل محافظة الجهراء.

. ما الدوافع التي أدىت إلى اختيارك هذه المهنة؟ وهل مكتب الشهيد دور في توجيهك لهذا العمل؟

- منذ الصغر وأنا في المراحل الأولى من الدراسة في الابتدائية المتوسطة كنت من المتفوقين في الرياضيات، وزاد هذا الحب للتخصص في المرحلة الثانوية، حيث كنت الأول على المدرسة في مادة الرياضيات. لهذا اخترت

بروحه فداء للكويت الغالية.

. «الشهادة مصدر فخر». هل غرس مكتب الشهيد هذا المفهوم لديك؟

- نعم عمل مكتب الشهيد على غرس هذا المفهوم لدينا، ولله الشكر.

. هل حققت آمال والدك الشهيد كما تمناها لك؟

- عسى أن أكون حققت آماله من خلال دراستي واعتمادي على نفسي.

. لا بد أن للوالدة دوراً كبيراً في رعايتكم وهي التي تحملت العبء الأكبر. هل هناك طرف آخر ساعدها؟ وهل كان دور المكتب واضحًا في هذا الأمر؟

- والدتي فخر لي، فلقد صحت ووفرت لنا جميع سبل الراحة والطمأنينة، وكانت لنا الأب والأم، وتعتبر في تربيتنا أنا وإخواتي بجانب حسن الرعاية التي قدمها لنا مكتب الشهيد، وأمي مازالت تقدم لنا النصيحة في كل المجالات العلمية والعملية، وقد أحست تربيتها فأشكرها على كل التضحيات التي بذلتها من أجلنا، وأتمنى أن أرد لها جزءاً من جميلها الكبير وفضلها العظيم على وعلى إخوتي.

. إلى أي مدى أفادت من رعاية مكتب الشهيد؟

- أفادت من الرعاية التربوية في مجالات دراستي، من خلال الزيارة التي تقوم بها الباحثة التربوية أثناء مراحل الدراسة، فلها الشكر. وقد حققت أهداف في العلمية والعملية والحمد لله على وصولي إلى هذه المرحلة.

. ما شعورك وأنت الآن تحتلين مكانة لائقة في المجتمع؟

-أشكر ربِّي وأحمدَه لِلذِّي حَقَّقَهُ من ناحية الدراسة، وأيضاً من ناحية العمل. وفي الواقع أتمنى حققت ما صبَّوتُ إلَيْهِ، ولِكُنِّي أطمح لِتكميل دراستي في المستقبل.

. بعدما وصلت إلَيْهِ من استقرار وظيفي، ما دورك الآن داخل الأسرة؟

- أسعى جاهدة إلى إرضاء والدتي، وذلك بتقديم كل ما تحتاجه من رعاية ومساعدة

لهذه الوظيفة، وأشكر لهم جهودهم الواضحة في تحديد مسيرة حياتي العلمية والعملية، والتي أوصلتني إلى بر الأمان. وكان للجنة التربوية في مكتب الشهيد دور مهم في توجيهي وتحديد خياراتي العملية.

. هل أنت راضية عن وظيفتك الحالية، أم أنك

أبرأ ببرت بأمها واحتارت وظيفة تمكناها من مساعدة الناس

تطلعين إلى وظائف أخرى؟

-أشعر بالسعادة والرضا في وظيفتي، وأتمنى أن أوفق في إكمال دراستي الجامعية لأنتمكن من تحقيق تطلعاتي وطموحي في المستقبل.

. هل صادفت مشكلات خلال دراستك، وهل كان مكتب الشهيد دور في حلها؟

- لم تواجهني أي مشكلات طوال مراحل دراستي، وأشكر مكتب الشهيد على جهوده الطيبة.

. ماذا كان يعمل والدك الشهيد؟ وأين كان مقر عمله؟

- كان يعمل بوزارة الداخلية، وتحديداً في جوازات منفذ النويصيب على الحدود الكويتية - العراقية.

. كيف استشهد؟ وكيف عرفتم بما استشهاده؟

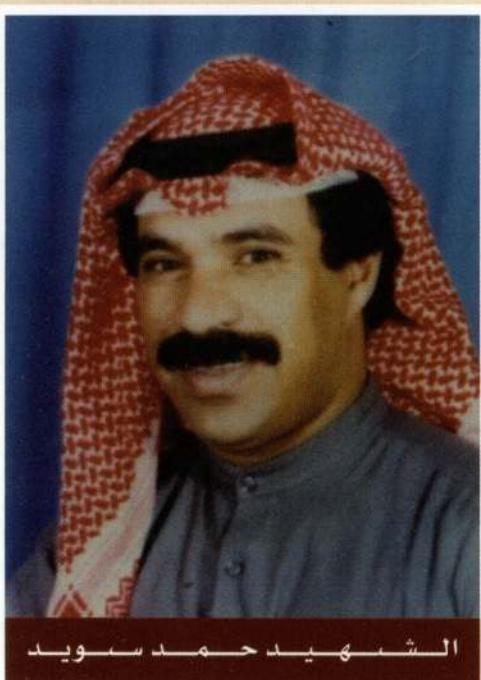
-استشهد والدي مدافعاً عن وطننا بكل إخلاص، وقد تعرض لتعذيب جسدي ونفسى من قبل «الحرس الجمهوري العراقي» الظالم أدى إلى استشهاده بهبوط حاد في القلب يوم 18/1/1991.

. كيف تصفين شعورك عندما بلغك بما استشهاده؟

- كان عمري وقتئذ ثلاثة أعوام، لكنني أدركت بعدما كبرت حجم فجيعة فقد الأب.

. هل كان استشهاد والدك مصدر فخر لك ولأسرتك؟

-نعم استشهاد والدي فخر لي ولأسرتي، وهو وسام على صدر كل فرد في الأسرة، فوالدي ضحي



الشهيد يوسف سعيد

برعايته أسر الأسرى إلا بعدما تقرر أنهم باتوا في حكم الشهداء، لذلك نحن الآن نحتاج إلى رعاية مكثفة في المجالات كافة.

ما شعورك وأنت الآن تحتل مكانك اللائق في المجتمع؟ وهل حققت ما صبّوت إليه؟

- أنا راض عن عملي الحالي، ولكنني لدي طموح بأن أكون أفضل.

. بعدما وصلت إليه من استقرار وظيفي، ما دورك الآن داخل الأسرة؟

- أمارس دور الأب بعد استشهاد والدي، والحمد لله الأمور تمشي في الطريق الصحيح وبما يرضي الله.

ما تطلعاتك المستقبلية؟ وهل مكتب الشهيد دور في تحقيقها؟

- الدراسة أهم تطلعاتي، وأن أحصل على الماجستير، ومن ثم الدكتوراه، كي أححقق رغبتي وأحصل على مكانة أفضل في المجتمع... والحمد لله الأمور تسير نحو ما أتمناه، ومكتب الشهيد يعرض علي خدماته، وله كل الشكر.

. هل من كلمة أخيرة تود توجيهها إلى الجهات المسؤولة في مكتب الشهيد؟

- كل الشكر للقائمين على مكتب الشهيد، ونطلب منهم الاهتمام أكثر بأسر الشهداء الذين ضحوا من أجل بلدتهم بأعلى ما يمتلكون... أتمنى الاهتمام أكثر في جميع الجوانب، سواء المادية أو الاجتماعية أو الثقافية، كما أتمنى افتتاح فروع لمكتب في محافظات البلد كي يتسع للاسر التواصل مع المكتب بكل يسر.

حفظ الله الكويت وأميرها وشعبها من كل مكره، والله أرحم شهداءنا الأبرار.

**مريم وليد صالح الصالح
وظيفتك الحالية**

- سكرتيرة في كلية الهندسة.
ما الدوافع التي أدت إلى اختيارك هذه المهنة؟ وهل مكتب الشهيد دور في توجيهك لهذا العمل؟

- لم يكن هناك دافع، ولكن لم أخطط جيداً للمستقبل، وهذا خطأ أتمنى للجميع تفاديه. كذلك لم يكن هناك أي توجيه من مكتب

سنة ٢٠٠٣ حين سقط النظام في العراق ولم يستدل على الأسرى الكويتيين.

هل كانت شهادته مصدر فخر لك ولا سرتك؟

- نعم وبكل اعتزان، إنها فخر لنا، فوالدنا استشهد من أجل تراب الوطن الغالي، وهذا الشعور لدى العائلة جميعها.

الشهادة مصدر فخر، هل عمل مكتب الشهيد على غرس هذا المفهوم لديك؟

- بالتأكيد، فالمكتب تأسس من أجل خدمة أسر الشهداء، ومن أهم أدواره غرس مفهوم الشهادة

تحصص المحاسبة والحمد لله حصلت على شهادة البكالريوس في المحاسبة. ولم يكن مكتب الشهيد دور في هذا.

هل كان مكتب الشهيد دور في رسم خط سير حياتك العلمية والعملية؟

- لم يكن مكتب الشهيد دور في حياتي العلمية والعملية، لأنه لم يشملنا برعايته إلا مؤخراً بعد أن تبين أن جميع الأسرى في حكم الشهداء.

هل أنت راض عن وظيفتك الحالية، أم تتطلع إلى وظائف أخرى؟

- راض عن الوظيفة الحالية، ولكنها لا ترضي طموحي، لذلك أتطلع إلى وظيفة أخرى تناسب قدراتي لأبدع فيها وأخدم بلدي بكل جد وذلك بعدها أستكمل الدراسات العليا كي تتهيأ لي فرص في مجال العمل.

ما المشكلات التي واجهتك أثناء الدراسة؟ وهل كان مكتب الشهيد دور في الحد منها؟

- للحمد، لم تصادفنا أي مشاكل أثناء الدراسة.

ماذا كان يعمل والدك الشهيد؟ وأين كان مقر عمله؟

- كان يعمل في وزارة الداخلية، في الحدود الخارجية.

كيف استشهد؟ وكيف عرفتم بما استشهاده؟

- لقد أسر والدي بعد دخوله أرض الكويت الحبيبة عن طريق الحدود السعودية بتاريخ ٤/١١/١٩٩٠، وعلمنا بعدها من بعض الأقارب الصامدين في البلاد في ذاك الوقت بأن والدي تم أسره واحتجازه في سجن الأحداث، ومن ثم نقله إلى سجن أبوغربي في العراق، وللأسف إلى وقتنا هذا لم يعثر على رفات والدي.

كيف تصف شعورك عندما عرفت بخبر استشهاد والدك؟

- بعد سقوط النظام الصدامي في العراق سنة ٢٠٠٣، وبعد دخول القوات الأمريكية لم يتم الاستدلال على الأسرى في السجون، حينها عرفنا بأن والدي قتل، وهو مرفوع الرأس، ضحى بروحه لأجل بلده. ونحن نعتبره شهيداً عند الله... وقد عرفنا بأن والدي استشهد منذ

طلال أحب الرياضيات فرس المحاسبة ويأمل مواصلة الدراسات العليا

“

في نفوس الأبناء.

هل حققت آمال والدك الشهيد كما كان يتمنى لك؟

- أتمنى ذلك، لقد كان والدي رحمة الله يتمنى لنا التوفيق في الدراسة، وهذا ولله الحمد ما تحقق.

لابد أن لوالدة دوراً كبيراً في رعايتكم، وهي التي تحملت العبء الأكبر. هل هناك طرف آخر ساعدتها وهل كان دور المكتب واضحًا في هذا الأمر؟

- بكل تأكيد الوالدة كانت تقوم بدور الأب والأم في وقت واحد، ولها الفضل بعد الله بما تحقق من استقرار في المنزل وال التربية الصالحة. لقد كانت توجهنا دائمًا وتقدم لنا الإرشادات بأن نسير على ما كان والدي

يرجوه لنا من الاجتهاد في الدراسة، وأن نفخر بأن والدنا شهيد، لقد كانت الوالدة لوحدها من يقوم بالعمل، ولم يكن أحد يساعدها.

هل أنت في حاجة إلى المزيد من الرعاية، سواء كانت تربوية أو اجتماعية أو قانونية؟

- كما أشرت سابقاً، فإن مكتب الشهيد لم يشمل

لأن كل والد يتمنى الأفضل لأبنائه وأن يراهم متفوقين في كل مجال يدخلون به.

لابد أن للوالدة دوراً كبيراً في رعايتكم، وهي التي تحملت العبء الأكبر. هل هناك طرف آخر ساعدتها؟ وهل كان دور المكتب واضحًا في هذا الأمر؟

- دور أمي كان فعلاً كبيراً جداً لأنها كانت لنا الأم والأب، وهذا أمر صعب، فعليها أن تكون حنونة وفي الوقت نفسه حازمة وصارمة فالمجتمع فيه عراقيل كثيرة بالنسبة لامرأة تربى بنات لوحدها، ولم يساعدها أحد، ومكتب الشهيد لم يقصر من ناحية الترفيه وتنظيم الرحلات، وهناك أيضًا دورات تساعده في كيفية التعامل مع الذات أو تنمية المواهب، وأيضاً هناك حواجز ومكافآت للدراسة وهناك الباحثة الاجتماعية التي تسأل عن أحوالنا في البيت والمدرسة.

. هل أفادتم كما يتبعى من هذه الرعاية؟

- للأسف لم تكن الإلقاء كبيرة من مكتب الشهيد أثناء مشوار حياتي مع أسرتي، خصوصاً في مسألة التوظيف.

. هل أنتماليوم في حاجة إلى رعاية سواء كانت تربوية أو اجتماعية أو قانونية؟

- الحمد لله، لا أعتقد ذلك لأن أمي علمتنا كل شيء نحتاج إليه وكيفية التعامل مع الأمور، أما اجتماعياً فلا أحد يستغني عن الناس مهما كبر وتعلم ووصل، فلابد من اكتساب الخبرة والتعلم المستمر.

. ما شعورك وأنت تتحلىين مكانة لائقة في المجتمع؟ وهل حققت ما صبوت إليه؟

- أحمد الله على ما أنا فيه، وأنتمى أن أحق ما هو أفضل.

. بعدما وصلت إليه من استقرار وظيفي، ما دورك الآن داخل الأسرة؟

- أمارس الآن دور الأخ大 الكبار، إذ إن شقيقتي لما تزوجت تواصل دراستها في مصر.

. ما تطلعاتك المستقبلية؟ وهل مكتب الشهيد دور في تحقيقها؟

- من أهدائي المستقبلية أن أكمل دراستي وأن أعمل في المجال الذي أرغب فيه لكي أبدع فيما

رموه في الشارع، ولم يسمح الغرفة بأخذ جثمانه لدفنه لمدة يومين بعدها نقل من قبل الهلال الأحمر، ووضع في ثلاثة مستشفي الصباح.

ولم نعلم عنه بسبب أن الجنود يقولون رحلناه إلى بغداد أسيراً، وهم كاذبون وعلمنا باستشهاده بعد التحرير.

. ما شعورك عندما عرفت باستشهاده؟

- في ذلك الوقت كنت صغيرة ولم أستوعب معنى الشهادة، ولكنني أذكر عندما سمعت خبر استشهاد أبي أنا وأختي، وعندما رأينا الجميع ي يكون علمنا بأن الخبر صحيح، فبكينا واستسلمنا للأمر الواقع.

. هل كانت الشهادة مصدر فخر لك ولا سرتك؟

- نعم بالطبع، أفتخر بأن أقول إنني ابنة الشهيد، وإذا ذكر اسم والديأشعر أنني مرفوعة الرأس بين الجميع وأنني مميزة لكوني ابنة البطل.

. الشهادة مصدر فخر، هل عمل مكتب

الشهيد على غرس هذا المفهوم لديك؟

- نعم، فقد كنا نجتمع مع أسر الشهداء، وكان كل واحد يروي قصة استشهاده من فقدم بكل فخر، وكان يهون علينا فقد والدنا، وبذلك نحيي ذكراه في قلوبنا، ونعلم أن الذي أمامنا يشعر بما نحس به من ألم دون الشرح لما نعيشه.

. هل حققت آمال والدك الشهيد كما كان

يتنى لك؟

- أتمنى أن أكون حققت جزءاً مما كان يتمناه لي،

الشهيد، ولكن كان هناك تشجيع منهم وحواجز.

. هل أنت راضية عن وظيفتك الحالية أم تتطلعين إلى وظائف أخرى؟ وماذا أعددت لتحقيق تطلعاتك؟

- ليس تماماً.. نعم هناك تطلع إلى وظيفة أخرى وإن شاء الله أجد نفسي فيها. لقد قمت بأخذ بعض الدورات لأواكب العصر الحالي، وهناك مشروع لإكمال دراستي في المستقبل القريب إن شاء الله.

. هل اعتراضك أي مشكلات في مراحل دراستك؟ وهل كان مكتب الشهيد دور في حلها؟

- المشكلة أنني أنا نفسي لم أكن جادة في دراستي ولم أحارث تطوير قدراتي. أما مكتب الشهيد فكان له دور فعال كانت هناك باحثة تتبع مراحلنا الدراسية ودرجاتنا وعندما رفعت علاماتي إلى الأحسن كافأني المكتب بسفرة إلى دولة الإمارات ولم يقصروا معي.

. ماذا كان يعمل والدك الشهيد؟ وأين كان مقر عمله؟

- كان يعمل في الخطوط الجوية الكويتية، وتحديداً في الشركة التي تزود الطائرات بالوقود في المطار.

. كيف استشهد والدك؟ وكيف تبلغتم بما استشهاده؟

- تم اعتقاله من قبل الجيش العراقي، وتم تعذيبه حتى استشهد بتاريخ 20/1/1991 ثم





مريم والعنود من أبناء الشهيد

أفضل رعاية إلى أن أصبحنا ناجحات كل في مجالها. والمكتب ساعد الوالدة في دور مهم وهو تجاوز محنـة فقدان الأب، مع مكتب الإنماء الاجتماعي.

إلى أي مدى أفدتم من رعاية مكتب الشهيد؟

- ساعدتنا المكتب بالرعاية التربوية لمنى طويل، وإلى الآن يدعمـني حيث إنـني أقوم بتحضير رسالة الماجستير.

. ما شعورك وأنت الآن تحتلين مكانة لائقة في المجتمع؟ وهل حققت ما صبوـت إليه؟ - سعيدة بما وصلـت إليه، وأطمـح إلى تحقيق المزيد.

. بعدـما وصلـت إليه من استقرار وظيفـي، ما دورك الآن داخل الأسرـة؟

- مازلتـ أواصل دراستي خارج الكويت، ولم أصلـ بعد إلى مرحلة الاستقرار الوظيفـي.

ما تطلعـاتك المستقبـلية؟ وهـل مكتبـ الشهـيد دورـ في تحقيقـها؟

- هـدـفيـ أن أحـصـل على منحة دراسـية عن طريق جـامـعـةـ الـكـوـيـتـ لـاستـكمـالـ درـاستـيـ للـحـصـولـ علىـ الدـكـتوـرـاهـ، وأـتـمـنـىـ منـمـمـ مـسـاعـدـتـيـ بـأنـ أحـظـىـ بـالـبـعـثـةـ.

هلـ منـ كـلمـةـ أـخـيرـةـ توـدـينـ إـضـافـتهاـ؟

- أـشـكـرـ مـكـتبـ الشـهـيدـ عـلـىـ كـلـ مـاـ قـدـمـهـ وـمـازـالـ يـقـدـمـ، وأـتـمـنـىـ مـنـهـمـ مـسـاعـدـتـيـ بـالـابـتعـاثـ عـنـ طـرـيقـ جـامـعـةـ الـكـوـيـتـ أوـ عـنـ طـرـيقـ مـكـتبـ الشـهـيدـ لـكـيـ أـتـمـكـنـ مـنـ الحصولـ عـلـىـ شـهـادـةـ الدـكـتوـرـاهـ.

أـحـبـ...ـ وـبـمـ أـنـيـ متـزـوجـةـ فـقـدـ خـرـجـتـ مـنـ الجـوـيـ.

كيفـ تصـفـينـ شـعـورـكـ عـنـدـماـ عـرـفـتـ بـخـبرـ اـسـتـشـهـادـ والـدـكـ؟

- هلـ توـدـينـ تـوجـيهـ كـلمـةـ أـخـيرـةـ لـلـمـسـؤـولـينـ فيـ مـكـتبـ الشـهـيدـ؟

- شـكـراـ لـكـمـ يـاـ مـسـؤـولـيـ مـكـتبـ الشـهـيدـ لـسـؤـالـكـ عـنـاـ،ـ لـقـدـ كـنـاـ بـحـاجـتـكـمـ أـكـثـرـ فيـ أـيـامـ الطـفـولـةـ.

طيبة ولـيد صالح الصالـح وظـيـفـتـكـ الـحـالـيـةـ

- مـعـلـمـةـ تـرـبـيـةـ فـنـيـةـ وـطـالـبـةـ درـاسـاتـ عـلـيـاـ.

ماـ الدـوـافـعـ التيـ أـدـتـ إـلـىـ اـخـتـيـارـ هـذـهـ الـمـهـنـةـ؟ـ وهـلـ مـكـتبـ الشـهـيدـ دـورـ فيـ تـوجـيهـكـ لـهـذـاـ الـعـلـمـ؟ـ

- حـبـيـ لـلـفـنـ هوـ دـافـعـ لـاخـتـيـارـ مـهـنـتـيـ،ـ وـمـكـتبـ الشـهـيدـ الدـورـ فيـ مـتـابـعـتـيـ لـدـرـاسـتـيـ،ـ وـلـهـ كـذـلـكـ دـورـ فيـ دـعـمـيـ لـإـكـمـالـ الدـرـاسـاتـ الـعـلـيـاـ.

.ـ هلـ كـانـ مـكـتبـ الشـهـيدـ دـورـ فيـ رـسـمـ خـطـ سـيرـ حـيـاتـكـ الـعـلـمـيـ وـالـعـلـمـيـ؟ـ

- نـعـمـ،ـ فـيـانـ مـتـابـعـتـهـ لـيـ كـانـتـ تـشـدـ مـنـ أـزـرـيـ لـإـكـمـالـ مـشـوارـيـ الـعـلـمـيـ.

هلـ أـنـتـ رـاضـيـةـ عـنـ وـظـيـفـتـكـ الـحـالـيـةـ؟ـ تـنـطـلـعـيـ إـلـىـ وـظـائـفـ أـخـرـيـ؟ـ وـمـاـذاـ أـعـدـتـ لـتـحـقـيقـ تـطـلـعـاتـكـ؟ـ

- لـسـتـ رـاضـيـةـ عـنـ وـظـيـفـتـيـ الـحـالـيـةـ،ـ وـأـنـاـ حـالـيـاـ أـعـدـ رسـالـةـ المـاجـسـتـيرـ إـنـ شـاءـ اللهـ سـأـكـملـ إـلـىـ الدـكـتوـرـاهـ لـأـرـتـقـيـ فيـ وـظـيـفـتـيـ.

ماـ المـشـكـلاتـ الـتـيـ صـادـفـتـكـ أـثـنـاءـ دـرـاستـكـ؟ـ وهـلـ كـانـ مـكـتبـ الشـهـيدـ دـورـ فيـ الـحدـ مـنـهـ؟ـ

- نـعـمـ إـنـيـ أـدـرـسـ عـلـىـ نـفـقـتـيـ الـخـاصـةـ لـاستـكمـالـ دـرـاستـيـ،ـ وـمـكـتبـ الشـهـيدـ سـاعـدـنـيـ بـالـدـعـمـ المـالـيـ.

مـاـذـاـ كـانـ يـعـمـلـ وـالـدـكـ الشـهـيدـ؟ـ وـأـينـ كـانـ مـقـرـعـهـ؟ـ

- كـانـ يـعـمـلـ فيـ شـرـكـةـ «ـكـافـكـوـ»ـ الـتـيـ تـخـدـمـ الـخـطـوطـ الـجـوـيـةـ الـكـوـيـتـيـةـ فيـ مـطـارـ الـكـوـيـتـ الـدـولـيـ.

كـيفـ اـسـتـشـهـدـ؟ـ وـكـيفـ عـرـفـتـ نـبـأـ اـسـتـشـهـادـهـ؟ـ

- تمـ اـعـدـامـهـ مـنـ قـبـلـ الغـزاـ،ـ وـوـجـدـنـاـ جـثـمانـهـ الـطـاهـرـ فيـ مـسـتـشـفـيـ الصـبـاحـ بـعـدـ التـحرـيرـ وـتـارـيخـ الـاستـشـهـادـ ١٩٩١/١/٢٠ـ أـثـنـاءـ القـصـفـ

طـيـبةـ مـصـمـمـةـ عـلـىـ الـدـكـتوـرـاهـ...ـ وـشـقـيقـتـهاـ مـرـيمـ تحـاـوـلـ «ـمـواـكـبـةـ الـعـصـرـ»

«ـ الشـهـادـةـ مـصـدرـ فـخـرـ»ـ.ـ هـلـ عـمـلـ مـكـتبـ

الـشـهـيدـ عـلـىـ غـرـسـ هـذـاـ مـفـهـومـ لـدـيكـ؟ـ

- مـكـتبـ الشـهـيدـ دـورـ كـبـيرـ،ـ وـخـصـوصـاـ مـنـ خـلـالـ تمـيـزـنـاـ بـيـنـ النـاسـ بـأـنـاـ أـبـنـاءـ شـهـادـةـ نـسـتـحقـ

معـاملـةـ خـاصـةـ.

هـلـ حـقـقـتـ آـمـالـ وـالـدـكـ الشـهـيدـ كـمـاـ كـانـ

يـتـمـنـيـ لـكـ؟ـ

- الـحـمـدـ لـلـهـ،ـ أـنـاـ وـأـخـوتـيـ حـقـقـنـاـ مـاـ تـمـنـاهـ وـالـدـيـ

الـشـهـيدـ وـوـالـدـيـ حـفـظـهـ اللـهـ.

.ـ لـابـدـ أـنـ لـلـوـالـدـةـ دـورـ كـبـيرـاـ فيـ رـعـاـيـتـكـ وـهـيـ

الـتـيـ تـحـمـلـ الـعـبـءـ الـأـكـبـرـ.ـ هـلـ هـنـاكـ طـرفـ

آـخـرـ سـاعـدـهـ؟ـ وـهـلـ كـانـ دـورـ مـكـتبـ وـاـضـحـاـ فيـ

هـذـاـ الـأـمـرـ؟ـ

- دـورـ الـوـالـدـةـ كـانـ فـعـالـاـ جـداـ،ـ وـشـاقـاـ يـأـضاـ،ـ فـهـيـ رـعـتـ

خـمـسـ بـنـاتـ لـوـحـدـهـاـ،ـ كـبـرـاهـنـ فيـ العـاـشـرـةـ وـالـصـغـرـىـ

لـمـ تـتـجاـوزـ السـنـةـ مـنـ الـعـمـرـ،ـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ رـبـتـنـاـ وـرـعـتـنـا

فِرْسَةُ الْقَصَبِيَّةِ

سؤال أزلي

أمل عبد الدويخ



وعن معناك، أرجوك أجيبيبني، من أنت؟».

لم تكن تعلم أن تلك الأحرف الثلاث كانت - ومع أنها أكبر تسؤالاتها تحمل الجواب الشافي لروحها المعدبة، فلو أنها رأت تلك الكلمة على أنها جواب لا سؤال، لما كانت في تلك الحالة النفسية، ولما كانت ضائعة في وسط غابة من البشر، بل وكانت وجدت السكينة والسعادة العظمى لها ولذاتها... لو أنها بحثت عن معناها في داخل صناديق روحها المغلقة فقط، لا في كل تلك المعاجم والقواميس، لو أنها تصادقت معها فقط وأحبتها، أجل أحبتها بكل ما تملك من مشاعر وأحساس، ملكت العالم كله، فـ«أنا» لا تريده منك إلا ذلك، لو أنك تفهمين ذلك فقط.

انتباهاها إلا تلك القطعة المنسية من القماش.

أخذت تراقبها من كل الاتجاهات، تحاول أن تفهمها وتستوعبها، مع أنها بسيطة جداً... كانت في الوقت نفسه من أعمق وأعقد الأعمال التي رأتها في حياتها، لم تكن سوى كلمة من ثلاثة أحرف مزينة على قماش في حائط: «لماذا إذن جذبني إليها؟!»... أخذت تسائل نفسها. «لماذا إذن أغيرها كل هذا الاهتمام؟ لماذا إذن أجد صعوبة بالغة في فهمك أيتها الكلمة؟... يا أصعب توليفة حروف رأيتها في حياتي، ما أنت؟ وما المهم فيك؟ لماذا تقفين صامدة وتجابهين العالم أجمع؟ ما المميز فيك؟ لا أستطيع أن أجزم أو أعرف الإجابات لتلك الأسئلة، كل ما أعرفه أنك صعبة المثال، وأنك سرت الراحة من روحي وأنا أبحث عنك

لقد كانت هناك، تجوب أرجاء المكان، تنظر إلى اللوحات المعلقة على الجدران البيضاء... لو لم تكن إحدى لوحات صديقتها معلقة في تلك الأروقة لما كانت هناك مطلقاً، لم يكن هذا النوع من الفن يستهويها، أو بالأحرى، لم يكن يصل إليها أو يخترق جدران قلبها.

جلست على مقعد من المقاعد ترافق الحاضرين، لعلها تجد فيهم ما يؤنسها، ما ينقذها من وحشة وحدتها... وفي أثناء بحثها عما ينتشل الضجر من عينيها، تجمد الوقت وانشلت الحركة للحظة. نظرة واحدة هي كل ما تطلبها الأمر لجذب انتباهاها. ومن دون أن تدري رأت نفسها أمام تلك اللوحة المركونة في إحدى الزوايا المعزولة، ومن بين كل الأعمال العظيمة المشهورة، لم تسرق



المكْنَى بِاللَّأْبِ وَاللَّامِ مِنَ الْحَيْوَانَاتِ عِنْ الدُّرْبِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ

قال أبو عبدالهادي:
منذ أن وعيتُ وأنا مشغوف بجزيرة العرب؛ بلادي، ومبدأ ميلادي، ومثوى أجدادي من عدنان إلى الآن.
أحبها احتساباً، وأفخر بها انتساباً. أهوى الارتحال في أعطافها، والتجوال في أكتافها، وتتسقط أخبارها،
والوقوف على آثارها، ومشاهدة أطلالها، ومشافهة أهالها، وتقييد ما يمر على ألسنتهم من أخبار طريفة،
 وأنساب شريفة، وأشعار نادرة، وأقوال سائرة.

سلطان عبدالهادي السهلي

- أبو زمير: كنية الجعل «دابة سوداء من دواب الأرض».
- أبو الحصين: كنية الثعلب.
- أبو رئن: قال الشاعر عبد الرحمن بن معين العنزي:
- أبو الحسين الدرسي القبوع يا أبو الحسين الدرسي القبوع
- أبو زيز: مت Khal للعبد والعبد فاته
- أبو حقب: كنية طائرة رديء يشبه الصقر.
- أبو سبع وسبعين رجل: قال الشاعر محمد بن سعد بن مقرن:
- أبو سر: أبو حقب ما ينقله أي صقار
- كنية الشعم «من السمك». ويرق الرحم ما دوروها الشبابيك
- أبو سندانة: أبو حليمة:
- كنية أبي مطرقة «من السمك». كنية الجندي «ضرب من الجراد».
- أبو شهاب: أبو حمَد:
- كنية الضب. كنية الضب.
- أبو الطحل: أبو الخصيف:
- كنية الصغير من الأفراخ. كنية ضرب من الطيور.
- أبو طولية: أبو درياء:
- كنية الثعبان. كنية الأطوم «من الحيوانات المائية».
- أبو العريض: أبو الديو:
- كنية ابن عرس «دويبة معروفة». كنية ابن آوى «الواوى».
- أبو علاء: أبو ذنبين:
- كنية ضرب من الطيور. كنية ضرب من الحشرات.
- قال الشاعر: أبو زبيل:
- أبو علاء طير من الصبح مكروه أبو علاء طير من الحشرات.

ثم إنني لما ربطت سببي في مرحلة الطلب بعلوم العرب الأصيلة، وفنونهم الجليلة، ومنها لفتنا الشريفة الجميلة، وجدت أن حياة العرب الأوائل في لباس تكاد تكون هي هي حياة العرب الأوائل في اللباس واللسان، والأخبار والأشعار، والأقوال والأمثال، والكنى والكنيات، واللغات والحكايات.

فكان أن أفتُ - بتوفيق من الله تعالى - في لغاتهم، كتاب «ظواهر في لهجات العرب الأوائل»، وفي كنياتهم، كتاب «من الكنيات العامية في الجزيرة العربية»، وفي شعرهم، كتاب «ضميمة من الأشعار القديمة»، وفي بلادهم، كتاب «المعجم الجغرافي لدولة الكويت».

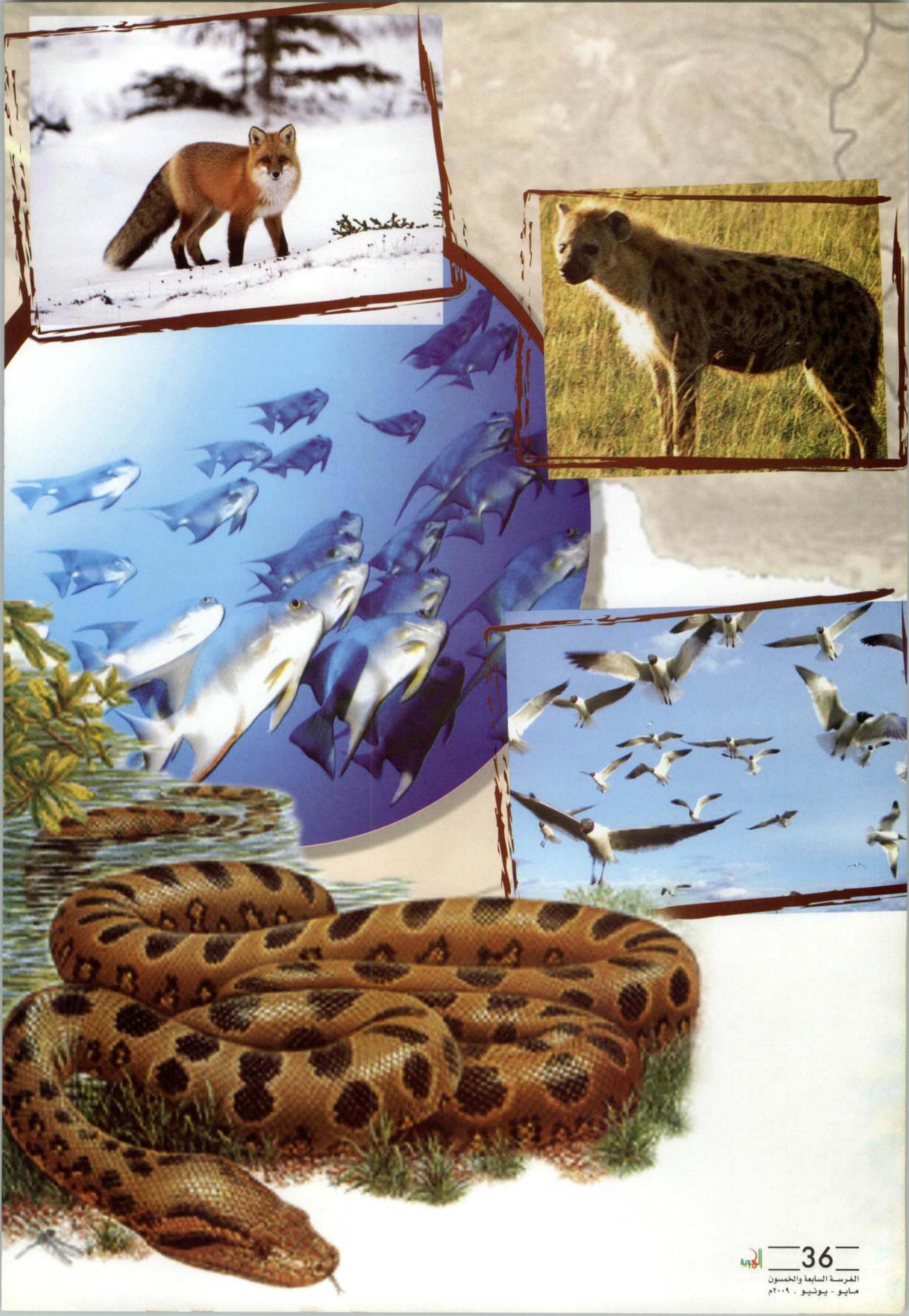
وقبل سنينات ألتقي في روحي أن أضع كتاباً في «المكْنَى بِاللَّأْبِ وَاللَّامِ مِنَ الْحَيْوَانَاتِ عِنْ الدُّرْبِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ»، فجمعت مادة غزيرة، وذخيرة وفيرة. ثم إنني شغلت عنه، والتهيت بغيره بعد أن أخذتنني شواغل، وأرسلت على كلاكل.

وهأنذا أقدم لقراء «الهوية» الغراء طائفة مما جمعت، متمنياً أن يجدوا فيها المتعة والمنفعة. فهاكموها مرتبة في صفوف على الحروف:

- أبو بشير:
- كنية اليَعْسُوب «ذكر النحل».
- أبو جعل:

- لعل ما قال المسافر فالله**
- **أبو علي:**
كنية الثعلب.
 - **أبو عوف:**
كنية القُعْس وهو الدبّا «صغرى الجراد».
 - قال الشاعر ماجد الحثري الشمري:
عن حالى ا للي كنها حال أبا عوف
والله العليل اللي عن الزاد صوأم
 - **أبو قباس:**
كنية ضرب من الفراش.
 - قال شاعر من قبيلة عتيبة:
وقود أهلها الدمن وإن شاف أبو قباس مشهاب
رمى بعمره عليه وناحرهم يطفي سنها
 - **أبو قطيفة:**
كنية دودة تظهر في الربيع جلدتها سميك
عليه زغب.
 - **أبو مخراق:**
كنية الحمار.
 - وعليه المثل:
إذا قامت الخيل تحذى مد أبو مخراق رجله
 - **أبو مخيم:**
كنية الثعلب.
 - قال الشاعر عبد المحسن بن عبد الله الموسى:
من عقبها تصبح بالإنتاج مبهور
يشبع أبو مخيم ولو جاب ذرة
 - **أم أربعة وأربعين رجالاً:**
كنية ضرب من الدود.
 - **أم البيض:**
كنية الأنسى من الطيور.
 - وعليها المثل:
أم البيض مصيودة.
 - **أم جنيب:**
كنية ضرب من الحيات.
 - **أم حبين:**
كنية دويبة على خلقة الحرباء.
 - **أم زيد:**
كنية ضرب من الخنافس.
 - **أم سالم:**
كنية المُكَاء «طائر في ضرب القُنْبُرَة إلا أن في





جناحيه بلقاً.

قال الشاعر محمد بن ناصر السعيري:

ادْوْجٌ فِي فِياضِ عَلَّتْهَا

مِنَ الْوَسْمِيِّ مَهَارِيفُ غَوَادِي

تَسْمَعُ لَأَمْ سَالِمٍ فِي طَرْفَهَا

غَرِيبُ الصَّوْتِ تَوَاصِبُ بَادِي

وَعَلَيْهَا الْمِثْلُ:

أُمْ سَالِمٍ مَلْهِيَّةُ الرَّعِيَانِ.

• أُمْ سَبْعَةُ أَرْوَاحٍ:

كَنْيَةُ الْقَطْلَةِ.

• أُمْ سَلِيمَانُ:

كَنْيَةُ الْعَظَيَاةِ «دُوَيْبَةُ مَعْرُوفَةٍ».

• أُمْ سُوِيدٍ:

كَنْيَةُ ضَرْبِ الْطَّيْوَرِ.

دَمْنَةُ قَوْلَهُمْ:

أُمْ سُوِيدٍ فَوْقُ عَوِيدٍ قَامَ الْوَدُودُ يَنَادِيهَا.

• أُمْ الصَّعُوْ:

كَنْيَةُ ضَرْبِ الْطَّيْوَرِ.

وعليها المثل:

بِيَضُ الصَّعُوْ يَذَكُرُ وَلَا يَنْشَافُ.

• أُمْ عَامِرُ:

كَنْيَةُ الضَّبْعِ.

• أُمْ عَوْفُ:

كَنْيَةُ الْبَقْرَةِ.

• أُمْ غَرِيرُ:

كَنْيَةُ ضَرْبِ الْحَشَرَاتِ.

• أُمْ قَبِيسُ:

كَنْيَةُ الْبَوْمَةِ.

• أُمْ قَرِينُ:

كَنْيَةُ الْعَنْزِ.

قال الشاعر حميدان الشوير:

إِنَّا لَهُ وَهُوَ عَنْ شِيَوْرَةٍ

وَقَيْلٍ يَا أُمْ قَرِينٍ وَدِينَ الْمَنْزِلِ

• أُمْ لِيلَةُ:

كَنْيَةُ النَّعْجَةِ.

• أُمْ مُلِيفُ:

كنية ضرب من الطيور.

قال أبو عبد الله الهميدي:

وَقَدْ اقْتَفَى الْعَرَبُ الْأَوَّلُونَ أَثْرَ أَسْلَافِهِمُ الْعَرَبِ

الْأَوَّلَيْنَ فِي تَكْنِيَةِ الْحَيَوانَاتِ بِالْأَبْلَقِ وَالْأَمْ.

فَقَدْ كَانَ الْعَرَبُ الْأَوَّلَيْنَ يَكْنُونُ:

عِنْدَ الْأَسَدِ «بَابِيُّ الْحَرَثِ»، وَعِنْ التَّلْعَبِ «بَابِيُّ

الْحُصَنِ»، وَعِنْ الْحَمْطَوْطِ «بَابِيُّ جَخَادِبِ»، وَعِنْ

الْدَّثَبِ «بَابِيُّ جَعْدَةِ»، وَعِنْ الضَّبْعِ «بَابِيُّ حَسْلِ».

وَيَكْنُونُ:

عِنْ الْأَنْتَانِ «بَأمْ تَوْلِبِ»، وَعِنْ الْجَرَادِ «بَأمْ عَوْفِ»

وَعِنْ الرَّخْمَةِ «بَأمْ حَفْصَةِ»، وَعِنْ الضَّبْعِ «بَأمْ

الْطَّرِيقِ»، وَعِنْ الْيَرْبُوعِ «بَأمْ أَدْرَاصِ».

وَهَذَا قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ، وَغَيْضُ مِنْ فِيْضِ مَذَكُورٍ

مَسْتَوْفِيٌّ فِي كُتُبِ الْلُّغَةِ وَالْأَدَبِ.

كتاب «في الهوية والتراث» لـ «فرحان صالح»

الحوار الثقافي المتعدد الأوجه

ضرورة ملحمة الشخصية العربية



عواطف الزين

الكتاب في بعض فصوله مشروعًا اقتصاديا حضاريا متكامل العناصر لتصويب العلاقة بين المدينة والريف من خلال ترشيد عمليات التكامل الاقتصادي في إطار خطة تنمية لاستغلال الأرض استغلالاً عصرياً وتحويل القرية إلى خلية منتجة تحظى بكل مقومات العيش الكريم لسكن الأجيال الجديدة.

الإنسان القديم

ماذا دراسة التراث والثقافة الشعبية؟ هذا هو السؤال المشروع للمؤلف والذي يحظى بإجابة مستوفية للشروط من خلال اعتماد الدراسة على وقائع معاشرة تتبلور من خلالها مفاهيم معينة تصبح مع الأيام ذات دلالات للثقافة الشعبية ويقول

وكلام الناس والتدرج الاجتماعي ورؤيه المشهد من تحت التغريب.. والذاكرة الشعبية.

يبحث كتاب «في الهوية والتراث» مؤلفه فرحان صالح، العلاقة الجدلية بين التراث وال التربية ويعالج قضايا في غاية الدقة لها تأثيراتها الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة على المدى الطويل.

يتكون الكتاب من مجموعة فصول أولها «التراث والثقافة الشعبية» ويتناول الجذور والتركيب الأنماط من وحي سيرة المؤلف أو سيرة المكان أو القرية التي ولد فيها، أما الفصل الثاني فيتحدث عن التراث والتربية من خلال تسلیط الضوء على التراث العربي وعلاقته بال التربية، تلك العلاقة الجدلية المستمرة بينهما، ويتناول الفصل الثالث التاريخ والتراث والهوية في لبنان من خلال ثقافة السكان وعلاقتها بالبيئة إضافة إلى البحث في إشكالية الصراع على رسم الهوية في المشرق العربي وتحولات في الشخصية اللبنانية ولبنان من مشروع الكيان إلى مشروع الدولة ومن ثم الشخصية اللبنانية والتراث.

الفكر الأسطوري

أما الفصل الرابع فيتناول فيه المؤلف التراث والفكر الأسطوري معتمداً على التراث الشفاهي والتوراة وعلى الميثولوجيا والتدوين الصوتي للتوراة.

وفي الفصل الخامس نقرأ عن شعر الزجل والثقافة العامة والثقافة الريفية الزجلية، وتاريخ تطور الزجل، وثنائية الرؤيا وذاكرة عامة وفي الفصل السادس هناك نصوص من الذاكرة للحوار وثقافة الحرب، وهل هناك تجاوز لها أم التصادق بها.. والنصل القرآني وأفاق الكتابة الزواج والزواج المدني والتشريعات الدينية..

الهوية الوطنية

في مقدمة الكتاب نقرأ ما كتبه د. زاهي ناصر وهو متخصص في قضايا التراث والحضاريات عن إشكالية الهوية قائلاً:

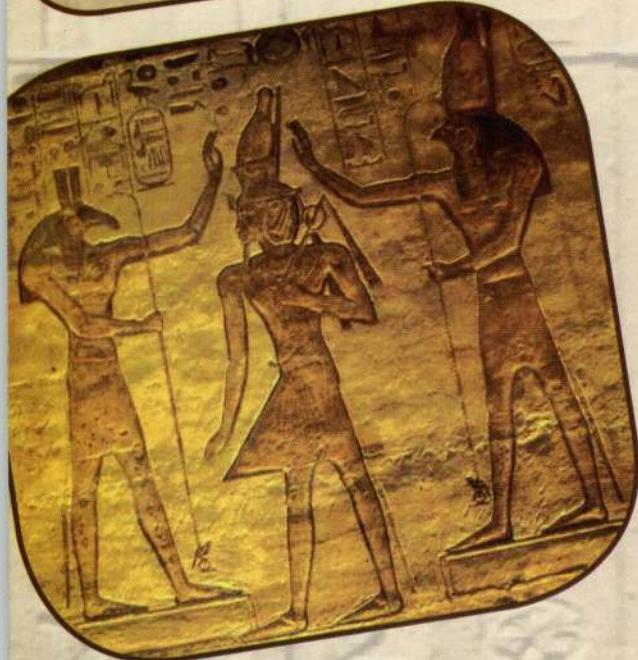
المجتمع اللبناني كما غيره من المجتمعات العربية يعاني من مشكلة تحديد الهوية

”
التراث ليس سوى عادات وتقالييد
متحولة نتيجة التراكمات عبر

العصور وتفاعلات الشعوب

”
أو من تعدد التوجهات وتضاربها في تحديد الهوية الوطنية وتشكل هذه المعاناة في ظل الخطاب السياسي الطائفي السائد في البلاد بؤرة إشكالية، لا بل إنها تفضح مأساة الوضعية اللبنانية ومازقها، أما الفهم الذي يقدمه الكتاب حول إشكالية الهوية فهو مشبع بالمفاهيم والمواضف التي تتخطى الاعتبارات الطائفية وتدخل في إطار النظرة الإنسانية للوجود البشري في

الزمان والمكان أي في إطار التحليل التاريخي والاجتماعي والجغرافي للبلاد، لأن الهوية ليست كياناً في المطلق ولا هي مجردة، إنها نظام اجتماعي وسياسي تولد فوق المكان وفي رحاب عملية تاريخية ومؤثرات حضارية دائمة ومعقدة بحيث إن التجارب المتنوعة للأجيال المتعاقبة والتقالييد والقيم وأنماط العيش تسهم في بلورتها وتحديد عالمها.. وفي مكان آخر يقول كاتب المقدمة: يقدم



تراثنا بتراثها سواء عبر الاحتكاك المباشر أو بين سكان المنطقة وغيرهم والهجرات السكانية والعكس بالعكس أو من بقایا

”
الشخصية التقليدية للمجتمعات العربية يمكن قراءتها من خلال الثقافة الشعبية
“

الشعوب التي عرفها الوطن العربي، وكان لكل شعب من تلك الشعوب تراثه وثقافته ومنجزاته كالصلبيين والأتراك والفرس وغيرهم الذين بقي قسم منهم عندنا، وهذا القسم اختلط مع السكان المحليين

الجذور المركبة للتراث الشعبي

الطبقات التركيبية للتراث الشعبي قد تبدأ من بدايات موغلة من المتابعات لممارسة وتفكير الإنسان القديم: السومريون ومن سبقوهم والبابليون والأراميون والفينيقيون والكنعانيون والفراعنة والحيثيون والآشوريون والكلدان والفرس والرومان والبيزنطيون والبرابرة وغيرهم ومن ثم المرحلة الجديدة التي تمثلت بالإسلام ذي الصبغة العربية ومن ثم الإسلام ذي الصبغة التركية ومن ثم حالات التفكك والتركيب التي مارسها الغرب عبر سيطرته الصناعية والعسكرية التي تكاد تكون مستمرة بأشكال مختلفة ومتنوعة كما أن هناك شعوباً كثيرة تأثر

ابن كثير في هذا الإطار «إن تجاوز الأدب الشعبي قد أدى إلى سلب العامة ثيابهم مما أدى إلى الانصراف عن الأدب الرسمي

”
الرصيد المتنوع للهوية العربية يعمق الصلات بمكونات حضارية مهمة
“

الذى لا يجدون فيه صدى لما في نفوسهم من أحلام ولا إرضاء لما تريده حاستهم الفنية من رسم ومن تخيل».



وتفاعلاته مع عاداتنا ليأخذ التراث العربي أبعاداً تعددية أسهمت في تنوعه وتنوع مصادره وغناه ويمكننا القول - حسب المؤلف - إن التراث ليس سوى عادات وتقاليد متحولة نتيجة المزيد من التراكمات عبر العصور تتفاعل من خلال تفاعل الشعوب مع هذا الشعب العربي أو ذاك ويصبح فيما بعد لكل بلد خصوصية تراثية معينة.

إضافة إلى وضع أنظمة وقوانين للاقتصاد التقني والمعلوماتي، وغيرها الكثير من الاقتراحات التي تبرز خصوصية مجتمعاتنا وتمنحها المزيد من الغنى الثقافي والتراثي على كل صعيد. ويخلص الكتاب إلى اعتبار أن الشخصية التقليدية للمجتمعات العربية يمكن قراءتها من خلال الثقافة الشعبية وامتدادها على جميع الصعد وبما أنها تملك رصيداً متنوعاً متعدد الأوجه للهوية التراثية العربية فمن شأن ذلك أن يساعد على تعميق الصلات وبلورة الشخصية العربية عبر مكونات حضارية نحن في أمس الحاجة إليها في أيامنا هذه.

مقترنات وحلول

لا يكتفي المؤلف عبر فصول الكتاب السبعة بالبحث في إشكالية الهوية العربية والتراث، وإنما يخلص إلى تقديم اقتراحات تتعلق بالأوضاع الاجتماعية والصحية والزراعية



جول جمال... فتى سوريا الشهيد في بور سعيد

اقتحم بزورق طوريدي كبرى البوارج الفرنسية... دمرها ونال الشهادة

- وضع خطة فدائبة محكمة لمواجهة كبرى المدمرات المشاركة في «العدوان الثلاثي»

- عبدالناصر سلمه شهادة البكالوريوس في الدراسات البحرية وأهداه ساعة يد ذهبية تقديراً لتفوقه

- قائد جلال الدسوقي خالف لواحة البحرية المصرية وسمح له بقيادة دورية قتالية

- رفض ورفاقه العشرة مغادرة مصر: لا فرق بين مصري وسورى في وقت المعركة

- اسم جول جمال أطلق على شوارع رئيسية ومدارس في مدن سوريا ومصرية عدة

- المدمرة «جان بارت» فخر البحرية الفرنسية

● الشهيد جول جمال



إعداد هيثم محمود

بأحرف من نور سجل التاريخ اسمه، شهيداً عربياً سورياً، بذل روحه دفاعاً عن شرف مصر الكناة، إبان تعرضها للعدوان الثلاثي (البريطاني - الفرنسي - الإسرائيلي)، على إثر إعلان الزعيم جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس في ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٥٦.

... إنه الملائم البحري السوري البطل جول جمال، الذي تطوع لقيادة عملية بحرية فدائمة في البحر الأبيض المتوسط قبالة ساحل قرية «برج البرلس» في محافظة بورسعيد المصرية يوم الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦، أفضت إلى تدمير وإغراق المدمرة الفرنسية «جان بارت Jean Bart قبل بلوغها السواحل المصرية.

وضع جول جمال خطة محكمة لمواجهة أضخم المدمرات المشاركة في العدوان الثلاثي. وفي ضوء التفوق التقني الكبير لأسلحة ومعدات الدول المعادية وعدم القدرة على مواجهتها بالأسلحة التقليدية المتوفرة لدى البحري المصرية في ذلك الوقت، كان لابد من عملية فدائمة بطولة قادها جول بنفسه ونال على إثرها شرف الشهادة. فقد انطلق الضابط البحري البطل على رأس ثلاثة زوارق طوريدي سريعة، واندفع بزورقه صوب البارجة الفرنسية العملاقة حتى صدمها في شكل مباشر، محدثاً في متها فجوة واسعة وأضراراً بالغة، أدت إلى تدميرها وإغراقها، فيما تاثر جسده الطاهر أشلاء في ماء البحر؛ وزرعت عمليته البطولية الذعر والهلع في قلوب أعداء الأمة، الذين كانوا يحسبون أن عدوائهم الآثم على أرض مصر وشعبها ما هو إلا نزهة بحرية يرجعون منها سالمين إلى قواعدهم خلف البحار!

تربي على حب العربية

من هو هذا الشاب البطل الذي رفع راية وسمعة البحريمة العربية عالياً؟ ولد جول يوسف جمال العام ١٩٣٢ لأسرة مسيحية أرثوذكسية في قرية «المشتية» التابعة لمحافظة حمص وسط سوريا، ونشأ في مدينة اللاذقية في كتف والده الطبيب البيطري الذي كان من حفظة القرآن الكريم، وقد شارك في المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي، فلم يكن غريباً أن يشب ابنه على حب العربية. حاز الشهادة الابتدائية العام ١٩٤٦، والمتوسطة العام ١٩٥٠، ونال الشهادة الثانوية العام ١٩٥٢

لوائح البحرية المصرية التي تمنع خروج أي أجنبي في دورية بحرية، أعطاه الدسوقي تصريحًا للخروج، لاسيما بعدما أكد له جول أن لا فرق بين مصري وسوري في وقت المعركة... وعلى جناح السرعة أبحرت ثلاثة زوارق طوريدي لمقابلة «جان بارت» فخر البحرية الفرنسية، وكانت مقابلة على عكس كل التوقعات التي رجحت كفة المدمرة العملاقة؛ فقد تصدت لها الزوارق في معركة قلّ نظيرها في تاريخ الحروب البحرية.

البحرية الفرنسية من جانبها سارعت إلى تكذيب خبر تدمير سفينتها وإغراقها، لكنها لم تتف أنها مُنيت بأضرار فادحة أصابتها بالشلل وأخرجتها نهائياً من المعركة... لقد بر جول جمال بقسمه، وكان له شرف تنصيفه أول شهيد في عمليات بحرية مصرية - سورية. وقد ضحى ورفاقه الشهداء الأبرار بأعلى ما يمكن... بأرواحهم، من أجل كرامة مصر وعزيمة الأمة العربية.

وتخلidiaً لذكره العطرة، أطلق اسم جول جمال على شوارع رئيسة ومدارس في مدن سورية ومصرية عدة، كما حملت اسمه إحدى دورات الكلية البحرية، ومنح براءة الوسام العسكري الأكبر من الحكومة السورية، وبراءة النجمة العسكرية من الرئيس جمال عبد الناصر.

الأقوى في العالم

صمم المدمرة «جان بارت» المهندس الفرنسي كامي روغرن العام ١٩٥٠، وكانت تعتبر من أقوى البوارج في أيامها، إذ بلغ طولها ٢٤٨ متراً وعرضها ٢٥ متراً، فيما بلغت حمولتها ٤٨٩٥٠ طناً، كما أنها احتوت على أول رادار محمول على فرقاطة في العالم.

• التسلیح :

مجهزّة بـ ١٠٩ مدفع: ٨ رباعية ثقيلة عيار ٢٨٠ ملم منصوبة في برجين في مقدمتها، و ٩ مدفع ثقيلة عيار ١٥٢ ملم تضمّها ثلاثة أبراج ثلاثة موجودة في منصة المؤخرة، و ٤٦ مدفعاً من عيار ١٠٠ ملم مضاداً للطائرات، إضافة إلى ١٢ منصة مدفع مزدوجة (٦ على كل جانب) و ٨ مدفع عيار ٤٠ ملم مضادة للطائرات موزعة على البارجة، علاوة على ٢٨ مدفعاً من عيار ٥٧ ملم مضادة للطائرات موزعة على البارجة في منصات مزدوجة، ومجموعة من ٢٠ مدفعاً رشاشاً مزدوجاً من عيار ٢٠ ملم. كما أنها مزودة بأنباب طوريدي عيار ٢١ بوصة وبالعديد من ألغام الأعماق والقنابل المضادة للغواصات.

• الطاقم :

في سنة تصميمها (١٩٥٠) كان عدید طاقم المدمرة «جان بارت» يبلغ ٩١١ فرداً، لكنها في حرب السويس العام ١٩٥٦ كان على متنها ١٢٨٠ فرداً.

والتحق بجامعة دمشق كلية الآداب، لكنه تركها في العام نفسه ليتحقّق ضمن بعثة عسكرية من عشرة طلاب سوريين ليتحقّق بالكلية البحرية في الإسكندرية بمصر ويخرج فيها بتقدير امتياز في أيار (مايو) ١٩٥٦، محققاً حلماً طالما راوده بأن يصبح ضابطاً في سلاح البحرية.

وسلم جول من الرئيس جمال عبد الناصر شهادة البكالوريوس في الدراسات البحرية، كما أهداه الرئيس ساحة يد ذهبية تقديرًا لتفوقه... تخصص الشهيد البطل في قيادة اللنشات البحرية برتبة ملازم، وكان ترتيبه الأول على جميع الضباط السوريين الذين تخرجوا في الكلية البحرية.

درس قتال حقيقي

في ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٥٦ فوجئ العالم كله بقرار الرئيس جمال عبد الناصر تأميم شركة قناة السويس للملاحة كشركة مساهمة مصرية، وثارت على الأثر عاصفة سياسية غربية، ما لبث أن تحولت إلى أعمال عدوانية حربية، بدأت في سيناء أولًا قبل أن تعصف بكل مدن القناة في ما بات يعرف بـ«العدوان الثلاثي» الذي شاركت فيه بريطانيا وفرنسا وإسرائيل.

... لم يرجع الضابط الخريج جول وبقية أفراد البعثة السورية إلى بلد़هم، بل ظلوا في مصر، التي استوردت في تلك الفترة زوارق طوريدي حديثة، وقد رأت الحكومة السورية أن من الأفضل أن يتم تدريب ضباطها على تلك الزوارق. وربما كان للقدر دوره، فكان التدريب درس قتال حقيقياً تجسّدت فيه أسطورة جديدة بدأت في ليلة الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦.

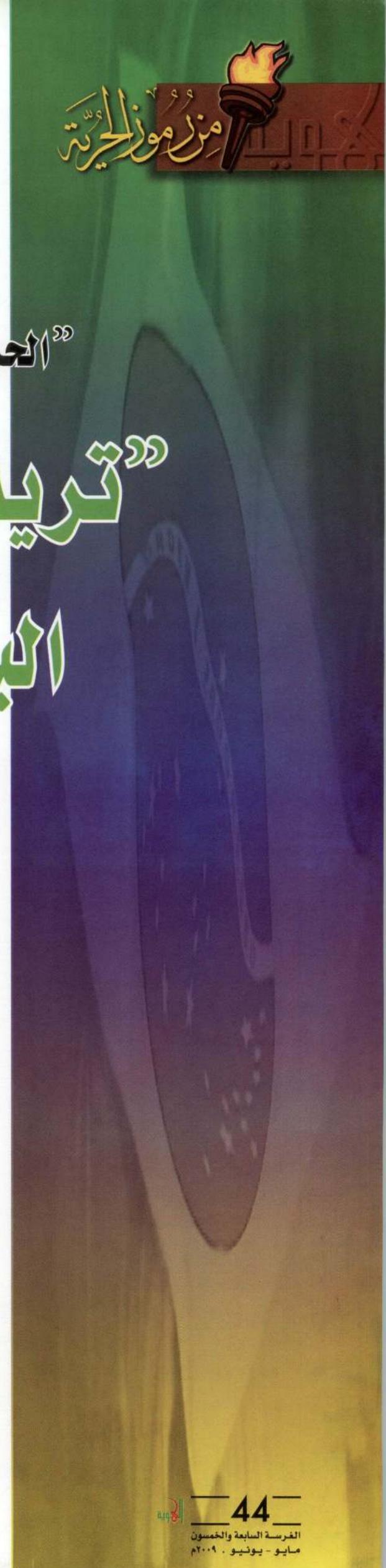
فبعد انتصاف تلك الليلة التقط جول ورفاقه بـ ١٨ لاسلكياً منبعاً من المدمرة الفرنسية مزودة برادر في «جان بارت» - أول سفينة حربية مزودة برادر في العالم - وكانت مهمتها أن تشرع، فور اقترابها من شاطئ بورسعيد، في تدمير ما تبقى من المدينة التي كانت على وشك أن تصبح مدينة أشباح بفعل القصف المكثف الذي استهدفها طوال ساعات النهار من سلاح الجو والبحرية البريطانيين.

فخر البحرية الفرنسية

على الفور بلغ الملائم جول قائده جلال الدسوقي - رحمه الله - بفحوى البت الملتقط، واقتصر عليه أن يذهب في دورية إلى المنطقة التي ستقترب منها السفينة الفرنسية... وعلى خلاف

الحرية... وإن كانت متأخرة“!

”تربيتنا“ ... رمز البرازيل الخالد



بِقَلْمِ مُنْصُورٍ مُبارَكٍ

تقاسم بها هاتان الدولتان العالم الجديد، إلا أن دولاً أخرى حاولت اقتطاع أجزاء من البرازيل، كهولندا مثلاً التي حاولت احتلال ”مقاطعة باهيا“ لعشرين عاماً.

وما بين النهب الاستعماري لخيراتها والاستبداد الذي مارسه المستعمر فيها، اندلعت في البرازيل ثورات عدّة، تفاوتت في أهميتها وتأثيرها التاريخي. فلئن حاول رفيق مزارع السكر الثورة وتأسيس جمهوريتهم وإعلان الحرية، إلا أنهم سرعان ما تعرضوا للتدمير والموت. غير أن الثورة الأعظم تأثيراً في تاريخ البرازيل هي تلك التي قادتها ”حركة مؤامرة مينيريا“ Inconfidencia Mineria، التي أضجتها مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية على حد سواء. وفي يوم الاستقلال الوطني للبرازيل، الذي يصادف الحادي والعشرين من أبريل كل عام، يعيد البرازيليون ذكرى بطل الاستقلال ”يواكيم خوزيه دي سيلفا خافير“، الذي أعدم شنقاً في ذلك اليوم بمنطقة ”ريودي جانيرو“، وقطع جسده أربع أوصال وعرض مع رأسه في مدن برازيلية عدّة، كي تخنق إلى الأبد محاولات استقلال البرازيل وتحريرها من المستعمرتين.

ولد ”يواكيم خوزيه خافير“ في مدينة ”سان خوزيه“ في السادس عشر من أغسطس ١٧٤٦ في مقاطعة صغيرة تسمى ”تریدانت“، ومنها اكتسب لقب شهرته ”تریدانتي“. وكان يواكيم ابنًا لعائلة تعاني فقرًا مدقعًا، ذات مرارة الitem مبكراً، إذ توفيت أمه في العام ١٧٥٥ وأعقبها والده في العام ١٧٥٧، ليتكفل بهما رعايته أبوه بالتعميد، الذي رحل به إلى منطقة ”فيلا ريكا“، حيث انفتحت أمام تریدانتي أبواب الحياة على مصراعيها، بعدما تولى تربيته جراح برازيلي اكتسب منه تریدانتي مهنة

تضرب البرازيل جذورها في التاريخ البعيد، وتمثل أنموذجاً متفرداً للمجتمعات الإنسانية العربية. ويعود تاريخ البرازيل في ذاكرة القوى الأوروبية إلى العام ١٥٠٠ حينما اكتشفها الأوروبي بيبرو كابرال... لم يبيِ البرتغاليون - الذين كانوا في ذروة عصرهم الاستعماري إذ وصلوا آنذاك إلى الهند وجنوب شرق آسيا والصين - اهتماماً يذكر بالبرازيل. واقتضى الأمر ثلاثة عقود ليضع البرتغاليون خططاً لاستعمار البرازيل بأطراها المترامية، حيث ارتقى المحتلون البرتغاليون تقطيع أوصال البرازيل إلى مناطق متعددة، توهب كل منها إلى أحد النبلاء البرتغاليين، تطلق فيها يداه ويديرها على النحو الذي يراه ملائماً، ويُسأل في ذلك من قبل ملك البرتغال وحده.

لم يستغرق الأمر طويلاً، حتى أدرك المحتلون البرتغاليون فشل ذلك الأسلوب في تحقيق أي من أهداف الخطط التي رسموها. فهم أرادوا في البداية أن يمتّصوا المورد الطبيعي الأكبر في تلك البلاد، وهو الخشب الذي تتجه أشجار البرازيل الطيرية. ثم تحولوا بعد ذلك إلى قصب السكر، فوضعوا منظومة ضخمة من المزارع، سخروا فيها الأرقاء لإنتاج السكر. وبلغ جشعهم الاستعماري ذروته، إذ عمدوا إلى جلب الرقيق بأعداد هائلة من أفريقيا، بعدما لاحظوا أن سكان البلاد الأصليين لم يكونوا على كفاءة عالية للعمل في هذه المزارع. وقد كانت نسبة الوفيات بين رقيق المزارع مريرة.

إن ثروات البرازيل الهائلة جعلتها على الدوام مطمع الدول الأوروبية، فعلى الرغم من أن إسبانيا والبرتغال وقعتا معاهدة ”توردي سيلاز“، التي حددت الكيفية التي

معالجة الأسنان، والأهم من ذلك تعلمه
معنى الحرية والاستقلال.

وعلى الرغم من أن تريданتي لم يحظ بتعليم
نظامي، إلا أن ذلك لم يمنعه من الانخراط
في مهن متعددة، فإلى جانب ممارسته
طبابة الأسنان، اشتغل في رعاية قطعان
الماشية وفي المناجم، وكذلك عمل مقاتلاً في
مليشيا عسكرية؛ وقد عانى في بعض هذه
الأعمال الجور الاجتماعي، وليس عن قرب
الاضطهاد الذي يتعرض له القادمون من
الطبقات الفقيرة والمعدمة في البرازيل، إذ
لم يحظ - على سبيل المثال - أثناء عمله
في القوات العسكرية بأي ترقية لأنه لم يكن
متحدراً من الطبقة الأرستقراطية.

وعلى النحو الذي يلقي به الأبطال
التراجيديون أقداراً هم المرسومة سلفاً،
قادت الحياة تريданتي إلى ولاية غنية
بالذهب، حيث مكنته الخبرة التي اكتسبها
في ميدان التعدين من الحصول على وظيفة
ثابتة لدى الحكومة في استخراج الذهب
والإشراف على شحنه. وكانت وظيفته هذه
تتضمن القيام بمهام تتمد على الطريق
من مقاطعة فيلا ريكا إلى ريو دي جانيرو،
وكان ذلك الطريق بمثابة الشريان الذي
يتدفق منه ذهب البرازيل إلى البرتغال.

حينذاك تفتحت عيناً تريданتي على
النهب المنظم الذي يتعرض له وطنه، وقد
أبصر كذلك الكميات الهائلة التي تمتصها
البرتغال من الذهب البرازيلي، وأدرك
حجم ما يسرق من بلده... تعمق وعي
تريدانتي بتلمسه طبيعة الاستغلال الذي
يمارسه المستعمر، وبدأت تتشكل في نفسه
وعقله أولى علائم الثورة والاسخط على ما
تتعرض له البرازيل، وقرر أن ذلك الأمر لا
يجوز أن يستمر طويلاً.

... تلك المشاعر التي كانت تعتمل في
نفس تريданتي كانت بحاجة إلى من يعيد
صياغتها، لتحول إلى مشروع أو خطة عمل
يمكن أن تجترح استقلال البرازيل؛ وقد
فاض له ذلك أثناء رحلاته إلى ريو دي
جانيرو، حيث التقى حفنة من الأشخاص
القادمين من أوروبا، حاملين معهم أفكاراً
تتويرية حول الحرية والاستقلال. وكانت
وقتئذ المستعمرات الأمريكية قد نالت



عشرة من قياديي الحركة، وأصدرت في حقهم جميعاً أحكام بالإعدام، خُففت بعد ذلك، بأمر من الملكة، إلى التحقيق والسجن. لكن تخفيف العقوبة لم يشمل تريданتي الذي ثُبت في حقه حكم الإعدام.

وفي الحادي والعشرين من أبريل ١٧٩٢، أُعدم تريدانتي شنقاً في مدينة ريو دي جانيرو، في ساحة تسمى اليوم "براشا تريدانتي"، وصار يوم إعدامه يوماً وطنياً للبرازيل... وكان جلادوه عمدوا إلى تقطيع جسده أربع أوصال، وخطوا بدمه وثيقة تشعن ذكره وتزدريها. وإنما في الانتقام قاتلت السلطات بعرض رأسه على الملا في مدينة فيلا ريكا، وكذلك استعرضت بقایا جسده في المدن الممتدة من ريو دي جانيرو إلى فيلا ريكا.

لقد أراد المستعمرون أن يجعلوا من تريدانتي أمثلة لكل من تراوده أحلام الحرية، لكنهم لم يدركو أنهم صنعوا رمزاً خالداً.

تهدف إلى خلق "جمهورية مستقلة" تكون عاصمتها "ساو جواو". وعملوا كذلك على إنشاء جامعة، وصمموا لتلك الجمهورية علمًا يتوسط الشعار اللاتيني: "الحرية وإن كانت متأخرة".

وضع تريدانتي خطة محكمة لتأسيس الجمهورية، تطلق في "يوم ديراما"، حيث تكون مشاعر البرازilians في ذروة السخط والغضب تجاه المستعمر. وتنقضى الخطوط

استقلالها (١٧٧٦)، وأعقبتها الثورة الفرنسية في العام ١٧٨٩. ومن الأشخاص الذين التقاهم تريدانتي في ريو دي جانيرو "خوزيه ألفاريز ماسيل"، ابن حاكم فيلا ريكا، العائد لتوه من إنجلترا؛ ومن خلال أحدايتهم المتركرة، حاولا أن يقارنا بين ما شهدته إنجلترا من نمو صناعي وما تعانيه البرازيل من فقر استعماري.

انتهى الأمر بالرجلين إلى تنظيم مجموعة من الأشخاص الذين يحدوهم الأمل بالحرية، وكان في عدادهم بعض رجال الدين ووجوه المجتمع البارزة، مثل

"كلوديو دي كوستا"، ورجال أعمال بارزون على رأسهم "ألفرنجا بيخوتو"...

حاولت المجموعة أن تروج أفكارها في أوساط البرازilians على اختلاف انتماءاتهم؛ وكان ذلك بمنزلة "الثورة الأولى" المنظمة وذات الجذور الاجتماعية والفكرية المتسقة في تاريخ البرازيل.

ومما ساعد على امتداد أفكار تلك المجموعة إلى حد بعيد، ما كانت تعانيه البرازيل في ذلك الوقت، حيث

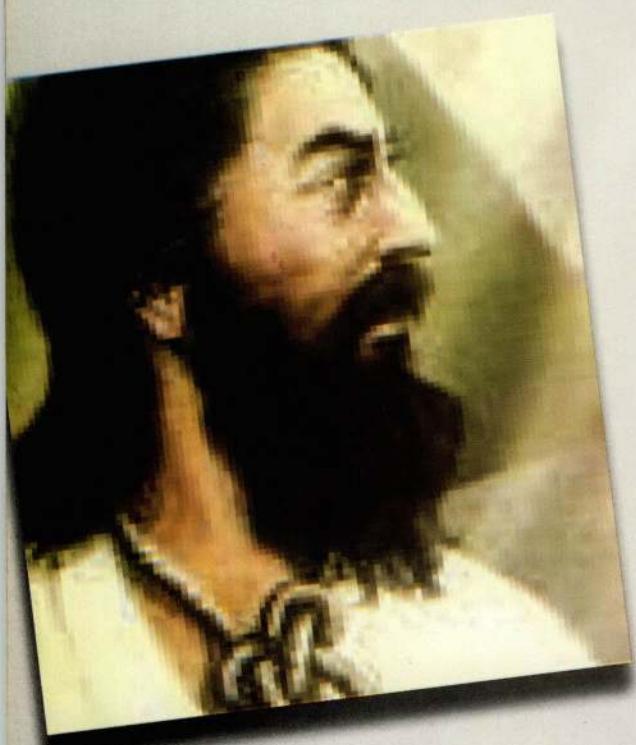
بلغت عمليات استنزاف الذهب حدودها القصوى، وكانت البلاد في الوقت عينه ترتع تحت وطأة تراجع قدرتها على إنتاج المعادن، بحيث ألفى البرازilians أنفسهم عاجزين عن الوفاء بالحصة المقررة عليهم للعرش البرتغالي. وزاد من وطأة الضغوط إصرار الحكومة البرتغالية على أن يسدد البرازilians كل الضرائب المفروضة عليهم؛ وجرى العرف آنذاك على أن يخصص يوم لتسديد الضرائب، أطلق عليه "يوم ديراما".

تأثر تريدانتي كثيراً بكتابات المفكر الفرنسي "جان جاك روسو" وبالثورة الأميركية، ما جعله ينخرط مع مجموعة أخرى من البرازilians ممن يشاركونه أفكار الثورة والحرية، في تشكيل جماعة سرية،



العريضة للخطة، أن يستولي تريدانتي ومجموعته على الشوارع في مدينة فيلا ريكا، ومن ثم يتم إعلان "جمهورية البرازيل"... وبدأ أن الحاكم قد علم بأمر المجموعة، فعمد إلى إلغاء الضرائب "الديراما"، وأدان في الوقت نفسه ما عزمت المجموعة على تفيذه، وأصدر أوامره باعتقال أفرادها في فبراير ١٧٨٩. وتبين لاحقاً أن المعلومات عن الثورة قد سربها أحد أفرادها في مقابل إعفائهم من الضرائب.

حاول تريدانتي الذهاب إلى ريو دي جانيرو لإعطاء الحركة دفعة قوية، ولم يكن يعلم بالخيانة التي تعرضت لها، فاعتقل ضمن



اصْطَنْتُ

نَدَرَةٌ

عَنِ الْبَيْتِ

رَعَاها اللَّهُ

وَلَيْ

الْمَكَفَ

وَنَظَمَتْهَا

وَزَارَةٌ

الْأَوْقَافُ

الكويت تدير «حوار حضارات» بين العالم الإسلامي واليابان

الحريري: التاريخ سجل لل المسلمين حسن تعاملهم مع البيئة ومحافظتهم عليها

الفلاح: أمام المسلمين فرصة ليظهروا للعالم دور المنهج الرباني في إنقاذ البشرية من مشكلاتها

أمثال الأحمد: فلترجم إلى اللغة اليابانية وغيرها الآيات القرآنية التي تحض على حماية البيئة

العمران: لدى الإسلام رؤية شاملة للوجود... والبيئة قضية قائمة بذاتها في التصور الإسلامي

ما عاد في الإمكان تأجيل التعامل مع المشكلات التي تهدد التنوع البيئي على كوكب الأرض



الشيخة أمثال تلقي كلمتها

كافحة، إضافة إلى البيئة وتحدياتها، نجد المشكلات الاقتصادية والمالية التي تهز العالماليوم، وكذلك المشكلات الاجتماعية والتربوية ومشكلات الحرريات وحقوق الإنسان». وأشار إلى أن «الإسلام بتشريعاته الربانية، يضع للناس جميعاً الحلول الناجعة لكل هذه المشكلات التي تضمن للإنسان أن يعيش في سعادة واستقرار وطمأنينة مهماً اختلفت عقيدته أو جنسه أو لونه أو حضارته».

ولفت الفلاح إلى أن «الإسلام اهتم بالبيئة وما يحيط بالإنسان من حيوان وجماد ونبات، وكما حض على المحافظة عليها والتمتع بها كمخلوقات مسخرة لخدمته على الأرض، دعا أيضاً إلى حبها وإكرامها، وقد دل على ذلك الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة».

ومن الجانب الياباني تحدث نائب وزير الخارجية ماسا هيوكو، داعياً جميع الدول إلى «التضامن في بذل الجهود لمواجهة التغيرات البيئية المتلاحقة وتوفير حلول مناسبة للمشكلات البيئية التي باتت تهدد حياة البشرية». وأكد متانة العلاقة بين اليابان والكويت، وحرص الجانبين على استمرار هذا التقارب وتطويره.

جهل وانحراف عن الفطرة

بدورها، قالت رئيسة مركز العمل التطوعي الشيخة أمثال الأحمد «إن الله تعالى حضّ الإنسان على حفظ المخلوقات الأخرى التي سُخّرت لخدمته، وأنه عز وجل مَيْز الإنسان بالعقل عن باقي المخلوقات ليحافظ على تلك النعم من موارد طبيعية وبيئية، إلا أن جهل الإنسان وانحرافه عن الفطرة السليمة جعله يلوث البحر ويفقط الأشجار».

ودعت الشيخة أمثال وزارة الأوقاف إلى «ترجمة معاني الآيات القرآنية التي تحضّ على الحفاظ على البيئة إلى اللغة اليابانية وغيرها من اللغات، لتبيان أن المسلم ملتزم الحفاظ على البيئة من منطلق روحي وديني، لا خوفاً من قوانين تلزمها». كما دعت وزارة التربية إلى إدخال مناهج الحفاظ على البيئة في مدارسها، «لgres القيم الصحيحة في أطفالنا، وفي مقدمتها الحفاظ على البيئة».

ومن المتحدين في الندوة عضو مجلس اللوردات البريطاني محمد شيخ، الذي قال «إننا في مجلس اللوردات نهتم كثيراً بالبيئة ومناقشة

في صورة إجراءات عملية تستفيد منها الحضارة المعاصرة».

تعاون إنساني وتواصل حضاري

من جانبه، قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، رئيس اللجنة التحضيرية العليا للندوة الدكتور عادل الفلاح، إن الندوة «تصب في اتجاه تحقيق غايات إسلامية سامية تتطابق وأهداف الوزارة وخطتها الاستراتيجية بغية تحسيد التعاون الإنساني وتحقيق التواصل الحضاري مع حضارات العالم».

وذكر أن الندوة، التي تأتي ضمن ندوات مستجدات الفكر الإسلامي، جاءت تلبية لرغبة سامية لسمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، الذي «يحرص على إبراز دور الكويت الريادي في تبني منهج الوسطية، وجهودها البناءة في توضيح الجوانب الإسلامية السامية، وتأكيدها الدائم على دور الحضارة الإسلامية في نشر الأمن الاجتماعي والتعايش السلمي بين البشر على اختلاف حضاراتهم وعقائدهم».

وأوضح الفلاح أن الندوة تتناول موضوع «البيئة... تحديات ورؤى»، الذي تم اختياره ليكون محور نقاش نظراً إلى أهمية البيئة التي أصبحت مشكلة عالمية ملحة نتج عنها جملة من التحديات كان أبرزها قضية التغيرات المناخية والاحتباس الحراري ومختلف أنواع التلوث البيئي في المياه والهواء والتربة... وهي مشكلات باتت تهدد التنوع البيئي في كوكب الأرض ولا يمكن تأجيل التعامل معها.

وذكر أن «الحوار مع اليابان هو خطوة أخرى تقوم بها وزارة الأوقاف على طريق التواصل الحضاري مع البشرية شرقها وغربها»، مؤكداً أن «الحوار الذي نحن مأمورون به هو حوار حول المشكلات التي نعاني منها، ولا بد من التعاون المتواصل لتحقيق هذا الهدف، وتبادل الخبرات والمعارف بين الشعوب الشرقية منها والغربية، ونحن اليوم في أمس الحاجة إلى هذه القيم الكبرى من التعارف حتى تصل البشرية إلى بر الأمان».

وقال إن «أمام المسلمين فرصة ذهبية ليظهروا للعالم كلّه دور المنهج الرباني وما يتضمنه من أوامر سامية، في تطبيقها إنقاذ للبشرية مما هي فيه من تحفظ ومشكلات في المجالات

حظي عنوان «حوار الحضارات» والقضايا المدرجة تحته باهتمام بالغ في العقود الأخيرة على مستوى القيادة والحكام وصناعة القرار في العالم، وكان له حضور لافت في المؤتمرات والملتقيات والندوات العالمية والإقليمية والمحليّة، فضلاً عن المعالجة الواسعة التي خصّته بها وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها؛ حتى صار قضية ذات طابع عالمي بامتياز... وتعد «البيئة» من أبرز قضايا الحوار الحضاري، إذ إنها تحيط بال النوع الإنساني وترتبط بحياة البشر ارتباطاً مباشراً. ومن هذا المنطلق استشعر الفكر الإسلامي المسؤولية وتصدى لحملها من خلال تقديم رؤية الحضارة الإسلامية إزاء العديد من المشكلات التي تهدد البيئة العالمية وتقض مضاجع العلماء والخبراء والمؤسسات على المستويات كافة.

وهذه القضية كانت محور ندوة احتضنتها دولة الكويت في مارس الماضي عنوانها «حوار الحضارات بين العالم الإسلامي واليابان»، رعاها سمو ولی العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ونظمتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتعاون مع الحكومة اليابانية، وتركزت أعمالها على البيئة باعتبارها قضية لهم الإنسانية جموعاً.

وأكّدت كلمة راعي الندوة، التي ألقاها بالنيابة عن سمو ولی العهد وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية حسين الحريري، أهمية «إبراز رؤية الحضارة الإسلامية تجاه البيئة، خصوصاً أن العالم اليوم يبحث عن صيغ ورؤى لتجاوز الأزمة البيئية»، مبيناً أن «الإسلام جاء بقيم أخلاقية سامية تهذب سلوك الإنسان تجاه الطبيعة وتأمره بالحفظ على الحيوان والتربة والنباتات وجميع المخلوقات».

وقال الحريري «إن العالم الإسلامي اهتم بموضوع الحوار مع الآخر اهتماماً كبيراً، فحدد ضوابطه وأرسى شروطه، وأوضح أساليبه، ووجه أهدافه ورفع مكانته عندما أضفت عليه حلة حضارية تلزم الناس احترام بعضهم بعضاً وتجنب أسباب الصراع». وأشار إلى أن المسلمين استوعبوا هذه القيم، والتاريخ سجل نماذج أكدت حسن تعاملهم مع البيئة ومحافظتهم عليها، وما علينا اليوم سوى تقديم هذه النماذج

توجيه القرآن الكريم من أجل المحافظة على البيئة والرفق بها رفقاً شاملاً يؤدي الغرض في استبقاء البيئة الصالحة للحياة، سواء في مواردها المتتجدة أو الناضبة، الأمر الذي يحتم علينا أن نرسم سياسة مستقبلية من أجل حماية البيئة“.

وفي مداخلات الندوة، دعت الباحثة اليابانية في مجال البيئة كايو كو إلى “استعادة الوعي العالمي حول مدى خطورة القنابل النووية التي استخدمت خلال الحرب العالمية الثانية”， مشيرة إلى أن ”الحضارة اليابانية تناولت على مدى العصور قضايا البيئة، وكانت حريصة على الدعوة إلى صونها كما اهتمت بكل ما يتعلق بالجوانب الإنسانية في الحياة“.

وتطرق الباحث في حوار الحضارات الدكتور محمد أسلم إلى ”اهتمام المجتمعات الإسلامية بالبيئة منذ بداية الدعوة حين كان الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام يوصي أصحابه

والاجتماعية وتمكين المرأة ورعاية الشباب والاهتمام بالعلوم والتكنولوجيا والمحافظة على البيئة“، مبينا أن ”اختيار موضوع البيئة محوراً للحوار يؤكد أهمية هذه القضية في حياتنا المعاصرة يفسح في المجال للكشف عن الموروث الثقافي وخبرات الحضارة الإسلامية حول البيئة، ويفتح آفاق التعاون بين العالم الإسلامي واليابان“.

وأكَدَ العمران أن ”البيئة قضية قائمة بذاتها في التصور الإسلامي، والإسلام قد يمتنع برؤية شاملة للوجود والإنسان والحياة، وهذا ما أتاح له أن يشكل أرضية صلبة للمحافظة على البيئة وتنمية مواردها، وصولاً بها إلى التنمية المستدامة“. وأشار إلى أن ”المتأمل في آيات القرآن الكريم يجد أن مسؤولية الإنسان تجاه البيئة - كما يصورها الإسلام - هي مسؤولية عهد الله بها إليه ليكون معمراً لها ومستمراً لخيراتها وقائماً بالخلافة فيها، ولذلك جاء

التحديات التي تواجه العالم إزاءها“، مطالباً ”باتفاق على الحد الأدنى من الأمور للمحافظة على أرضنا المشتركة“. وحذر من أن ”التغيرات المناخية قد تؤدي إلى المزيد من المشكلات، الأمر الذي ينعكس سلباً على حياتنا المعاصرة“، داعياً إلى ”إيجاد الحلول في إطار التعاون بين اليابان والعالم الإسلامي، بل العالم أجمع الذي بات يولي البيئة اهتماماً متزايداً“.

من جانبه، قال مدير إدارة العلاقات الثنائية في وزارة الخارجية البحرينية الدكتور ظافر أحمد العمران ”إن الحوار يلعب دوراً محورياً في حياتنا، كونه يمثل منهاجاً عملياً يعزز سبل التعاون مع الآخر المختلف، ويعمق التفاهم المشترك الذي يقوم على أساس من الفكر المستثير والمنهج العقلاني“. وأشار إلى أن ”من أهم ثمار اللقاءات السابقة تبلور مفهوم توسيع قاعدة الحوار ليشمل مواضيع عدّة من أهمها التسامح بين الأديان والتنمية الاقتصادية



الشيخة أمثال مع بعض المدعوين



اللقاءات والتعاون تعزيز للفهم المشترك

أجل تفعيل المبادرات وتقديم المشاريع الكفيلة بمحاصرة الأزمات البيئية والحد من تأثيراتها السلبية على الطبيعة والإنسان والحياة.

الإعلام وتعزيز الفهم

على هامش الندوة أقيمت ورشة عمل إعلامية بعنوان ”دور الإعلام في تعزيز الفهم المتبادل“، ضمت أساتذة من جامعات يابانية عدة وجامعة الكويت وعددًا من الإعلاميين، كما حضرها عضو مجلس اللوردات البريطاني محمد خان. وقال المشاركون في الورشة إن الوطن العربي ينظر إلى اليابان نظرة إيجابية، إلا أنها تجارية بحتة، متمنين تحول هذه الصورة إلى فهم ثقافي متبادل. وأشاروا إلى أن هناك تواصلًا عريباً مع اليابان، فالعديد من الصحافيين العرب قاموا بتغطية كثيرة من الأحداث في اليابان، وكذلك تعلم اليابانيون من العرب درساً في محاربة الاستعمار الغربي، وصورة الإسلام والمسلمين لازالت إيجابية في اليابان، أما الصور السلبية عن الإسلام فهي آتية من الغرب.

تلويتها والإضرار بيئتها، وهذا ما سبق إليه الإسلام قبل ١٤ قرناً.

ودعوا جميع المؤسسات العلمية، الحكومية منها وغير الحكومية في كل الدول العربية والإسلامية، إلى دعم البحوث الجادة في مجالات التراث، بهدف الإفاده منه ودرسه وتوضيجه واستخدامه في التربية البيئية وفي خطط التنمية، وفي وضع التشريعات الخاصة بالبيئة بدلاً من الاقتباس من بيئات مختلفة بعيدة.

ولاحظ الباحثون من الجانبين الإسلامي والياباني أن النظم البيئية الطبيعية والنظام الحضاري تتفاعل عبر سلسلة أو شبكة معقدة من تدفقات المادة والطاقة، ويتربّط على هذا التفاعل المستمر نتائج إيجابية وسلبية، مؤكدين أهمية الحفاظ على البيئة في الموروث الحضاري الإسلامي والياباني، وضرورة وضع اليد على أهم التحديات التي تواجه النوع الإنساني على مستوى المخاطر البيئية الآخذة في الانتشار والتلوّن، وأهمية التعاون في هذا الموضوع على مستوى الدول والهيئات الرسمية والأهلية من

بالحفاظ على البيئة“. وذكر أن ”النظام العالمي، من منظور إسلامي، يدل على أن الإنسان خليفة في الأرض، يطبق العدل ويحضر على الابتعاد عن العنف وتجنب التدمير الشامل، سواء للبيئة أو للبشرية“.

البيئة في الموروث الثقافي الإسلامي

وفي جلسة خاصة بعنوان ”الموروث الثقافي وخبرات الحضارة الإسلامية في التعامل مع البيئة“ تطرق الباحثون إلى احتواء التراثين الإسلامي والياباني على عدد كبير من الدلائل التي تشير إلى حفاظهما على البيئة، مؤكدين اهتمام الإسلام بالقضايا البيئية وامتداد ذلك الاهتمام إلى جميع المعارف الأكademية. وأجمع الباحثون على أن الاتفاقيات الدولية نصت على أن القضاء الخارجي وقيعان البحار والمحيطات خارج المياه الإقليمية تعتبر ملكاً مشاعراً لكل الدول ويستفيد منها كل البشر، وبالتالي يحرم عليهم - حسب الاتفاقيات -

يبرز إسهامات الحضارتين الإسلامية واليابانية في الحفاظ على البيئة.

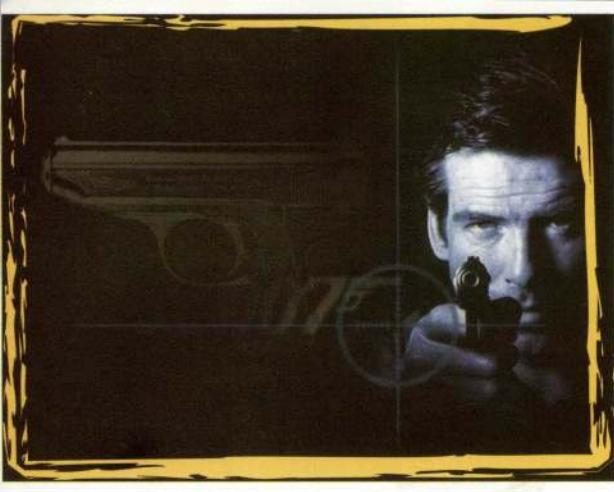
- ٨- تعزيز الشراكة الفاعلة بين الجهات المختصة في مجال البيئة وال الحوار الحضاري داخلياً وخارجياً.
- ٩- تفعيل المبادرات والقوانين المتعلقة بالحفاظ على البيئة، والدعوة إلى سن قوانين جديدة للحفاظ عليها عند الحاجة.
- ١٠- الاستفادة من القيم الدينية في مواجهة التحديات التي تواجه العالم، ومنها التغيرات المناخية.

توصيات الندوة

- في ختام أعمالها، أصدرت الندوة عدداً من التوصيات منها:
- ١- استمرار الحوار ومواصلة عقد ندوات حوار الحضارات سنوياً بين اليابان والعالم الإسلامي لتكون تعزيزاً لحوار إنساني عالي.
 - ٢- نشر ثقافة الحفاظ على البيئة باعتبارها من القيم الإنسانية في الحضارتين الإسلامية واليابانية، ومواجهة ظاهرة تغير المناخ والاحتباس الحراري.
 - ٣- تطوير عملية التبادل الشبابي بين اليابان والعالم الإسلامي.
 - ٤- تأكيد أهمية دور الإعلام والتعليم لإصلاح الصورة الخاطئة تجاه الإسلام والأديان الأخرى والثقافات.
 - ٥- تأسيس ”شبكة جسر الحكم“ لتعزيز الحوار الحضاري البناء بين اليابان والعالم الإسلامي في مختلف المجالات.
 - ٦- استثمار المقررات الدراسية في نشر قيم المحافظة على البيئة في الحضارتين الإسلامية واليابانية، من خلال برامج موضوعات دراسية مخططة ومتقدمة بعناية.
 - ٧- اقتراح برامج إعلامية وثقافية وتدريبية مشتركة باللغتين العربية واليابانية وغيرها من اللغات في العالم الإسلامي، بما

فيلم وثائقي ومعرض بيئي

عرض على هامش الندوة فيلم وثائقي عن البيئة وكيفية الحفاظ عليها، وأقيم معرض شاركت فيه مؤسسات وهيئات عددة هي: معهد الكويت للأبحاث العلمية، النادي العلمي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، السفارة اليابانية، مجلس الأمة (لجنة الشؤون البيئية)، الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية، الهيئة العامة للصناعة، الهيئة العامة للبيئة، ومركز العمل التطوعي. وعرضت كل جهة مشاركة في الفيلم إسهاماتها في المحافظة على البيئة الكويتية، وكذلك اختراعاتها في سبيل ذلك.



المعادية

الجاسوسة»، وهذه عادة ما تكون أشد إغراء. وقد شاركت في فيلم «الإصبع الذهبية» الممثلة «شيرلي إيتون»، ولعبت دور «جييل ماسترسن»، التي حظيت بشرف تقبيل» جيمس بوند. وفي الفيلم نفسه أدت الممثلة «أونر بلاكمان»، دور زعيمة فرقة فتيات زعيم العصابة الشرير «أوريك غولدفنفر». أما الممثلة الجميلة «بوسي غالور» فشاركت في فيلم «في خدمة صاحبة الجلالة»، الذي أخرج العام ١٩٦٩، وهو الوحيد الذي قام ببطولته الممثل «جورج لازينبي» الذي تزوج من البطلة التي أحبها في الفيلم... وفي فيلم «مشهد للقتل» الذي عرض في العام ١٩٨٥، برزت الممثلة الجامايكية السمراء «غرايس جونز» في دور «ماي داي»، التي حاولت أن تقتل جيمس بوند غرقة، لكنها استسلمت في نهاية المطاف لسلطوته. وفي العام ١٩٩٧ لعبت الممثلة الصينية «ميشيل يوه» دور «واي لين» في فيلم «الغد لا يموت أبداً». وأثبتت يوه قدرة عالية على ممارسة فنون قتال الدفاع عن النفس، وتفوقت

بالقوة إلى أقصى درجة، مع الحرية المفرطة في العلاقات العاطفية والجنسية، حيث لا يخلو أي فيلم من سلسلة «جيمس بوند» من مشهد جنسي ساخن، تقطعه كلّه أو جزءاً منه الرقابات العربية. لكن الواضح دائماً في شخصية «العميل ٠٠٧» أنه رجل يتمتع بجاذبية جنسية خارقة، تأسر جميع من يقابلهن من النساء، وأي امرأة تقابله لا تستطيع الفكاك من سحر جاذبيته الفاتنة! علينا ألا ننسى أن مبدع هذه الشخصية (إيان فليمينغ) هو أيضاً عميل مخابرات بريطاني له بدوره علاقات مشبعة بالنساء والعصابات ونوادي الليل التي تتم فيها الصفقات على أنواعها.

وغيرهم، يقدمون وسائل الإعلام الغربية على أنهم أبطال حقيقيون، وخير دليل على ذلك الاستطلاع الذي أجرته صحيفة «إنترتينمنت ويكلوي»، وخلص إلى أن «جيمس بوند»، أو «العميل ٠٠٧» هو أفضل شخصية في تاريخ هوليوود، عاصمة السينما العالمية، إذ اعتبر «المع النجوم» من خلال الشخصية التي قدمها طوال الأعوام الـ٤٧ الماضية، متفوقاً على نخبة من كبار الممثلين منهم: شون كونري وروجر مور وبيرس بروسنان ودانيل كريغ... وتتفوقت شخصية «بوند» على شخصية «إنديانا جونز» التي قدمها النجم الأميركي هاريسون فورد (٦٦ عاماً) على مدى ٢٨ عاماً في سلسلة من أفلام الحركة والإثارة المشوقة. وجاءت في المركز الثالث شخصية «هاري بوتر» المحببة لدى الأطفال والتي ابتكرتها المؤلفة البريطانية «جي. كيه. رولينغ» للمرة الأولى العام ١٩٩٥ وحولتها إلى شخصية سينمائية العام ١٩٩٨.

و«جيمس بوند» شخصية خيالية لجاسوس بريطاني، ابتكرها الكاتب «إيان فليمينغ» العام ١٩٥٣، وقد أخذ هذا الاسم من مؤلف دليل «طيور جامايكا»، إلا أن شهرة بوند الواسعة تحققت بشكل أساسى عن طريق السينما من خلال عشرين فيلماً من إنتاج شركة «إي أو إن بروودكشنز»، إضافة إلى إنتاجين سينمائيين مستقلين ومسلسل أمريكي مستمد من روايات فليمينغ نفسه... وتعاقب على أداء شخصية «جيمس بوند» ستة ممثلين هم: شين كونري وجورج لازينبي وروجر مور وتيموثي دالتون وبيرس بروسنان ودانيل كريغ. وتحليل بسيط لسلوك تلك الشخصية نجد أنها غربية بالدرجة الأولى، تعكس قوة الحضارة الغربية وأيمانها المطلق بالعلم، وأيمانها أيضاً

“توليفة سينمائية بوليسية جنسية... معدة بإحكام لخطف عقل الشباب العربي ومحو هويته”



في كتابه «العرب السيئون... كيف تشوّه هوليوود شعراً؟» يعرض بروفيسور الإعلام في جامعة جنوب ألينوي الأميركي جاك شاهين دراسة لأكثر من ٩٠٠ فيلم أنتجتها هوليوود واحتوت على صور ومشاهد سلبية عن العرب. ويقول الكاتب معلقاً: «إننا في الولايات المتحدة ورثنا عن فرنسا وإنكلترا صورة سيئة عن العرب»، مشيراً إلى فيلم «أسير عند البدو»، الذي عرض في العام ١٩١٢ وفيه فكرة تكررت كثيراً، وهي أن قطاع طرق من البدو يخطفون فتاة غربية شقراء، ويصارع إلى إنقاذهما مقاتلون أشداء من أبناء جلدتها. يفلحون -طبعاً- في استردادها، ويقتلون خاطفيها... ومنذ ذلك الحين تعدّ هوليوود أحد أهم مصادر الترويج لصورة مشوّهة مخجلة عن العربي! ويقدم فيلم «أكاذيب حقيقية»، نموذجاً صارحاً للتشويه المتعمد لصورة العربي، إذ يصور مجموعة من العرب تحاول امتلاك سلاح نووي، فيتصدى لها «البطل الأميركي»، ويحيط محاواتها ثم يقتل بمفرده كل عناصر المجموعة... كذلك يقدم فيلم «المريض الإنجليزي» الشهير

ضعيفة، ما عرضه لانتقادات لاذعة من الجمهور والنقاد على السواء، لا سيما أنه قدم شخصية ضابط الشرطة بسذاجة مبالغ فيها وسخرية مفرطة.

وفيما «جيمس بوند» الغربي رجل في غاية الجاذبية والذكاء والقوة، أتى «نمس بوند» المصري في منتهى البلاهة والضعف، ما يجعل المقارنة ظالمة وغير منطقية بين «البطلين» في النسختين: الأصلية، النموذج للإبهار السينمائي، والمقلدة الساذجة المفتقرة للحد الأدنى من الصنعة الدرامية... وفي ظل هذا الغياب المزمن لصورة البطل العربي، في مقابل هذا الحضور الدائم لصورة البطل الغربي، شكلاً وموضوعاً وثقافة ولغة، لا يبقى أمام الشباب العربي الغارق في واقعه البائس، سوى الاقتداء بهذا الغربي الحاضر دائماً، وتقليد سلوكه على علاته... أوليس الأبطال، في أي ثقافة كانت، هم من يشكلون الذاكرة الجمعية التي تنبع منها الهوية الخاصة لكل مجتمع وكل شعب وكل عرق؟

تشويه الهوية العربية حتى في عيون أصحابها



على بوند في مواجهات عدة.

وفي العام ٢٠٠٢، ظهرت الممثلة السمراء «هال بيري» في فيلم «مت في يوم آخر»، حيث لعبت دور «جينكس» أمام الممثل الإيرلندي «بيرس بروسنان». بدورها شاركت الممثلة الفرنسية - السويدية «إيفا غرين» في فيلم «казينو روיאל» العام ٢٠٠٦، إذ أدت دور «فيسبير ليند»، وكانت أولى عشيقات «العميل السري»، حتى قبل أن يحصل على الترشيح بالقتل... آخر جميلات سلسلة أفلام جيمس بوند هي الممثلة وعارضة الأزياء الأوكرانية «أولغا كوريلينكو» التي قامت بدور الفتاة اللاتينية الجميلة «كاميل» في فيلم «كونتوم أوف سوليس» الذي عرض العام ٢٠٠٨.

إذن، هي توليفة سينمائية بوليسية جنسية تقدم في شخص العميل السري ملاليين الشباب في العالم، وما عليهم سوى التقليد والتشبّه بكل تفاصيل هذه الشخصية المبهرة القادرة المتحكمة في كل الأمور.

... و«نمس بوند» تقلّيد ساذج!

وفي محاولة لتقلّيد البطل الغربي، ولكن بأسلوب فكاهي مسطح، أنتجت السينما المصرية أخيراً فيلم «نمس بوند»، الذي اعتبر نسخة عربية كوميدية من «جيمس بوند»، وفي هذا الفيلم تغير عميل المخابرات إلى ضابط شرطة يدعى «شريف النمس» أدى دوره الممثل «هاني رمزي»، وتدور أحداثه في إطار كوميدي لا يخلو من تلميحات سياسية من خلال الضابط (النمس)، الذي لا يخفى إعجابه بشخصية «جيمس بوند»، حتى أنه يحاول تقليده في الكثير من تصرفاته، الأمر الذي يوقعه في مشاكل عدّة خلال عمله... لكن الحبكة الدرامية للفيلم جاءت



مشاهد مسيئة للعرب، من خلال إقدام الممرضة العربية على قطع إصبع الجندي الأميركي، فيما لم يقوَ على ذلك الفعل الجنود الآمن النازيون؛ فيصور الفيلم في شكل فظ أن النازيين أكثر رحمة وإنسانية من تلك الممرضة العربية (وهي فيلم «علاه الدين»، الذي عرض العام ٢٠٠٠) ويعد من أشهر أفلام «ديزني» وأكثرها انتشاراً، تقدم أرض العرب على أنها مرتع للخوف وللرعب، وناسها متتوحشون لا هم لهم سوى القتل.

لكن البروفيسور شاهين، يسلط في المقابل الضوء على عدد من الأفلام القليلة جداً التي أنصفت العربي. فقد ضمن كتابه دراسة أجراها بنفسه على الأفلام المنتجة في أميركا منذ العام ١٩٨٠ حتى اليوم، ليجد أن ١٢ فيلماً فقط تضمنت صوراً إيجابية للعرب، منها فيلم «روبين هود... أمير اللصوص» الذي أنتج العام ١٩٩٠، و«المحارب الثالث عشر» الذي أنتج العام ١٩٩٩، وفيلم «ملوك السماء» الذي تناول جانباً من الغزو الصليبي للقدس ودخول صلاح الدين الأيوبي إليها فاتحاً. وهذا الأخير، الذي أخرجه الإنكليزي ريدلي سكوت، تبدأ أحداثه في العام ١١٨٨، أي بعد مئة عام من الحملة الصليبية الأولى التي أدت إلى السيطرة الكاملة على المدينة المقدسة.

إن هذا النذر القليل من الأفلام الغربية التي قدمت العربي بصورة إيجابية إلى حد ما، لا يمكن أن يكون كافياً لتصحيح التشويه المتعمد الذي قدمته الغالبية العظمى من هذه الأفلام. فالمحصلة النهائية تثبت أن السينما الغربية تستهدف في شكل مباشر تشويه الشخصية العربية، وتالياً تشويه الهوية العربية، ليس في عيون الآخرين، وحسب، بل في عيون العرب أنفسهم، وخصوصاً الشباب منهم... وهذا أخطر ما في الأمر.

عودة الصقر في الذكرى الأولى لرحيل الأمير الوالد القائد الشيخ سعد عبدالله السالم الصباح

شعر / فاضل خلف

وظلا لا بعيدة الأهداف
رفرت عالياً بأفاق مجد
وعليها علامة استشراف
غربت تنشر البدائع حباً
وهي تقفو جبلة الأسلاف
شرقت تحمل المروءة عهداً
للرفاقي الأحباب والآلاف
والكويت المعطاء صارت محطاً
للمعالى بنورها الخطاف
وأبو (الفهد) في سماها شهاب
يتسامى وضوؤه غير خايف
ماجد.. عادل.. شجاع.. كريم
باسط الراحتين للأضياف

ثم جاء الطوفان في يوم غدر
ليس فيه سوى الردى المتلاف
يستبيح الحمى البريء ويمضي
هازئا بالعهود والأعراف
وصحا شعبنا الودود ينادي
من مجيري من معتد زحاف

عدت يا سعد للرحايب وعادت
ذكريات بطيفها الشفاف
ذكريات يشتاقها كل حر
وحنين الأحرار كالدر صافي
ذكريات تعطرت بأريح
يغمر الأفق.. كامل الأوصاف
وحنين المحب سام مكين
ورفيع المقام ليس بخافي
ذكريات الصبا الطروب مجال
لشعوري المجنح الهاتف
ولشعر محلق ببيان
وبديع ورؤية وقوافية
يوم كنا على مقاعد درس
لتلقى القرآن.. في إرهاف
نقرأ الآي في خشوع ونجوى
بين قدس الأعراف والأحقاف

ثم جاء الشباب.. وهو ربيع
ملؤه الحب للفتي الطواف
يحمل الراية المنشدة عزاً

تستبيه شبابة العزاف

والتقينا بعد النوى بعزيز
يتجلى كالحب يوم زفاف
هو رمز التحرير حقاً وصدق
باعتراف الجميع دون اختلاف
وهزجنا في كل ركن منير
والأغاني نهاية للمطاف
والتهاني بعثتها تتهادى
بانسياب والازدهار موافية
فلنحافظ على الكويت بحزم
وثبات وحكمة العراف
سلام على حبيب مقيم
في جنان.. في ظلها الوراف

وعريني مهدد باجتياح
أين أهل الوفاء والإنصاف؟
أين رهطي وأين أشراف قومي
إنني اليوم طالب إسعافية
وإذا الليث بالزئير مجيب
إنني خير ذائد سياف
فاسمووا لي بأن أكون دليلاً
لبلادى وحارساً غير غاية

ومضى الصقر طائراً في نضال
في الميادين كلها.. والفيافية
حامل راية الكويت بعزيم
مستميت ومقول رعاف
في البوادي.. وفي الحواضر ليث
في أعلى الجبال.. في الأرياف

وكما جاءنا الغزاوة برقص
غادرونا بالمدمع الذراف
تركوا في البلاد أسلاب بغي
وسلاحاً بدا كسم زعاف
فحمدنا الإله جل علاه
إنه ذو الجلال والألطاف
إنه ناصر الضعيف المعنى
وخصيم للغاصب السفاف
وغداً الشعب رافلاً بنعيم



على ايقاع الموجن ...



السينما الغربية تمعن في تشويه صورة العربي... والعرب تقللها ولكن ببلاغة

هوية شبابنا بين

«جيمس» الغرب و«نمس» العرب



ملاك نصر

ربما يعرف البعض «الهوية» بالقول: «هويتي».. هي «أنا».. ولكن التعريف الآتي من عالم الشباب هو: هويتي هي ملابسي الكاجوال.. لغتي على الانترنت.. موسيقاي الصاحبة.. أغاني المchor.. صوري على النقال.. مسلسلاتي التلفزيونية.. برامجي التلفزيونية الواقعية.. سيارتي... نجمي المفضلة... هذا هو ما يشكل الآن الهوية الشبابية داخل بلاد العرب... فالهوية للشباب ليست مفهوماً مجرداً لا يعرفه ولا يهتم بمعرفته بل هي اسلوب حياة (Life style) يعيشها يوماً بيوم.

بكلّيته... وثمة صورتان في السينما الغربية تدعان الأكثر حضوراً في مخيّلة شبابنا العربي، والأشد خطورة في الوقت نفسه على قيمه الفكرية وهوبيته: صورة «البطل» الغربي، تقابلها صورة الإنسان العربي. فماذا عن هاتين الصورتين، وهل هناك علاقة تربط إدراهما بالآخر؟

«جيمس بوند» أمع نجوم «هوليود»
عودتنا «هوليود» على تقديم «أبطال» من الوهم؛ لكنه وهم جميل يغيب الواقع، يلغيه تماماً، طالما أنه واقع بائس كالذى يعيشه الشباب العربي... هؤلاء الأبطال، وهم من عيننا: جيمس بوند وإنديانا جونز وآرنولد شوارزينغر وسيلفستر ستالونى

تأثيراً في شبابنا العربي، الذي يشاهدتها بعيون تخلو من نظرة نقدية، فيقلّ ما يراه من دون أي تفكير أو محاكمة منطقية لمحتواء، الأمر الذي يؤثر في

«هوليود» روجت منذ بداياتها صورة الغربي «البطل» المنتصر على «أعدائه» في كل زمان ومكان

عندما نتحدث عن التأثير السلبي للسينما الغربية - خصوصاً الأميركيه - على هوية الشباب العربي، فإننا نقصد، تحديداً، الجانب التجاري العنيف والمبتذل لهذه السينما، الذي يفرض ثقافة فنية مشوهة ترتكز على مشاهد الجنس والقتل والمظاهر المترفة والبطولات الوهمية الخارقة؛ ولا نقصد السينما الغربية الإنسانية التي تحظى، في المقابل، بإعجاب النقاد والجماهير شرقاً وغرباً، لكونها تعكس الواقع في شكل فني راقٍ وببلغة سينمائية احترافية.... وأما السينما الغربية، في جانبها العنيف والمبتذل - وهي الأكثر انتشاراً للأسف - فإنها الأشد